UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190616

UNIVERSAL
LIBRARY

ديوان الأثر

نظم

الشيخ رشيد مصوبع

اللبنانيّ

سنة ١٩١٠

طبع في مطبعة السلام سنة ١٩١٠

اهداء الديوان

الى حضرة الصديق الصرفيّ النحويّ الشاعر الكاتب اللغويّ يازجيّ مصر
عزتلو حفنيّ بك ناصف احد اكابر رجال القضاء

اليوم أُهدي قريضي صاحب الادبِ ... وكنت أُهديه قبلاً صاحب النشبِ
اغناني الله عن مثر وان لبثت ... تشكو يميني من الاملاق والترب
ومن يروم بان يهدي لذي ذهبٍ ... فليهد من يبتغيهِ من ذوي الذهب
ومن يروم بان يهدي لذي ادب ... فليهدِ حفنيَّ رب السبق في الادب
الشاعر المنشئ المرهوب جانبه ... في دولة الشعر والانشاء والخطب
قد تهت عجباً باهدائي القريض له ... لاني اخترت فيه مهدي العجب
هذا يذكرنا باليازجيّ ومن ... بذكر اليازجيّ المنسي العرب
يافرط وجدي ببيت اليازجي وما ... نفاد صبري على الاعلام والشهب
دع المحاكم ياحفني وخذ قلماً ... وعزّني عن براع السادة النجب
اراك فرعاً لناصيف ومن عجب ... ان لا تضمك منه دوحة النسب
ان كنت انخب ما لي قبل من نخب ... فقد زففتُ اليكم نخبة النخب
وذاك منيَ ايثارٌ لكم ولدى ال ... ايثار معرفة الاقدار والرتب
اهديك شعري لفضل قد اشدتُ به ... وللوداد الذي من سالف الحقب
تبقى لنا صاحباً في الحادثات وكم ... في الحادثات فقدناه من الصحب
هي الخصاصة بين الناس ما برحت ... تهين كل اخي كبر اشمّ ابي

وهي المكارم ما زالت تسوق الى ... فقر فياليت ما اجنيه لم اهبِ
و الله لوكان بعض اليسر يصحبني ... ما شاقني بعد الا الكتب من ارب
ولو يعيش بنو الدنيا بلا نشبٍ ... رغبت عن نشب في الناس مرتغب
نشري السرور شراءً في معاقرة الصـ ... ـهباء لا اننا نهوى ابنة العنب
والهمُّ قد جعل الالحاظ فاتكةً ... بنا ولولاه لم نعشق ولم نذب
نهوى الجمال لتفريج الكروب ولا ... غير الجمال لدفع الهم والكرب
دامت لياليك ياحفنيُّ رائقـةً ... تحكي كلامك في الاحكام والكتب

من الصديق

رشيد مصوبع

قال يصف سوق احسان اقامها العذارى الاسرائيليات في الاوتل كونتينتال بمصر

حيّ في مصر اربع الغاداتِ ... ومغاني الحسان والحسناتِ
اربع قد حوين كل جميلٍ ... من صنيع واوجه سافرات
تتجارى الفتيان فيها الى البذ ... ل باغراء اعين الفتيات
آنساتٌ صيرنَ من كان في القو ... م بخيلاً يجود بالمكرمات
يستبيه لحظ الحسان فلا يلـ ... ـبث ان يبذل الاهى والهبات
كلُّ خودٍ للسحر في مقلتيها ... عقدٌ قد خلبن بالنفثات
اخذتْ للفقير منا زكاةً ... قابلتها من حسنها بزكاة
وغدا الزهر غاليَ السحر اذ قد ... كان يعطى من تلكم الراحات
ينثر الوردُ حولنا من لديها ... فنخال الخدود منتثرات
وتعير النسيم من صدرها انـ ... ـفاس طيب نردُّها زفرات
فاتناتٌ تسيرُ بالعز والاجلالْ ... حتى تخالها ملكات
علمتْ انها شوادنُ عسفا ... ن فسارت تيه مفتخرات
لابساتٌ من الجمال برودًا ... وبرودًا بالحسن متشحات
من حريرٍ على المعاطف يغشا ... ه حرير الغدائر المسبلات
ملكات الجمال من ذهب الشعر ... م عقدنَ التيجان للهامات
ونفيس الالماس رصعَ في الها ... م كقطر الانداء في الغدوات
ونلوح القامات والزهر في ايـ ... ـدي العذارى كاغصن مزهرات

ان بفتها طير الاراك فقد كا نت عليها قلوبنا طائرات
يا لها ليلةً انيرَ دجاها بشموسٍ في افقها طالعات
والمصابيح حولهنَّ تبدت كبدورٍ قد انجلت في الكرات
وتخال المقام منبت بانا تٍ لما فوقه من القامات
تتبارى الاعطاف ميلاً مع الاء طاف حتى تخالها سابحات
وفؤاد المفتون يخفق من وج دٍ خفوق الاعلام والرايات
سوق حسن للعاشقين وسوقٌ من جميل للبائسين العفاة
انشأتها ايدي الكواعب منهنَّ م ويا حسنهنَّ من منشئات
ما كفتنا محاسن العين حتى ملكتنا الحسان بالهمات
هكذا يجعل الجمال لفعل الـ ـخير لا للخلابِ والمنكرات
هكذا تشفق الحسان وتغدو للذي رام قربها قاسيات
هكذا بكرَمْ المتيمْ بالور دِ ولكن يحمى عن الوجنات
هكذا تلتقي العواتق في مو عدِ خير يفرّج الازمات
هكذا تغتدي الكواعب اعوا ناً على البر لا دمى حانات
هكذا يعرَض الجمال محلى بجميل الافعال والغايات
اجمل الله حال من عضه الفقـ ـر كاجمال سعي ذي الآنسات
وجمال النساء مثل ذكاء الـ ـمرء يأتي بالنفع والبركات
صاح هذا الزمان عصر الغواني كل سوق تروج بالغانيات
كان ذاك الجمال يشفع في حا ل اخي البؤس لا قلوب السراة
حبذا العصر عصر نور به الاحـ ـسان يجنى من العيون اللواتي

فارتنا الآدابَ في عصرنا الزا هر مثل العلوم مخترَعات
اجزل الله اجرَ من قمنَ بالبر حناناً من نلكم المحسنات

وقال وهو في باريس تحت عنوان (تحية مصر والحنين اليها)

قد هامَ حافظٌ في القطرين وانتسبا للمنزلين جميعاً حينما خطبا
اما انا فاذا احببتمُ نسبي والله اهوى ربوع النيل لي نسبا
لا من عقوقٍ لسوريا ومكرهةٍ لكنَّ ازهى الصبى في مصر قد ذهبا
لكنني اعتدت مصراً مدةً قدمت والمرءُ ليس سوى ما اعتاد او صحبا
لاسيما مدةٌ مرت برمتها بصحبة الشيخ ابراهيم واحربا
عهدٌ اذا ما جرت في خاطري ذكرٌ اه جرت فوي خدي ادمعي صببا
سكنتُ مصرَ الى اني عرفت بها والمرءُ ان عرفوه برده سحبا
كما حذقتُ بها فن البيان ولا بيان رَوق مقامٍ ينطح السحبا
واعشق الانس يجلولي دجى كربي وفي الكنانة انسٌ يكشف الكربا
واعشق الزهوَ في هذي الحياة وما الفيتَ في مصرَ الا الزهوَ والطربا
واعشق اللغة الفصحى وقد ضربت في مصر اللغة الفصحى لها طنبا
ذي بعض اسباب اغرامي بها وانا اهوى الجمال واهوى المجد والحسبا
وفي الكنانة هذا كله وانا اهوى النوالَ واهوى اهلهُ العربا
وفي الكنانة هذا كله وانا احبها ولوانّي لا ارى سببا
وايُّ شيءٍ بمصرٍ لا يتيمنا مصرٌ حوت كل ما شاق الورى وسبى
لا ترتحل ايها الثاوي باربعها عنها فتشعلَ من شوقٍ لها لهبا

جربتُ بعديَ عنها مرتين فلم ... اجد سلوًّا وصبري بعدها غلبا
دارٌ اذا قال فيها نازحٌ وطني ... احبُّ منها الى قلبي فقد كذبا
ياطيبَ وقتٍ جرى فيه اسمها بفمي ... اهوى الزمان الذي يجري به حقبا
وخير ما لاحَ من وجهٍ على نظري ... وجه ابن مصرَ فلا عن ناظري غربا
نعم ترحلتُ عن مصرٍ بلا ذهب ... لكن تزودت منها ما ازدرى الذهبا
هو البيان الذي تشتاق نفحته ... مني كما اشتاق قلبي نحوها وصبا
ننسى الذي ساءنا منها ونذكر ما ... قد سرنا واذى المحبوب ما حُسبا
نهوى نذكرَ اكدارٍ فتزهدنا ... بها فنكفي لظىً للشوق ملتهبا
امشي بسبلي وتمشي مصر خاطرةً ... امامَ عيني ارى الاحبابَ والصحبا
كأنَّ مصرَ بباريسٍ وما احتجبت ... عني وما بنتُ عنها قط محتجبا
لكن وياطول شوقي نحو اربعها ... ارى اسى لتنائيَّ الاسى جلبا
لم يبقَ بعد اغترابي عنك تعزيةٌ ... يامصر لي غير ذكر قط ما اغتربا
هي العلى دفعتني للنوى وانا ... اوى الردى دون ادراك العلى حجبا
كانما وانا ابغي العلى اربا ... كانت خطوب العلى لي لا العلى اربا
والمرء ما عاشَ طلاَّبٌ وماختمت ... سوى المنايا من الدنيا له طلبا
يشقى الفتى وهو يدري قصر مدته ... كمن يعيش طويل العمر واعجبا
وقد تسوق العلى بؤساً لراغبها ... وقد تسوق له عزًّا كما رَغبا
وليس يرتاح في الدنيا العظيم ولا ... يسر فهو يقضي عمره تعبا
لكنَّ راحته او طيب عيشته ... بان تنال يداه الفوز والغلبا
نهوى المعالي واي المجد ذاك وهل ... في الارض مجدٌ لمن لايحرز النشبا

وكيف يأمل في عينٍ وفي ورقٍ ... من ليس يعشق الا الطرس والكتبا
وهل نؤمل في مجد البيان فهل ... يجدي اذا ما بنانٌ لابنه تربا
جربتُ ذاك فلم يشفع بنا ادبٌ ... بل بانَ لي انه يجني على الأدبا
يغض من قدرِ مولاه بازمته ... بقدرِ ما اعظموه حينما كتبا
نهوى فراقَ ديارٍ تستحب لكي ... نلذَّ بالشوق لما شبَّ وانتشبا
وقد ارى ان اهل الشعر قد خلقوا ... في الارض حتى يقاسوا الشوق والتربا
اريدُ اهداءَ مصرٍ من بياني كي ... يبقى ليَ اسمٌ دوى في قطرها ونبا
وقد ارى أُسي عزاءً لي فتذكرني ... مصرٌ وعزى الفتى التذكارُ لو غربا
هذه بداءة اشعاري وأُتحفها ... مع الزمان بباريسٍ بما خلبا
اهدي السلامَ لشوقيها وحافظها ... وللخليل ومن يبقى من الأدبا

وقال يمدح حضرة الجهبذ العلامة سعادتلو افندم سعد باشا رغلول ناظر المعارف المصرية وقد التقى بسعادته في باريس وجلس اليه

ما احسنتْ ليَ في يوم يد القدرِ ... احسانها بوم ما احظت بكم نظري
وما اصبتْ بمدح رحتُ قائلهُ ... كما اصبت بربا مدحك العطر
وما المدائح للاقدار واحدة ... ان المدائح تأتيها على قدَر
وكم تولى مديح في الورى طلفاً ... وانت حاشاك ان تمشي على الاثر
الله يرزقهم عقلاً ليمكنهم ... ان يقدروا حسنات العقل والفكر
تطري عظيماً بهم غرتك عظمته ... كأنما انت تطري جامد الحجر
ان الزمان له في كل مسألة ... يدٌ فلم يقضَ دون الدهر من وطر
لكنما ما كفتْ دوماً معونته ... ان لم يعنه بنو الدنيا على الظفر

وانت اسعفته جداً ومعرفة ... حتى بلغت مكان الانجم الزهر
تلك «المعارف» قد كانت مؤبنة ... قبلاً وقد هنئت في عهدك النضر
وما المناصب تولي ربها خطراً ... بقدر ما هو يوليها من الخطر
يا ارض باريس كم اطلعت من قمر ... من ارض مصر بوجه منك كالقمر
اقمار مجد وآداب ومعرفة ... انتم دون شك سعد في النظر
مولاي حدثتكم فيها فما نطقت ... مني الشفاه بتعظيم جرى لسري
ولو جلست الى هذا السري لما ... ابقيت من لفظ تعظيم ولم اذر
فليس تقضي مني دون السجود له ... وبذلنا لصلاة الليل والسحر
الرق قد خلعنه كل مملكة ... ولم تزل سادة في ثوبه القذر
عرفت اني لدى من قد اقر له ... بدولة العقل اهل البدو والحضر
وينكر ابن الحجى تحديثه بسوى ... تحديثنا ابنَ الحجى والرأي والبصر
وطيب لقياك في ذاك الحمى قدر ... كنادر الشعر يأتي غير منتظر
وطالما والفتى ساهٍ بشقوته ... تأتي تسوق له النعمى يد القدر

وقال تحت عنوان (كارثة حمص وتذكار مسينا) وقد انتدبته جمعية الشبيبة الادبية الاقتصادية الحمصية بطنطا الى نظم قصيدة في كارثة حمص يلقيها في ليلة التمثيل التي احيتها اعانة للمنكوبين

خير المنازل منزل الاحسان ... والناس خيرهم الكريم الحاني
وافيتم هذا المكان فمرحباً ... منكم بكل ابر سبط بنان
ليست وجوه ذوي المحاسن والبها ... تحلو كوجه المحسن المنان
اهلاً بمن سالت مكارم كفهم ... كالسيل في حمص على السكان

ان كان هذا السيل اغرقهم فقد غرقوا بسيل ندًى لكم هتان
او كان غير دورهم فقد اثنت منكم كماضيها حسان مغان
لا يستطيع الدهر اتلاف الورى ما دام بينهم اولو احسان
جدتم على بعد الديار ولم ترَوا انّ الكريم لقلبه عينان
ان الدليل على ارتقاء عواطف الـ انسان احسانٌ الى الانسان
ولانتم ادليتمُ في يوم ما نكبت مرابع حمص بالبرهان

ليس البلية ان نصابَ وانمـا
هي ان نصاب وليس من معوان
الدهر طامٍ بالخطوب وكلنـا
متعرض لطوارىء الحـدثان

ان ساءنا يا حمص خطبك سرنا ان بان اهلك فيه اهل حنان
ولك العزاء بدار مسينا التي لم يبق غير طلولها للراني
لم يبق حياً فوقها الا الردى متخطف الارواح والابدان
ولكِ العزاء بساكنيك فانهم ابدوا لديك خلائق الشجعان
هجموا على عادي الزمان بهمةٍ ومروءة ذكرت بكل زمان
يا دارَ مسينا تحية شيق لمروره في طودك الفتان
ان فاتني يا دار نوحك سابقاً فخذي النواح عليك في ذا الآن
فخذي النواح وان اكن اجلته حتى اوفيه لغير مكان
هيهات يذهب مثل خطبك دون ان توشى عليه قصائد الاحزان
الله يرحم منك شعباً هالكاً ويعم هلكى حمص بالرضوان

وقال

لاتشتروا الموت بالارواح والمهجِ واجلوا الصبرَ ان الدهرَ ذو فرجِ

وقال يمدح بعضهم وقد التقى بهِ في باريس

دعني اقل ما مرَّ في افكارِي وسخا به ذهني من الاشعار
يَهوَونَ احسان القريض تعمداً فيجيء ضد هواهم المختار
واذا اجدت فما عساني آتياً مما اتيتَ جرائد الاخبار
من كل رائعة سمحت بها غدا شغفاً يكررها علينا القاري
وآنعم بذياك اللسان فانه
من خير ما وهبت يمين الباري
اسمعتَ نفسك كلما اطلقته
تغريد قمري ونوح هزار
يا من كلفتُ بفضله من قبلما
حاضرته في منتدَى ومزار

ولبثت مشتاقاً لمعرفتي به زمناً الى ان فزت بالاوطار
وعددت لقياه بدون توقعُ قدرًا جميلاً من يد الاقدار
وحمدت باريس التي ظفرت يدي فيها بطيب سلامه المعطار
كانت تتيه به على ما فوقها من كل فارس حلبةٍ مغوار
ان لم افز بسواه فيها يكفني وكفى يديك تناول الاقمار
شرف الصداقة مع كبار ان يكو نوا في عقول كالمقام كبار
ما كل من عظمت مكانتهم درَوا في العالمين حقيقة الاقدار
هذا محامٍ لا يشق غباره في ارض مصر وشق كل غبار
راقٍ على عرش الفصاحة والنهى فيها وقائد نجدة الاحرار
لم يخش في اظهار ما ينوي الردى ويرى الحياة الموت في الاظهار

وكذا الشجاعة ان اتت بمحلها ... فهي الحياة وان اتت بوار
ان كان مختارًا يقول جليسنا ... هذا ابن ساعدة لدينا سار
فتن الخصوم اذا اتاهم طاعناً ... فلهوا عن الآلام والآكدار
يا من اسير بذكره ماذا عسى ... زاد الفتى في ذكرك السيار
انظر الى شعري الذي اهديكه ... هل جاء فيك كشعري المختار
اني لاخشى ان اكون مقصرا ... فالوذ من خجلي بظل ستار
تخشى العقول فليس كل مقرّظ ... يهدى القوافي بالقوافي دار
البعض يمتدح الاماثل راغباً ... من راحة الممدوح في الدينار
لكن مادحكم جوائز شعره ... اعجابه ببيانك السحار

وقال

رأيناك غصاً مثلما كنت اهيفاَ ... وشمماك سيفاً مثلما كنت مرهفاَ
فما غيرت ذاك اللحاظ طوارىء الزمان ولا ذاك القوام المهفهفا
ربوتَ على مرّ الزمان محاسناً ... ولا درست مغنى بهاك يد العفا
وان كان هذا الحسن مازاد زادني ... ضنى ونحولاً واكتوًا وتلهفا
ولله ذاك القد يا ناس انني ... اود به لو كنت بردًا مفوفا
وما ضر ذاك الثغر لو رحت راشفا ... له افلم يخلق لكي يترشفا
وما ضر ذاك العنق لو رحت عاصفاً ... له افلم يخلق ليلوى ويعطفا
وما ضر ذاك الظبي لو جاد لي بما ... اروم وهل ضرٌّ اذا ما تعطفا
فهل خلق الله الجمال فقط لكي ... يعذّبنا لا كي يحنَّ ويرأفا

وقال

لو كنت تعلم ما في القلب من شجنٍ ... لكنتَ تحزن من غمي ومن حزني

وقال يرثي نسيج وحده وفريد عصره حجة اللغة العربية استاذه المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي

احق من ودعته بالدم المقلُ ... هذا الذي هو عنا اليوم مرتحل
اليازجيُّ الذي في كل ما ولد الـ ... ـساء في النثر لم يولد له مثل
لاموت في ماخلا من ازمن سلفت ... كلا ولا قوم عن احيائنا رحلوا
هذا هو الموت موت اليازجي ولا ... درى صروف المنايا قبله رجل
الموت ان مات مرءٌ لم يدع بدلا ... للناس عنه وهذا ما له بدل
سطا على جسمه الاجبال من عالل ... وجسمه في عفاءٍ دونه الطلل
يا حسرتي كيف لا تخشى منيته ... وهل على عود بان يحمل الجبل
اما حرام بان يسطو على رشإٍ الـ ... ـألطاف وحش منايا ليس يحتمل

ان اظلم الشرق في ذا اليوم لاعجب
فكل اقماره ذا اليومَ قد افلوا
وان تصوح روض العلم فيه فقد
عرا اياديَ ساقي روضه الشلل

يا من انوح عليك الدهر مكتئباً ... ان كان بعدك في طول البقا امل
ومن حننت اليه قبل فرقته ... في الداء حسبان ان يغتاله الاجل
وقلت يا طرف حدق فيه ملتفتاً ... فلستَ من بعدها بالشيخ تكتحل
اليوم لا خجل في وجه ذي قلم ... وكان يستره من وشيك الخجل
واليوم يكتب ما شاءت غباوته ... فلا رقيب ولا عذال قد عذلوا
فامدد الينا يداً حتى نقبلها ... فكل مرءٍ عليه حقت القبل
يد لدى كل شرقي قد اتخذت ... يداً ولو ان بعض الناس قد جهلوا
لو كان لي ملك في هذا الرثا قلمٌ ... لكاد يحييك من تفويفه الجمل

احبابنا ذا جزاء الود فرقتنا ... ياليتنا ما وصلناكم ولم تصلوا
في العمر لم نستطع يوماً فراقكم ... فكيف عنكم بعادي الموت ننفصل
لا نرتجي طيب عيش بعدكم فلقد ... مضت به معكم ايامنا الاول
قد انتقلتم عن الدنيا فراح اسىً ... لرحمة الله منا الصبر ينتقل
يامن يهون علينا ان نفارقهم ... لو كان يغني حبيب عنهم بدل
ياحسرة القلب حين القلب يفقدهم ... ولا يراهم ازاء العين قد مثلوا
قد كنت ابكي دموعاً حين علتهم ... واليوم كليَ دمع راح ينهمل
اما اقلُّ جزاء ادمعٌ هطلت ... على الذي كان من انعامهم يصل
ابكي وابكي وابكي ما خبا قمرٌ ... وما تعاقبت الاسحار والاصل

وقال وهو مريض في تونس مفارق مصر التي الفها

خاننا الدهر من جميع الجهاتِ ... في اجتماعٍ وفي زمان شتاتِ
قد لجانا الى الفراق فرارًا ... من غموم الاوطان والازَمات
حاسبين الفراقَ عنها دواءً ... فرأيناه افتك العلات
وكأناً قد كان ينقصنا كر ... بٌ فوافى متمم الكربات
نحن مرضى في بلدةٍ لا نعزَّى ... بوجوهٍ بها ولا طلعات
لا ولا حرمةٍ لنا في نفوس الـ ... ـاهلِ فيها ولا هوى المهجات
فكأناً نكافئُ الخير بالكفـ ... ـران او لا نقدر الحسنات
لم نقدر قدر ابتسام الثنايا ... بلقانا والاوجهِ الفرحات
قد خجلنا من ذا الصنيع لو انَّ لم ... نلقَ عذرًا يخلي من التبعات
انَّ هـذا جرم الطبيعةِ لا نحـ ... ـن اتينا الجرائم المزريات

لا يعزّي الفؤادَ غير وجوهٍ ألفت منذ ازمنٍ خاليات

وقال مقرظاً تاريخ السودان لناسج برده حضرة الفاضل الالمعي عزتلو نعوم بك شقير

لله في السودان ما انشأته لم تبق للراوينَ من متردَّمِ
واعرتَ كالح ارضها حسناً لما حاكت يداك من الطراز المعلم
لم يكفنا التاريخ منك ممحصاً حتي توافينا بسحر المرقم
صدقتْ به منك الرواية مثلما عودتنا صدق الرواية في الفم

وقال

غير هذي الخدود ليست تروق لا ولا غير ذي القدود تشوقُ
تشغل الاذن بالسماع ويلهو الطـ ـرف بالحسن والفؤاد يتوق
فاذا ما جلستَ يوماً بنادٍ حفك الصوت والقوام الرشيق
لست انسى نعيم عيش بمصر وشجاني زمانه الموموق
آه يامصر قد خفرتِ عهوداً للذّي عهده به موثوق
ابيت العقوق فيكِ عزيزا ويجازى جزا المحب العقوق
صفح الله عنك يا اربعاً في كل حالٍ ات الحمى المعشوق
توحشينا والله يا مصر لا او حشك العزُّ والزمان الانيق
ان يفتنا فيك اختيال قوام لم يفتنا بنات فكر تروق
نتعزّى بها اذا ما تلاها سيدٌ عارفٌ لنا وصديق
تنظر الغيد مقلتاي ولكن دون عشق الفؤاد همٌ وضيق
ليس نجي منها سوى حسرة فو ق الذي بالفؤاد بات يحيق

كدتُ انسى نفسي بأني رشيدٌ ... ذلك الندب والفتى المرموق
كثر الله خير صبري فهل دو ... ماً فؤادي من حسنه مطروق
نفد الصبر يا فؤاد فلم يبـ ... ـقَ سوى ان ينالك التمزيق

وقال وقد بعث بها الى بعضهم

من جميع الورى ثناؤك ذاعاَ ... ليس مني وحدي شذاه ضاعاَ
غير اني أجل نفسيَ ان اتـ ... ـبع الناس في الثناء اتباعا
ما تحدى سواه غير سخيف ... وكبير الحجى اتى الاختراعا
قد رأينا فيك النزاهة لا تبـ ... ـغي لشيء اغرى النفوس انتجاعا
ونلاقي تلك النزاهة فيمن ... لا نلاقي في نفسه اطماعا
علم الخلق والعلى وابتدئ في ... معظم الحاملين ذاك اليراعا
ازهدوني فيه وقد كنتُ قبلا ... في هواه متيماً ملتاعا
ما استحقوا وحقكم ان يسموا ... ادباءً بل ان يسموا رعاعا
ان تجد بعضهم بروق قليلاً ... نفثات ما راق قط طباعا
وترى البعض لا يراعا ولا اخـ ... ـلاقَ مما يمزق الاضلاعا
اجمع الناس انكم ادباءٌ ... وصواب ما صادف الاجماعا
يا حبيب الجميع فينا على ما ... نلتقيه بين الجميع نزاعا
بينما نلتقي يراعكم يخـ ... ـتال عُجباً مما اتى ابداعا
نلتقيكم انكرتم ذا عليه ... واتيتم معلميه اتضاعا
لو حوى القطر مثل (بكرٍ) كثيرًا ... اتلعت اهلهُ الطلى اتلاعا
ليس يدري كذباً وذلك دائ ... قد فشا في بلادنا ما استطاعا
آه يا شرق لو رجعت عن الكذ ... ب لرجت لك النفوس ارتفاعا
عمم العلم لكن ابق كذوباً ... تمتنع دونك المعالي امتناعا

عيرتنا اهل المغارب فاسدل خجلاً فوق وجنتيك القناعا
لم اجد آفة اضرت بني الشر ق كهذا الكذب الذي فيه شاعا
كم اضاعوا بالكذب وقتاً واغلى ما اضاعت يداك وقت ضاعا
غير انا لنا الرجاء بما خط ت يداه ان نافي الاقلاعا
يتبع الفكر لفظه فهو لا ين طق من دون ذا النظام المراعى
وكبار النفوس ما نطقت ان لم تجد من سدادها الاقتناعا

وقال يمدح نسيج وحده وفريد عصره العلامة المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي بمناسبة تقريظه له كتابه « نجعة الرائد »

قسمت قلبي ما بين الجمال وما بين اليراع فاهوى الحسن والادبا
في الحسن اهوى من الغادات ابرعها حسناً وفي العلم اهوى ابرع الادبا
اليازجي الذي تكفيك نسبته دلالة انه استاذ من كتبا
يخط حبراً على القرطاس يحسب من نفيس ما كتبته كفه ذهبا
لم تذهب العرب الاولى الكرام فمن يستخلف الشيخ ابراهيم ما ذهبا
لو لم يكن شبل ناصيف لادهشنا بكل معجزة قد بذّت العربا
اذ من يكن شبل ناصيف فلا عجب به وان كان ما يأتي به عجبا

وقال مخاطباً مصر وهو مزمع السفر الى باريس

يا مصر لا اختار غيرك منزلاً بعد اللقا بمشيئة الخلاق
افقت فيك شبيبتي وهوى الفتى حيث الشباب يصاب بالإنفاق
يتذكر الانسان طيب نعيمه فيه وانس احبة ورفاق

ساعود يامصرُ اليك وان يطل زمن الفراق ولا يطول فراقي
واذوق طيب العيش فيك وطيبه حيث العلى ومكارم الاخلاق
واعود أفرغ يادیار عليكِ ما كسبت يداي من البيان الراقي

وقال في مصر بعد مضيّ يومين عليه في باريس

لم انأَ عن ارض مصرٍ كي ارى بلدًا قد فاقها في نعيم العيش او فضلا
لكن ترحلت عن ارض الكنانة كي ارى المهيمن لم يخلق لها مثلا

وقال وقد ارسل اليه الى باريس حضرة صديقه العزيز الالمعي وديع افندي حريري يعتب عليه انه لم يكتب اليه طبقاً للاتفاق الذي جرى بينهما في حين انه كتب الى اخرين

كتبتُ الى الاصحاب غيرك عاجلاً مخافة ان انساهم ان اوَّجلِ
لم اخشَ ان انساك ياساكن الحشا لذلك لم أسرع ولم اتعجل

وقال بمناسبة المرحومة السيدة آسين اليازجي على اثر وفاة استاذه العزيز عليه علامة الزمان المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجيّ

الحقي الشيخ واقرايه السلاما والثمي عنيَ الايادي الكراماَ
واذا ما سئلتِ عني فقولي لا يزال الرشيد يرعى الذماما
قبلي راحتيه عني احتراماً وتحاشي خدوده اعظاما
واذا ما عرفتِ فيه هيامي عانقيه في الوجنتين هياما
وافرحي في لقاه نائبة عني وابدي هشاشةً وابتساما
واذا ما اطلَّ قولي له اه لاً واهلاً وكرري ذا الكلاما

واعجلي في بلوغه حينما يشْـ ... ـرف وابكي من السرور غماما
واذا ما بلغته اكتنفي اللبّـ ... ـة واشفي من الخدود الاواما
عانقيه وانت قائلة او ... حشتَ يا مؤنس الانام الاناما
قد قطعنا يا بدر من دون ان تبـ ... ـزغ حولاً وفوقه اياما
وراياناك قد اطلتَ غياباً ... فاتيناك نرغب استفهاما

وقال يهنئ حضرة العلامة الجليل سليمان افندي البستاني بانتخابه عن بيروت نائباً في مجلس المبعوثان

اليوم دولتنا رياض جنانِ ... والروض محتاجٌ الى بستاني
ولانت ذاك فقم تعهدها بما ... تحويه من راي ومن عرفان
تلك المكانة لم تزدك مكانة ... فهي البرود اتت على الابدان
ولقد حنيت بها المفارق منكراً ... عظماً وانت هو العظيم الشان
لاتحنِ راسك ايها الرجل الذي ... رفع الرؤوس به بنو عثمان
لله مجدك في الزمان فانه ... مجدان مجد سياسة وبيان
لو انني بمكان مختاريك لم ... اخترك مثل بقية الاقران
بل كنت اهديك النيابة قائلاً ... هذه مكافأةٌ على الاحسان
ملأت بنانكم المشارق انعماً ... مما تركتم من نسيج بنان
ولربما حرم الزمان مهذباً ... حظاً ولم يبرح على الحرمان
ولربما جاد الزمان ولم يكن ... جودُ الزمان عليه بالحسبان
المرء يلزم ان يكون موَّهباً ... دوماً لعالي منصب ومكانِ

فاذا وفاه الدهر نال وان يخن ... ما كان من ضرر ولا خسران
ولانت قد اعددت نفسك للعلى ... دون التفات نحو جود زمان
حتى سخت كف الزمان فلم يكن ... يوم النزال سواك في الميدان
فاهنأ وخذ مني قصيدة مخلص ... مزوجة بمدائح وتهان
واذا بخلت عليك اين مروءة ... حفظت حقوق الجار والاوطان
نطري الذي لا يستحق فكيف لا ... نطري فريد زمانه البستاني
واذا بنو بيروت طاروا فرحة ... يختال اعجاباً بنو لبنان

وقال وقد اقترح عليه احد اصدقائه المصريين النظم في هذا المعنى
(رجل يقدم حكمة من وزير من قدماء المصريين الى
وزير حاليّ) من ورائهم

الى وزيري أُهدي حكمةً نفستْ ... وخيرُ ما خطت الاقلامُ في الحكمِ
قد كنتُ اكبره عماً اقدمهُ ... اليهِ لو انه مماً وشى قلمي
لكنه من وزيرٍ مثله لبني ... مصرٍ عزوهُ طوته مصر من قدم
فان يحز عنده حسن القبول فما ... طمعت في نعمةٍ اخرى من النعم

وقال يمدح حضرة القانوني المحقق اسكندر بك عمون المحامي الشهير

للشام في كل قطرٍ كوكبٌ طلعا ... وانت ذاك الذي في مصر قد سطعا
في كل يوم لكم فرحان مبتسمٌ ... وواجدٌ عابسٌ يحكي الذي جمعا
لافى موكلكم في نجحه فرحاً ... وخصمه من جرى اخفاقه جزعا
وقد هوبناكَ من قبل البلاء لكم ... يغني محياك ان نبلو ونطلعا

خطت يد الفضل سطراً فوق جبهتكم ... مجناه اسكندرُ في الفضل قد برعا
ومن يكون الى عمون منتسباً ... ابقت فيه النهى والجود والورعا
نهوى غناك على ما انت حائزه ... فاحسن المال في كف الذي نفعا
واحسن المال ان نلقاه مرتحلاً ... عن الشحيح برب الجود مجتمعا
ياسيد القوم في رأيٍ فما اجتمعوا ... الا وكانوا له في رأيه تبعا
خلعتَ قبلاً على ذاك القضا شرفاً ... على المحاماة هذا اليوم قد خلعا
شرفت ارضك في مصر وبعضهم ... يشين ارضاً اله في غيرها رتعا
ياطلعة لابن عمون اذا سفرت ... ترى شهاب الرجا من فوقها طلعا
هذا المرجى الذي صحَّ الرجاءُ به ... وكم عقدتَ رجاءً خاب وانقطعا

ترجى الرجال الأُلى فضل الرجالِ لهم
لا يرتجى من على اشكالهم طبعا

كم غرَّنا رجلٌ منهم فما ذكرت ... نفسي بانهم الآل الذي لمعا
لا يستحق امروءٌ فيه الرجاء ولا ... ترجِّ غيرك في خطب اذا وقعا
خلا الزمان ولم يقفر كما زعموا ... من الملاح فكم من كوكبٍ سطعا
لولا مطالب نفسٍ للعلى عظمت ... لما شكوت اسىً في النفس او وجعا
كنا اكتفينا بما الرحمن يرزقنا ... ونحن اهلٌ لرزقٍ جاء متسعا
ان العظيمَ وان لاقى المنية في ... سبيل ما تبتغيه النفس ما رجعا
يادهر احسن اسىً لا ارتضيك وما ... انزلتني منزلاً مثلي به وضعا
فليس يخدعني حسن الحياة وما ... ادركت مجداً بهذا الحسن قد خدعا
يامن سمعت بعمونٍ وعزته ... عمون من فوق ما عنه امرءٌ سمعا

أهدي اليه مديحاً قد صدقت به كعادتي وهو برهاني الذي صدعا
وما نطقت بمدحٍ قط في زمني الا وكان ثنائي والدليل معا

وقال

ما دام فيكم كل بدر يشرقُ فانا انا رب القوافي المفلق
شدّوا ايا اهل المحاسن والبها ازري فاضمن انني لا الحق
لو ان شعري كان يملك وجنةً من حسنكم فيه لكانت تنشق
ضل الفؤاد بمن يهيم فكلكم رشأ بهيم به الفؤاد ويعشق
لا تزعموا ان لا اراكم في النوى
فجمالكم في طرس شعري يرمق
دوّنته حتى ادوم بقربكم
وعليَّ يصعب اننا نتفرق
عجباً لقلبي لم يجدَّ به الهوى الا غداة اتت تزم الاينق
اترى يروم الدهر دوما لوعتي فاذا خلصت من الرزايا اعلق
لي كل فتان الترائب ضامر الـ ـشحين يذكره الفؤاد فيخفق
اهوى الجمال ولا ابالي عاذلا ان المحاسن للصبابة تخلق
غادرتهم في ارض مصر ولم يكن قلبي بمصر بغيرهم يتعلق

وقال يرثي العالم العامل الشهير المرحوم قاسم بك امين المستشار في محكمة الاستئناف الاهلية وصاحب كتاب تحرير المرأة وغيره

من ليس يبكي في الكنانة قاسماً او لا يقيم مناوحا ومآتما
تعس الذي هانت عليه منونه او لم يعد النوح فرضا لازما
هذا فقيد ديار عباس وسل عنه يراعا باقيا ومحاكما

تركت يداه خير ما تركت يد ... في كل من حملوا بمصر مراقما
تحنو تموت اليوم لكن في غدٍ ... تحيا وتنشح الحريرَ الناعما
مولاي لا تقم على من لم تجد ... منهم على حسناك الا ناقما
ظهرآء أهل الجهل اوفى عادة ... ممن يظاهر عاقلا او عالما
اربأ بنفسك ان تكون مكرَّماً ... من غامطين افاضلا واكارما
واعظم بنفسك ان تكون معظماً ... ممن يجل اماثلاً واعاظما

من كل دمعة فاضل سجمت اسى
تسوى دماً من جفن وغد ساجما
من كل زفرة المعيّ صعدت
تسوى ردّى في موت آخر قاحما
عقل الفتى في الشرق شرّ جناية
لاقى ولم ارَ كالعقول مالما

مولاي هذي الدار ليست منزلا ... لاخي حجى حر يحاكي قاسما
فارحل ولا تأسف على هجرانها ... فالمرء لا يهوى مكاناً ظالما
دار يعيش بها شقيًّا مصلح ... ويعيش من اهدى الضلالة ناعما
لا تجهدن النفس في اصلاح من ... قد قابل الاصلاح منك مآثما
او ما يفيد وانت ترفع ذرة ... ويد الجهول تدك طوداً قائما
لم الق هذا الموت تعجل كفه ... الا على من كان حراً حازما
حتى غدونا نعرف الاحرار من ... موت يهاجمهم ويعجل هاجما
أكأن قلب الموت حنَّ عليهم ... من ظلم دنياهم فاسرع داهما
ام هذه الدنيا عدوته فلا ... يرضى جهابذةً بها وخضارما
ياذائقاً في العالمين تجارباً ... حالت زهوراً في الطروس بواسما

يا ناشرًا في المسلمين حضارةً ... عزّوا بصارمها وهزّوا صارما
يا خادمَ العقلِ الذي في اهله ... كنت الرئيس وكان غيرك خادما
لم ادرِ قبلك ان مصر تضم من ... هذي الرجال بصائرًا وعزائما
حتى عرفت فقلت يا مصر ابشري ... سترين سعدًا من رجالك قادما
وفرحت اذ اهوى لمصرَ مهندًا ... يبني العلى فيها وجيشاً هازما
مصرٌ بلادي ما اقمت بارضها ... او ما رايت بها الخليفة حاكما
او ما رايت بها لسان اعارب ... يزهو ويصدح انجماً وحمائما
يزهو ويصدح انجماً وحمائماً ... غابت وناحت يوم فرقة قاسما
مولاي لم اعرفكَ من قبل الردى ... لكن كاني قد عرفتكَ واهما
اتخيل الشخص الكريمَ محبةً ... فتلوح لي متحدثاً ومكالما
واحسب باني ما عرفتك سابقاً ... انما عرفت لك البنان الراقما
ايفارق الدنيا نظيرك فاضلاً ... وابيتُ محبوس اليراعة واجما
عارٌ عليَّ اذا سكت ولم اقل ... فيك المراثيَ ناثرًا او ناظما
وجحدت آدابي وهنّ جحدنني ... ان لم انح يومي وامسي الصارما
اتصحّ لي الدعوى باني خادمٌ ... علماً ولا ارثي الاديب العالما
اني لصبٌّ بالرجال فان نأَوا ... القى بياض اليوم ليلاً فاحما
ان لم تشوّق غير جامعة كفي ... بك مستجباً وهي تكفي هائما
اصبر الى ان تستتمّ وفارقن ... دارًا تودُّك لو تواصل دائما
ما كنت في هذي الديار محازباً ... لكنّ حزبك ان تردّ الغاشما
لكن حزبك ان تقيم مؤوّدًا ... فينا وتكشفَ ليل جهلٍ قاتما

اخشى ملامكَ في المديح لانني ... ألفيك في ارج المدائح لائما
واعدُّ نفسي الان مغتنماً لها ... لاعود من در المناقب غانما
تهوى الافادة للبلاد ولا ترى ... فيها محب المدح او متعاظما
واراكَ تذهب ان طيب مديحةٍ ... يزري بما اسدى الكريم مكارما
ان لم تشق الغيد قبل حجابها ... شقته في يوم الفراق لواطما
قد رمتَ في عتقِ الكرائم عتقنا ... نحن الرجال وما ابحتَ كرائما
جوزيتَ من لدن المهيمن ان راوا ... حسنات ما كتبت يداك جرائما

وقال متذكرًا اليازجيين ولاسيما الشيخ ابراهيم منهم

يا من تولوا عن الدنيا وما برحت ... تبكيهم اعين الدنيا على الحقبِ
كانت بكم لغة الاعراب زاهيةً ... وان تكن اوشكت تذوي من النوب
كانت لها التاج فوق الهام خالعة ... على القوام ثيابَ الخزّ والقصب
لو لم تكن اربوع الشام نسبتكم ... لم تفضل الشام وادي النيل في الادب
قرأت للعرب ما وشاّه مرقمهم ... ولم اجد مثلكم في المرقم العربي
ان كنت قد صرت استاذًا فعلمني ... من كان منكم استاذي ومثل ابي
يارحمة الله صوني الشيخ من بلف ... وياغيوث على اجداثه انسكبي
ويا بلى لا تغير حسن طلعته ... وان مضت سنوات وهو في الترب
قد كنت اقصده حتى ينفس لي ... كربي فمن كاشف من بعده كربي
وجئت اعطف يوما نحو منزله ... سهوًا فقد خلت ان الشيخ لم يغب
ان المنيم يبقى مدةً قدمت ... يلقى حبيبَ حشاه غير مغترب

وما حسبتُ الردى من قبل مصرعه ... تودي يداه بذاك الحسن والادب
وهكذا كل من تهواه تحسبهُ ... معفىً من الموت ما مونا من العطب
يا وجهه الحلوَ لم تبرح تناوحني ... يا ثغره لم تزل تفترُّ عن حبب
يا جفنه لم تزل ترنو اليَّ على ... ذاك التكسر مملوءًا حنان اب
ان لم يكن لهيامي فيه من سبب ... كفى الحنان بذاك الجفن من سبب
ياسيدي الشيخ قم وانظر فتاك فقد ... طال الزمان ووجه الشيخ في حجب
قم وانظر اليوم شعري وافرحن به ... على هواك يسيل اليوم كالضرَب
قد قلت لي يوم ما احسنت مدحتكم ... الحبُّ يعمل لا داعٍ الى العجب
انت الحبيب وان قلت الحبيب لمن ... سواك ابطنت ثوب القول بالكذب
رجوت في قلمي ان يغتدي عقباً ... للمرقم اليازجيّ العادم العقب
فاليوم خذه كما رجيت فيه ومن ... ناط الرجاء بعالي النفس لم يخب
لم يبق بعدك من الجا اليه اذا ... اردت تهذيبَ ما وشيت من ادب
فليس يقنعني رايٌ وما احدٌ ... سكنت منه الى رايٍ ولم اجب
لم أُلف بعدك اقلاماً من الادبِ ... تدعى والفيت اقلاما من القصب
ان كنت ازري ذوي الاقلام عندكم ... من لا يقرُّ لكم بالحق في الغلب
والله لو التقي من لا يقرُّ لكم ... طعنته بالقنا الخطار والقضب

وقال

لا افرحنَّ بقدر ما عيني ترى ... رشأً جميلاً ناطقاً بلساني
فيسرني ان الجمال معانقٌ ... لغتي وان يسبي ذويه بياني

وقال في هجر باريس

اليومَ نهجرُ باريساً ونسكب من ... دمعِ الاسى بعدها ما يخجل المزُناَ
دعوا لحاظي يراها غيرَ منقطعٍ ... وحرموه لهـذي الغاية الوسنا
فليسَ باريسُ من بعد اللقاءِ ولا ... نرجو اللقاءَ لباريس ويا حزنا
اشـدُّ يومٍ على قلبي اكابده ... يومٌ افارقُ فيه وجهها الحسنا
من شبهوا غيرهـا بين البلاد بها ... يستوجبونَ على اجيادهم رسنا
والله ما لي قلبٌ ان افارقها ... تفارق الروح مني قبلها البدنا
انا نضن على الدنيا نقيم بهـا ... ان لم تكن دار باريسٍ لنا سكنا
نهوى من الارض اعلى منزل ملكت ... واي دارٍ كباريس على وسنى

وقال وقد بعث بها الى شاعر الشرق بلا مدافع سعادتلو احمد بك شوقي
شاعر الحضرة الفخيمة الخديوية

لكَ في القريض اريكة العباسِ ... في الملك فأعل اريكة القرطاسِ
وكانما طلبَ الجناسَ اميرنا ... لمقامـه فاجبته لجناس
ياشاعرَ العربِ الذين بشعرهِ ... نهضتْ خولهم من الارماس
لك كل قافيةٍ تعد سفينة ... في اليم راسيةً لدكِّ رواس
شعرٌ يخط على الطروس فتشترى ... هذي الطروس بقيمـة الالماس
في يوم ما حاكت يداك قصيدةً ... يومٌ بمصرَ يعدُّ كالاعراس
بتهللون بها وتنعش انفسٌ ... منهم وتنشق عاطر الانفاس
ظلمٌ اذا وضعوا بصفك شاعرًا ... واهانةٌ لحقت عزيزَ الناس

وقال يمدح سعادة السريّ المشهور والحسيب الامثل

عمر بك سلطان

ما زال شعريَ مشتاقاً لسلطانِ ... حتى التقى بالامير الباذخ الشانِ
يهوى القريض مِنَ الآنام من منحوا ... لجيده عِقدَ ياقوتٍ ومرجانِ
وكفُّ سلطانَ لو جادت لما اختلفت ... في فرط نائلها عن كف سلطان
اهوى الجمالَ اذا ما المجد فارقني ... واعشق المجدَ حين المجد داناني
ولست ابغي اذا ما همت في رشإٍ ... سوى عزاءٍ عن الدنيا وسلوانِ
والان قد ظفرت كفي بمجدِ فتىً ... بمثله لم تفز كفي الى الآنِ
هذا الذي زان ديواناً بمدحتهِ ... ودارَ ذكر اسمه في كل ديوانِ
بذلت متقنَ شعري فيكَ ياعمرُ ... وانت اهل لاحسانٍ واتقان
وصنت جيده عمن يضيع به ... فلا ابيع النهى في سوقِ خسران
انتَ الموفق في هذي الحياة كما ... وفقتَ باسم شريف اللفظ رنان
قد عمك الله احساناً وانتَ لما ... اوليته مستحقُ كل احسان

وقال

لست انسى كواكباً كنت ارعا ... ها بمصر وكوكباً يرعاني
لست انسى محاسناً في وجوهٍ ... دونها في المحاسن النيران
يتمنى الفتى كثيرًا ولكن ... اجل المرء دون فرط الاماني
ما يريد الانسان من هذه الدنـ ... ـيا وكلُّ الذي عليها فان
نحن اهل القريض شيمتنا الشو ... ق ونهوى الحنين في كل آنِ

اشرح الشوق والاسى لجفا مه مرَ وان اشفِ حاسدي في البيان
هل يعود الزمان بعد ويسخو ويعود المشتاق للاوطان
قد ابى الدهر ان تفوز دمى مه مرَ بشعري من دون باقي الغواني
فكأنَّ الحسانَ تشتاقه طرَّ اً كشوقي انا لكلّ الحسان

وقال

اناَّ لفي زمن والله يحسن ان نبكي على الحي فيه لا الذي ذهبا

وقال

اين ماضي الاحسان واللفتاتِ لمحبٍّ من تلكم الحدقاتِ
هل خجلتم من الرقيب فاعرضـ ـتم وبنتم عن اعيني التائقات
بي حياءٌ نظيركم غير اني بي غرامٌ علا حيا الوجنات
فاذا ما اُشتد الهوى فقد النا س وجوها من بعضهم خجلات
مَن من الخلق يستحق احتراماً لاُضحي لاجله شهواتي
قوتل الخلق لست تلقى بهم الا م لئيماً مدنس النيات
لست تلقى والله الا قليلاً من قليل في الناس من حسنات
واذا ما همنا بغيدٍ فتى نتعزى عن تلكم الطغمات
يخجل المرءُ من كريم وقد ولـ ـى كرام الاخلاق والرَّاحات
آهِ والله لو اكون غنياً لاتيت الاقصى من المنكرات
لست القى الانامَ الا حميرًا اوَ صحَّ الحيا من العجماوات
وشنارٌ ان يخجل المرءُ ممن عدَّ بين الحمير في الطبقات
غير اني اذا غدوت غنياً لست آتي الفحشاءَ والمنديات

ارهب الله في الخنى فاصدُّ الـ ـنفس عما يدعونه موبقات
وجناتٌ ولبةٌ آه من لبَّـ ـتهِ هذا الغزال والوجنات
بارك الله في التراقي ولا انـ ـسى الثنايا الزواهر الباسمات
وجفونٌ رمقنني فاتى الظبـ ـي يحيي بالثغر والراحات
علم الظبيُ ان قلبيَ مغرًى بهواه فاستعمل الجفوات
ظن هذا الفؤاد لا تستبيه اغصن البان او ظباء الفلاة
انا يابدر من يلوّعني الحبُّ وغيري اقلُّ في اللوعات
بت لا التقيه الا قليلاً بعد ذاك السخاء باللفتات
اه ما افتن الذي لاح لا افـ ـتنْ الا المحاسن الخافيات
يا جميلاً الى جمالك يلجا مستهام الجمال في الازمات
فعليكَ السلام يا كوكباً حيَّـ ـا فاهلاً بالانجم الطالعات
خلِّ عنك الدلال وانظر الينا وتغمد مولاك بالرحمات
نحن اولى من ان تلفت في الابـ ـض وباقي العوالم الجامدات
نحن اولى بصفح خدّك من ريـ ـحٍ عليه تهب معتنقات
فحشانا يحسُّ لذّة تقبيـ ـلٍ فيدعو للظبي باللذات
يختشي الظبي ان يعانقه اللحـ ـظ فيخفي عن اعيني اللاحظات
الهذي الخدود يا ايها الاغـ ـيد تبدي تمنع الغادات
ايموت العشاق حزناً ولا تسـ ـخو ولو بالظهور للحدقات
ارحم العاشقين يا ايهـا الظبـ ـي فصاروا مستوجبي الرحمات
قد يخيب الفتى فلا يدرك الغـ ـيات لكن ينالُ بالغايات

آه ياقامةً حكت اغصن البا ن واقوى هوايَ في القامات
صبحتني رأد الضحى فعساها في نهاري مطالع الخيرات

وقال

ارأفوا ياحسان بالمعمودِ واتقوا اللهَ في الطلى والخدودِ
اشفقوا ياحسان انا من اللحـ ـمِ مصوغونَ لا من الجلمود
ا أريد الكرى وهل رقدت من قبل عيني محاجرٌ لعميد

وقال يعزي سعادة الفاضل فريد باشا بابازوغلي بوفاة شقيقه الكريم المرحوم سليم بابازوغلي

الموتُ في الارضِ لايبقي على احدِ فاسلم وقضِّ حياةَ الموتِ في رغدِ
وخير ما ينفع الانسان في حدثٍ هو التدرع بالسلوان والجلد
واضحك على هذه الدنيا اذا ضحكت منا لما نحن فيها هائمو الكبد
لا تستحق تباريحاً نكابدها كلاًّ ولا ما نعانيه من النكدِ
وكل من عبثت ايدي الحمام به من قبلما حان توليه بياض يد
تعفيه مما يلاقي بعد من نكد في عيشه ويقاسي بعد من كمد
توارد الناس للدنيا فتتلفهم وهكذا تنظر الدنيا الى الابد
كانما هي قدٌّ والورى بردٌ له اذا بليت يختال في الجدد
والمرء يحزنه ان لا يقضي من قبل المنية ما ينويه في الخلد
وانني بعد ما تعدو المنية لا احسُّ حزناً على ما لم تنله يدي
والبعض يجتاز في الدنيا كذي كرم والبعض يجتاز في الدنيا كمقتصد

مثل السليم الذي ضمته حفرته ... في زهرة العمر مثل الغصن في الملد
ان تفتقده اخاه من هواكَ له ... فكم فقير له في البؤس مفتقد
تبكي عليه عيون الجود دامية ... وهكذا مقل الالطاف والرشد
وحسبه حسنات ان تتيه بها ... ادركته من رفيع القدر في البلد
وان تقصر عوادي الموت مدته ... عش انت ما فاته من قادم المدد

وقال يمدح سعادة الفاضل مصطفى باشا وهبي مدير الدقهلية والمنوفية سابقاً وقد طال حنينه اليه بعد غياب طويل

اشتاق شعري لامتداح المصطفى ... شوقي لطلعته الكريمة ان جفا
ياحسنه يوماً تبدى لي به ... يوم خؤون الدهر فيه قد وفى
يومٌ ذكرت به زماناً ماضياً ... معه وما احلى زمان المصطفى
كانت مكارمه تهل سحائباً ... فيه ومن فوق المكارم الاحتفا
لله اوقاتٌ قضيناها معاً ... ضربتْ بها امثال اوقات الصفا
كانت قصائده تشنفني بها ... وقصائد الشعراء عود شنفا
كانت علاه تحيط بي فاسير ما ... بين الورى عالي المكان مشرّفا
ان كان سرّ زمانه الخالي فما ... فقد الفؤادُ زمانه المتخلفا
رجلٌ اذا مات النوال من الورى ... تحيا بنائله المروءة والوفا
والله لولا مكرمات بنانه ... لبكت عيوني المكرمات تأسفا
عاشَ الزمانَ لكي يديم نواله ... انساً على وجه الزمان وزخرفا
يلتذ واصفه بوصف خلاله ... اذ لا يرى تعباً ويشرب قرقفا
هذا الذي يجري اليراع بمدحه ... سيلاً ولا تجد اليراعَ توقفا

وتسيل في مدح يراعة شاعر ... ان كان ممدوح اليراعة مسعفا
واراك اسخى الناس باوديي بدًا ... والجود احسن ما اعان مصنفا
واذا مدحتك جاء شعري خلقة ... واذا مدحت سواك جاء تكلفا

وقال

لم القَ مثلكم مليحا يعشق ... يا من ملاحة وجهه لا تلحق
ولذاك قد زمد الفؤاد بكل من ... كان الفؤاد به يهيم ويعلق
نمشي ونظرهم كأنا لا نرى ... حسنا يحب ولا جميلا يعشق
مع اننا كنا اذا عرضوا لنا ... هب الفؤاد لوصلهم يتحرق
والشيء يبقى شائقا لعيوننا ... حتى ترى العينان ما هو اشوق
ولانت احسن كل من رمقته ان ... ظاري واجمل كل من هي ترمق
ضاق المكان بنا وليس بضيق ... لكن وسيع الربع دونك ضيق
زرت المكان فلم اجدك ولم اجد ... شملاً به قد كان حولك يحدق
لا بدع ان هجروا فشمل ذوي الهوى ... من بعد هجر حبيبهم يتفرق
ان كنت لا تدري بانني شيق ... فاعلم بانني المستهام الشيق
قد اوحشتني منك قامة بانة ... كانت تميس به وجفن ينطق
اسفق على قلب تعود انه ... لو شام مسكيناً عليه يشفق

وقال

متى الليالي التي مرّت على نعم ... يعود يزهو كماضيه محياها
مهما الحوادث اذوت من محاسننا ... يدوم منها لنا ما يكسب الجاها
كاننا قد خلقنا دون منقصة ... فجاءنا الدهر بالنقصان شوّاها

وشوّهت راحتاهُ من محاسننا حتى نصيرَ لباقي الناس اشباها
وان اساءت اليَّ الحادثات فما انكرتُ من شعريَ الممتاز حسناها

وقال

عشق الجمال من الورى ما أُلوفُ لا تنكروا اني بكم مشغوفُ

وقال

من ذا يلوم على الغرام ويعذلُ قل للعذول على الهوى لا تعقلُ
من ذا يرى هذا القوام وقلبه لا يصطلي بلظى الغرام ويشعل
او من يراه وهو ممن دبجوا برد القريض لنا ولا يتغزل
او من يرى ذا الجيد ملتفتاً على تلع ولا شغفاً به يستبسل
ضل العذول ولا اعدُّ مفنداً الا حسوداً والحسود معذّل
الحرّ تخجله النقيصة انما لو تشتهي غلب الغرامُ فيقبل
فكأن شهوته ستار حيائه يمشي وليس يهمه ما يخجل

وقال

كلَّ وقت يهوى الفؤاد الجمالا لا اراه وقتاً عن العشق مالا
فدِعوا القلب لا يحبّ فلا اء شقَ غصناً ولا احب غزالا
او دعوا الحسن قاضياً نجبه حتـ ـى نضيع الهوى ونجفو الوصالا
لا تجيئوا بكل ظبيٍ رشيقٍ وتكونوا على الهوى عذّالا
آه يا كلَّ كوكبٍ عذَّب القلـ ـبَ واجرى حشاشتي واسالا
آه آهِ الجمالُ كم عذَّب القلـ ـبَ وما صدَّ ان يحب الجمالا
لا اعد الجمالَ غير فقيرٍ قد بذلنا له النفوسَ نوالا

وقال

اين المليح الذي قد كنتُ ارمقه ظهرًا واشتاق منه الخد والعنقا
واستبي بثنـايا ليس يشبهها درًّا سوى لفظه الزاهي اذا نطقا
لولا رشاً حاضرٌ في الربع يشبهه لكان قلبي على هجرانه احترقا

وقال

اشتهينا الجمال في ذا البعـادِ لم نجد شكله بهذي البلادِ
فارجعي يانوى بنا لديارٍ تحتوي كل اهيف مياد
ما عهدنا القلوب من قبل ان نع دَم فيها الجمال مثل الجماد
غير انا نحسّ بالعشقِ من تذ كارِ امثالِ زينبٍ وسعاد

وقال

لاجل حسنكَ هذا القلب ينفطرُ ومن جمالك هذا الفكر يستعرُ
يعزّ فرقة باريس عليّ ولا يزال يخطر فيها قدك النضر
اين احتجبتَ فاني لو جلست هنا حتى ارى منك ذاك الوجه يزدهر
باريس لو ماس فيها البان ما افتخرت لكن اراها بهذا القد تفتخر
يا حبذا لو يضم البين رحلتنا معاً ويجمعنا في المركب السفر
كم مرة وافت الاقدار تسعفنا وليس يسعف منا ذلك القدر
اوحشتَ مصر فكم قلب يذوب بها شوقاً اليك وكم ولهان ينتظر

وقال وهو ينتقل من بلاد الى اخرى

لسنا نرى غير ذي الايام تنزلنا في كل ارض عليها شادنٌ فتنا
فتسبينا ومن بعد الفتون لنا تقول ولوّا وذوقوا بعده المحنا

وقال

ودعيني من قبل هذا الفراقِ واُضمني لي قبل الوداع التلاقي
لست اقوى على بعادكِ ان لم اكُ من عودةٍ على ميثاق

وقال في ختام قصيدة يودع بها مسافرًا

واودُّ تطويلاً ولكن ارتجي ان لا يطوّل ذلك الهجرانا
لولا رجائي في قريب لقائه لنظمتُ يوم فراقه ديوانا

ومن مدح هذه القصيدة

ولربما كانت محاسن فاضل عيباً وكان كماله نقصانا

وقال

نروح معاً الى ذاك المكان ونقضي ما نشاءُ من الحسان

وقال في مدح بعضهم

احييتَ فيَّ الشعر بعد مماته فالشعر يشكركم لرد حياتهِ

وقال

صان ربُّ العلى جمالكَ لليو مِ الذي فيه انثني واراكا

وقال يرثي فقيد مصر المرحوم مصطفى باشا كامل

احزن على مصطفى والطم يدًا بيدِ وقل تغيب والهفي فتى البلدِ
واعلم بانك لو تجري العيون دماً لم تقضِ ما ليديه من بياض يد
قد مات من يرتجيه القطر في نوبٍ ومن اذا جدَّ جدُّ القطر يفتقد
قد مات محتكر العليا وقال لمن يرودها انني فارقتها فرُد

وليخطب اليوم من يهوى فقد عبثت ... ايدي الردى بالخطيب المصقع الفرد
والليوم تحسن من اربابها خطب ... وكان يخجلهم في خطبةٍ بندي
سُميتَ يابين خواناً بلا ذمم ... وانت يابينُ حقاً خائنٌ وردي
الم تجد غير هذا الغصن تهصره ... فاهصر سواهُ ومن يهصر بلا عدد
قد انتقدتَ اعزَّ الدرِّ في رجل ... قد عاش كالدرِّ فينا غير منتقد
لم يشرب الخمرَ لكن كان يشربنا ... من الفصاحة خمر الفضل والرَّشد
اليوم قد عرفوا انَّ المنون اذا ... سطت تعرّف انى صولة الاسد
وهكذا ما احسوا هول صولتها ... الا اذا فتكت بالسيد السند
غصبتَ حق الليالي يا مفجعنا ... فعاقبتك الليالي ناضر الجسد
فهل تنال معالي احقبٍ قدمت ... ولا تزال من الاحقاب في الجدد
مدَّ الزمان يدي موت لمغتصب ... وقال يا عجلاً في همك اُتئد
من حاز مجد شيوخٍ حاز مدتهم ... وما له حقٌ ما عاشوه من مدد
عيدٌ لدى الموت ان يحظى بجوهرة ... افرحته واصبتَ القطر بالنكد
فضحتَ اهل العلى في مشهد رمقوا ... فيه معاليكَ لم تشهد ولم ترد
واصبحوا حقراءً في نفوسهم ... بعد التثني من العلياء والميد
وان حضضنا به روّام لجهةٍ ... ان يبلغوك ليلقوا مثلهُ بغد
اراكُ من جهة اخرى قعدت بهم ... من ذا تنال يداه جبهة الاسد
عددتَ باكيك من صحب وما خطرت ... دموع قوم سواهم منكُ في خلد
فاعلم بان جميع الناس باكيةٌ ... اسىً وفاقدة السلوان والجلد
من ليس يسبى باقدام وعارضة ... ان كنت في الرأي معه غير متحد

قد زرت دارك في خالي الزمان وقد ... كفيت من مرة سحرًا ولم ازد
وكنت تخطر قدامي وما عرفت ... عيني بانك ذاك الليث ذو اللبد
سألتهم عنك قالوا من تشاهده ... يمشي امامك ريان الشباب ندي
عجبت منك فني في الاذن ليث سرى ... وفي العيون بعمر الاغصن الملد
لو لم ترد شق اكباد العباد لما ... بنيت مغنى العلى في قبة الجلد
يزيد رب العلى الحسنى ويكثرها ... حتى إذا مات لا يبقي على كبد
ان كان نالك في يوم النوى حزن ... فاهنأ بما نلت من حزن ومن كمد
حزن عليك فشا في مصر ما عهدت ... نظيره الناس في مصر ولم تجد
تشتاق وجهك باريس وكل حمى ... طلعت فيه بوجهٍ منك متقد
تشتاق مصر وما احتجنا البيان ولا ... تشتاق بعدك في مصرٍ الى احد

وقال

من زمانٍ لم احمل الاقلاما ... وابين صبابتي والغراما
من زمان اشتاق لقيا قوامٍ ... بين هذا الحمى حكى ذا القواما
يارشيقاً لاقيت فيك الذي لا ... قيت فارحم من بعد ذا المستهاما
آه بالله خبرني من ايـ ... ـن جلبت الشفاه والابتساما
والخدود القيح التي طلع الور ... د عليها والياسمين اقاما
والبنان التي اشتهيت لها اللمـ ... ـس وشهت لي بالبنان السلاما
ان يفتك الخط الجميل اعر خط ... ك حسناً كما اعرت النظاما
بل تراه العشاق مستحسناً حتـ ... ـى تراهم يعانقون الكلاما

خلني معكَ في القريض ودعني ... من بني الارض لا اريد الاناما
التقي الناسَ فوق قلبي سهاماً ... وألاقيكَ لي عليهم سهاما
يحسد العاشقون مضجعك الرَّط ... بَ فقد ضمَّ منك بدراً تماما
ضمَّ بدرًا لو ضمه ساعد الصـ ... ـبِّ لما كان قطُّ يدري الحماما
انا اهوى من يشبه البان في القدّ ... ويحكي في جيده الآراما
ورأيناك ايها الظبي تحكي الـ ... ـبانَ والرئمُ بل تفوق مقاما
ذهبَ النوم عن عيوني ولولا ... كَ لوليت استمد المناما
آه لو فزت بالخدود لما كنـ ... ـت أبقي لوردها اكماما
ودليل الجمال عند ذويه ... ان يلاقوا فيهم هوًى وهياما
ولمُ الله في جمالك ان كنـ ... ـتَ تلاقي في عشق حسنك ذاما
يعبس الظبي من تكلم نشوا ... ن فيخشى من وجنتيه مراما
اعذر العاشقين يا ايها الظبـ ... ـي فما هم يستوجبون الملاما
اتوافيهم بقامة بانٍ ... وتلاقي هواهم آثاما
قد بلغنا الى الختام ولم نبـ ... ـلغ من الوصل مطلعاً لا ختاما

وقال

اين احتجبتَ فانني لمشوقُ ... لجمال وجهك ايها المشوقُ

وقال وهو مبحر الى تونس ينوي العودة
الى مصر

لا بد من عودٍ لها فانا بها ... ملك البيان ومن يفارق ملكهُ

وقال

عرف المليح مقاصدي فتصرّما ... عني وخلاني كقبل متيما
عرف المليح بانّ قصدي حسنه ... اهوى معاطفه واهوى المبسما
اختار كلّ مكانةٍ يثوي بها ... حتى ولو كان المكان جهنما
عرف المليح بان قصدي في الحمى ... مرآه لا استحسان عيني للحمى
ان كان جرمي ياجميل صبابتي ... فجمال وجهكَ قد ثناني مجرما
نحن الألى نهوى الجمال فان يغب ... نرعى لاجل غيابه قمر السما
يامن تذكرني القصائد حسنهُ ... ان كنت لست اعود بعد مسلما
وتبعد ميتاً عن حبيب ان غدا ... عدم التلاقي في الحياة محتما
يارب لا تولع حشايَ باهيف ... بعد النوى يغدو لقاه محرما

وقال

عدا اليَّ فبشرت الفؤاد به ... ظبيٌ يحاكي ظبا عسفانَ في الجيدِ
كالخيزرانة قد لانت معاطفه ... ومن ثناياه سالت بنت عنقود
عدا اليَّ ينادني حبيبيَ قفْ ... نسري معاً في نواحي هذه البيد
فقلت اهلاً وضمَّ القلب قامته ... قبل الوصول الى اعطافه الميد

وقال مرحباً بحضرة الاستاذ العلامة ابراهيم افندي الحوراني المعروف ادبه بمصر وقد جاءها متأخرا

اتيتَ مصرَ اخيراً ايها العلمُ ... لكن أتاها قديماً ذلك القلمُ
جدّد شبابك فيها فهي مرتبعٌ ... يعود فيه الى زهوِ الصبى الهرم
واختلْ عليها وذكرها بمن فقدت ... فشبل ناصيف تهوى ذكره الامم

ياحبذا زمنٌ للشيخ من زمنٍ ... وحبذا الشيخ ابراهيم والذمم
والله نشتاق عهداً للحبيب مضى ... فيازمانُ حبيبي جادكَ الديم
احجب مخيالك عني ان لي كبداً ... اذا رأيتُ شبيه الشيخ تضطرم
يأتي مضارعه فضلاً يذكرني ... به فتدركني الاحزان والالم
وانت تعرفه مثلي وتعرفه ... ما كان احلاه اذ يرنو ويبتسم
ما كان احلاه اذ يمشي وهل نقلت ... في حسن مشيته بين الورى قدم
والله انسى بان الشيخ كان له ... ملك اليراع وتاج الملك والعلم
ولست اذكر الا انني رجلٌ ... يسيل من اجفني حزناً عليه دم
ليس المقام لاتراح اكابدها ... ان المقام لافراح بمن قدموا
ان المقام لترحيب نقول به ... اهلاً بسيد من وشوا ومن علموا

وقال

هذا القوام وهذا البان فانتخبِ ... ليفرق الناس بين القد والقضبِ
لا بد انك تختار القوام لنا ... وتترك البان مكسوراً من الغضب
ته بالجمال علينا ما تشاء وخذ ... علماً بانك فيه صاحب القصب
واعرف بان عيون الناظرين له ... في جنة والحشا المشتاق في لهب
وانظر لكل جميل الوجه مزدرياً ... وقل انا في جمالي صاحب الغلب
ضمنت كل قلوب العاشقين فلا ... تخف اذا لاح ظبي آخر تذب
اذا حضرت فكل الفاتنين لنا ... غابوا وثق بافتقاد القلب ان تغب
اشتاق حسنك في بعدي ويحزنني ... ان لا يزورك مني شوق مغترب

دعني أودع عشق الغيد فيك فقد
اصبحت من صرف دهري في مخلس القصب

اليوم باقٍ لنا في العشق متسع ... وفي غد منكرَ عشقي على ادبي
اني أبلغ اهل العجم في سفري ... من اجل حسنك ان الحسن في العرب
والله ما شاهدتك العين آونة ... الا جرى الشعر في القرطاس كالضبب
يملي الجمال وما يمليه اكتبه ... كأنني ناسخ شعري من الكتب

وقال مودعاً تونس وذاكراً لها

نودع فيك اقمار الجمال ... ونبكي بالدموع على الزيال
اودع فيك اقماراً لعيني ... هم الاقمار في سود الليالي
اتونس انت فاتكة بقلبي ... ولا عجب فقد حزت المعالي
يميس عليك كل رشاً رطيب ... تدين له مثقفة الطوال
احن الى ربوعك كل وقت ... واذكر طيب اوقاتي الخوالي
واطنب في الثناء عليك حتى ... رأوا من طيبه خجل الغوالي
اشوقهم اليك بطيب مدح ... واحملهم على شد الرحال
اتونس لا يزال بسوس ظبي ... يمر على مدى يومي ببالي
لقد الفيته يثوي بروض ... فكانا روضتي حسن حيالي
واسنى الحسن حسنٌ ما محته ... محاسن بعده جاءت توالي
فكم لقيَ الفؤاد رشاً غريراً ... ولم يبرح يهيم بذا الغزال
ولا انسى قضيب نقاً وكنا ... معاً للقيروان على ارتحال
شربت دماء وجنته التي قد ... جرت فيها كلون البرتقال

ولم يحظر على الصب المعنى دم الوجنات فهو دم الجمال
شربت دماء وجنته ولكن سقيت خدوده بدمي المسال

وقال

رأيتكم ياغصن فوق ثرى مصر تميسون غصناً او تلوحون كالبدر
ووالله لولا انني التقيكم هنا ابتغي شد الرحال الى الثغر
قد اشتقت يا غصن النقا لجمالكم وانت بهذا الشوق لابد ان تدري

وقال

هذا جمالك فاحذر ايها القمر اذا رنا لك خلق الله او نظروا

وقال

ان الكريم وان لم توله مناً في ازمن سلفت ينفحك بالمنن

وقال في نسيجة وحدها الطائرة الصيت الممثلة الفرنساوية سارا برنار وقد قدمت مصر في السنة الماضية

اهلاً بسارة برنار التي اشتهرا في الخافقين اسمها المعشوق وانتشرا
مسرة في قلوب الحاضرين لها وحسرة في فؤاد ما بها ظفرا
اكسبت اسمك حسناً في الشفاه فقد هامت به الناس حباً حينما ذكرا
وانت يذكرك التاريخ مفتخراً في ضمن من ذكر التاريخ مفتخرا
تأهب الناس لما قيل حاضرة سارا وما هي كادت تزمع السفرا
افنوا تذاكرها خوف النفاد فلا يلقى امرؤ موضعاً من دون ماعمرا
كذاك كل عزيز كاد ينفد اه مرعنا له قبل حرمان لندخرا
تأهب الناس لما قيل حاضرة سارا وتاه افتخاراً كل من حضرا

وانت افتن للدنيا وانت بها ... لذا العمر منك بعمر ذاهب غبرا
كنا نرجيك في عهد الشباب فان ... لم نلقك اليوم نقضي بعده الوطرا
والآن قد شخت فالارواح ارغب في ... هذا العزيز المفدى قبلما هجرا
وكل شيء عزيز كاد يهجرنا ... يكون اعظم من قبل النوى خطرا
اخاف منك القلى اذ قلت شخت فقد ... قلا النساء الذي يعزولها الكبرا
لكنّ هذا دعاب قد اتاك به ... شعري لاني عددت الفكر مبتكرا
ما زات مرجوة للدهر قاتلة ... بطول ما بعد قد عمرته القدرا
ونحن نعطيك من اعمارنا عمرًا ... به نعيد شباباً منك قد عبرا

وقال

لاجل سود عيون المجد احتمل ... من النوائب مالا يحمل الجبلُ
تلك الخطوب التي اغدو اكابدها ... هي النعيم الذي يأتي ويقتبل
هل يا ترى بعدما املت من وطر ... وذقت فيه المنايا ينجح الامل
ولست اكره صرف الدهر يدهمني ... لا بل يروق بعيني الحادث الجلل
اذ ليس دون بلايا الدهر من رجل ... كلا ففي نكبات الازمن الرجل
لكن اود من الاحداث منقذة ... لا ان يوافيني في بلوتي الاجل
ليس العلى في الخطير الشان صادقة ... الا اذا ايدتها البيض والاسل
هذي الحياة هي الحرب التي نشبت ... فمن يجزها على حال هو البطل

وقال

لا تخجلن من الانام لزلةٍ ... فالناس لا تستوجب الاكراما
فاذا خجلت اخجل من الله الذي ... حظر الانام نقيصةً وحراما

وقال

خُلق الجمال لقتل نفس العاشقِ ... فتحذروا من كل وجهٍ شائقِ
فلقد ولعتُ بغصن بان اهيفٍ ... كاد الولوع به يشيب مفارقي
ابدًا يغادرني اواصل ليلتي ... ولذيذ نوم المقلتين مفارقي
ابدًا افكر كيف الثم خده ... واضمُّ معطفه لقلبي الخافق
حتى يتمَّ لي الوصال بليلة ... القى بها الفتان فوق نمارقي
بلدٌ به قلب المتيم دائمًا ... شعلان من فرط الجمال الفائق
يارب ان تخلق جمالاً في رشاً ... فاخلق له معه الرثاء لوامق
ليست قلوب العاشقين جلامدًا ... كي لا تذوبَ من المحيا الرائق
حيِّ الجمالَ بذي الديار فانه ... ذو دولة بطشت بقلب الطارق
ولعلها تركته قبلَ فراقه ... يلقى صروفَ الموت غير مفارق
يارب سلمني فاني مشفقٌ ... ان لا اعودَ الى مكاني السابق

وقال

حيِّ الجمالَ بوجهه الفتانِ ... وقل السلام على قوام البانِ
كادت تفوز يد الزمان بحسنه ... وانا تفوز يداي بالحرمان
لله ما ضمَّ المفوف تحته ... قد ضمَّ ما يعنو له القمران
رشأٌ له الغزلان تخضع كلها ... فاعجب لصولة سيد الغزلان
كم مرة حنت يدي لتحيةٍ ... منه وبنت وما استطاع بناني
حتى رجعت من الفراق ونلتها ... قبل الفراق المستجد الثاني
جالسته وانا اراعي حسنه ... صبًا ويرعى مسمعاه بياني

وقال

دعونا من الماضي فهذا تصرَّما ... وهاتوا لنا العهد الجديد المسلما
فما ساءَ لا نبكي عليه تأسفاً ... وما سرَّ لا نبكي عليه تألما
بسرُّ الفتى فيما مضى من حياته ... وان كان ذاك العهد صاباً وعلقما
فقد كان ادنى للحياة بسالف الزَّ ... مانِ وادنى اليومَ ان يتخرَّما
لقد الفت اسماعُ معشرنا الذي ... روَوْه لهم عنا فلم نلقَ لوَّما
ومن الفت شيئاً به الناس لم تعد ... تبالي جميلاً ان اتى او مذمما
كمثل كريمٍ لا يبين نواله ... وجود شحيح بان حين تكرَّما
وما محن الايام غير مدارس ... تكون على مقدارهن معلما
فلا تتاسفَ ان دهتكَ والمما ... صن العمر ان يمضي ومانلت مغنما

وقال

وتذكر الماضي وعزّ حياته ... عزُّ الاذلة او سرور المبتلى
ما دمتَ في هذا الزمان ترى به ... شكلاً جديداً ليس في زمن خلا

وقال

الى قوامكَ هذا الصبُّ يشتاقُ ... وتنهمي منه يومَ البينِ آماقُ
نعم بقدكَ نلقاه فنعشقه ... فاننا لرماحِ الخطِ عشاقُ
ان كنتِ انوي رجوعاً للديار قذا ... لانني للقوام اللدن اشتاقُ
اهوى الجمالَ واهوى كل من فتكتْ ... منهم خدودٌ وقاماتٌ واحداقُ
يا برو كلن ليَ غصنٌ فيك لا ذبلت ... لحسنه الفاتن الفتاكِ اوراقُ

وقال وهو يكاد يهجر باريس

يعزُّ علينا ان نفارق اربعاً ... بها قد وجدنا الصفو والانس والحسنا
ربوعٌ حوت من كل ما يشتهي الورى ... لذاك اشتهى فيها جميع الورى السكنى
ومظلومة باريس اي ظلامةٍ ... اذا هي لم تختل ولم تزدر المدنا
وانا اذا ما احسن الدهر حالنا ... يكون لنا ما بين اربعها مغنى
وما الان ندري قدر باريسَ انما ... عرفنا مكان الشيء من بعد ما بنا
قضى الدهر ان نناًى ولكن غرامنا ... قضى اننا نبقى بباريس ما عشنا
ولو كنت ارجو عودةً لربوعها ... لما كنت ابدي في الترحل ذا الحزنا
ولكن سخت كفُّ الزمان بمرةٍ ... والقى بنان الدهر من بعدها ضنا
اذا ذكروا باريسَ يفتن سامعٌ ... كأن اسمَ باريس قد استودع الحسنا
ويعشقها الانسان قبل اجتلائها ... فيسعد قبلَ العين طيبُ الهوى الاذنا
أتيناكِ يا باريس بعدَ نفادنا ... من الحب لكن فيكِ نحو الهوى عدنا
تجددُ فيكِ الغيد دارس صبوةٍ ... وترجع ما منه الحوادث انفدنا
سأسأل عن باريسَ من بعد عودتي ... اقول لهم باريس لا تجد القرنا
وما عاش في الدنيا الدي لم يفز بها ... وكانت له الدنيا كلاماً بلا معنى
اذا ما مشى فيها الفتى بات يزدري ... سواها ولم يملأ سواها له جفنا
ويختال من يسري عليها تكبراً ... كأن السرى فيها من الشيم الحسنى
رأيت بها الاوقات تحلو جميعها ... ولكن احلاها اذا ما الدجى جنا

وقال

صبرت الى ان حان حسنٌ تصبري ... ومن بعد موت الصبر موت ذويه

﴿ وقال تحت عنوان التحية العثمانية ﴾

لسمو امير الديار المصرية عباس باشا حلمي بعوده من حجه المبرور

على الطائر الميمون ياسيد الحمى ... تغيبت عنا او رجعت مسلماً
وحييتَ في هذا النهار فمرحباً ... با كرم من حيا وودع منتمى
وما طلع العباس حتى رنت له ... نواظرنا من كل صوب توسما
لتنظر هل ما بدلته مفاوز ... به بدلت افقاً حوى قمر السما
فماهي الا الشمس لاحت بوجهه ... قد اختلست ذاك الجمال المقدما
وعوض منها شمس احمد فاثنى ... بشمس الهدى والمكرمات ملثما
لئن كنتَ للعافي بمكة موسما ... فقد كنتَ يوم العود للشعر موسما
تسابق اهل الشعر فيك تهانئاً ... وشاق اخيرًا منهم من تقدما
وفتح منك الشعر زهرًا فلم اجد ... بما دبجوه غير زهر تبسما
وحسبك شوقي ان يقول قصيدة ... ترى الروض فيها والهزار مرنما
اذا قال فيكم شاعر مدحة غدا ... عليه مديح الآخرين محرما
فلم ير حسناً سارياً في مديحهم ... كتمداحكم حتى يشاق وينظما
لئن بذلت مصر عليك حفاوة ... وان اكبرت يوم اللقا لك مقدما
فقد كوفئت مصر بفرحتها بكم ... ويكفيك ان تولي المسرة انعما
ذهبتَ على نعمى الحياة ولينها ... تجشمُ ما امثالكم ما تجشما
وذلك اقدام عهدناه سالفاً ... وان لم تكن الا على البر مقدما
وكان لكم حجان حجّ لمكة ... وحج لان تولي الجميل وتنعما
ستذكر ايام الامير عفاتها ... وتبكي مآقيهم لايامه دما

بقولون ياليت الامير اتى لنا ... بذا العام لاالعام الذي قد تصرما
فصلهم على بعد الديار وخل ما ... يضمكما من منزل نائلاً همى
اذا ما شكوا من وجهكم وحشة فما ... شكوا وحشة من بحر عرف لكم طمو
فيـامنة الدهر التي افرحتهم ... اسلتِ ما آقيهم على الدهر عندما
فهل مثل عباس يزور ربوعهم ... يفيض عليهـم من عوارفه سما
ولم تبق دارًا جزتها دون نعمة ... دعت لك منها ان تدوم منعما
فقد طمعت من حسن سعيك جدة ... بماءِ شربناه فطاب له الظما
لقد رمتَ ان تسقي البرية كلها ... زلالاً يحاكي طيبة ماءَ زمزما
زلالاً يحاكي ماء جودك صافياً ... فمـا شابه منٌ وما من من سما
ولا من عنـد المالكين تعالياً ... وان اذنب المولى الجميل واجر ما
امولايَ قد علمت امتكَ الندى ... وان تكَ اسخى العالمين واكرما
فقد اخذت تبني المدارس تارة ... وطورًا انت تولي يتيماً ومعدما
اذا ما سخا كف المليك فشعبه ... سخاوا اذا ما احجم الملك احجما
مررتَ على ارض الشآم فعظمت ... مكانتها فخرًا بمن ما تعظما
طلعتَ عليها شامة في خدودها ... وكم شـامة فيها تشوّق مغرما
سـلامٌ على مصر واي قصيدة ... مضت دون ذكري مصر من قبل اخ
احن الى الدار التي فوقها مشى ... فتى النيل او ابقى بها منه ارسما
وانت لقد جزت الشآم فانني ... احن اليها مستهاماً متيما
نحب امير النيل حباً مجردا ... وحباً لسلطان اليه قد انتمى
رشاد الذى بتنا بطيب عهده ... نلاقي نعيماً كان قبل جهنما

اذا اكرموكم في الحجاز فمن نرى ... على قلبه منكم اعز واكرما
فما انت الا شبله في عرينه ... سواءٌ بمصر ام بمكة اينما
وكنت اميرًا في الجزيرة مثلما ... نراك بواديك الامير المحكَّما
يود بنو عثمان اجلال قدركم ... وكم سعدوا لما رأوك معظما
فكم صادفوا في ظل عباس عزةً ... وكم آنسوا في ارض مصر تنعما
نزف لمولانا الخليفة شكرنا ... لتكريمه ذاك الجناب المكرما
وندعو بان يبقى الزمان وهكذا ... لعباس ندعو ان يعيش ويسلما

وقال

لاتلوموا اذا صحبنا جميلا ... اوجلسنا اليه وقتاً طويلا
ليس غير الجميل يطرد عني ال ... هم او يجلب العزاء الجميلا
ثمَّ لا التقي بكم غير من كا ... ن لئيماً اوكان وغداً ثقيلا
وارى فوق ما الجميل عليه ... من جمال في الخلق يحكي الشمولا
كنت قبلا اقول مازال في العم ... ر رجاءٌ فما اخاف خذولا
ذبلت زهرة الشباب فلابد ... ع اذا خفت في الفلاح ذبولا
ذهب العمر بالرجاء فلا ال ... قى الى ماقد كنت ارجو سبيلا
آه يادهر قد اسأت لمن ير ... جون منه اذا اسأت الجميلا
كل من خالف الانام طباعاً ... ليس يلقى عند الانام قبولا
حسن عقل الفتى يجر له حي ... ناً اموراً ساءت وحالاً وبيلا
تتمنى اهل العقول بذاك ال ... وقت ان لاتكون تحوي عقولا
واشد الارزاء عند ابن عقل ... ان يرى عقله مهيناً ذليلا

وقال

دعني واياك لا واشٍ ولا رقبا ... ارعى جمالك يامن يخجل الشهبا
دعني واياك لا ابغي سواك فقد ... شكوت من كل ما ارتاده تعبا
دعني اراعي خدوداً امنك ناضرةً ... ولا احاول اني اجتني ذهبا
اهلاً بطولك ياغصن النقا فانا ... متيمٌ اعشق الاغصان والقضبا
اشتقت وجهك في هذا الفراق وهل ... احقُ منه باشواقي اذا احتجبا
لو تعرف الناس اشواقي لطلعته ... لكان بي مثلُ الاشواق قد ضربا
اشقى المحبين من لم يقض شهوته ... من الجمال ويقضي الوقت ملتهبا
كم مرة قلت لاغير الجمال دوًا ... لهجة لانني تستقبل الكربا
وخلني من رثاء الدارجين ومن ... مدح الذين ارجي عندهم نشبا
لا يستحق عناء الفكر ممتدح ... ومثلما جاء للدنيا الفتى ذهبا
في كل يوم ربيعٌ فوق وجنته ... وكل يوم خريف عند من رغبا
كأن ما خس من وجه الولوع به ... من رونق في محياه النضير ربا
ياغارس الورد لا تتعب بمغرسه ... ففي الخدود ورود فاقت الطلبا

وقال

بعضهم سلموا حياءً وبعضٌ ... قد تغاضى كأنه لا يراكا

وقال

انا لا اهوى العلى من اجلها ... بل لتدري الناس اني اقدرُ

وقال

ولعل عذراً وهو يوجب نجدةً ... زاد الصدود عن المكارم والندى

وقال

ياغصن اين قوامُ بانك يخطرُ ... زرت المكان وماوجدتك تسفرُ
كم شقت ارواحاً اليك وانفساً ... كانت اليك تشوقاً تتفطر
كم كان يطمع في جمالك عاشق ... وعفاف نفسك لايجود فيظفر
فلقد لمحتك في ديار غيرها ... كانت تلوح بك الديار وتزهر
فعرفتني وعرفت فيك مهفهفاً ... قد كان في بلد بقلبي يخطر
ياطيب ايام مضت فيه ويا ... فرط الاسى ان لم تعد تتكرر
ما فاقها في الحسن الا مثلها ... لو جادَ بعد زماننا المتأخر
لكنما هيهات ان يسخو وما ... بيني وبينك في القطيعة ابحر
وهب الرجوع فمن لعيني ان ترى ... ذاك القوام بموضع يتبختر
لم ادر اين مقر دولة حسنك الس ... ابي واين لواء حكمك ينشر

وقال

اقول لمصر الحقيني فانني ... رحلتُ ولايدري امروءٌ بمكاني
ولابد يوما ان اعود مظفرا ... واقطع اعناق العدى بيماني
ويا صحبنا في ارض مصر خسئتم ... وصحبتكم تزري بباذخ شاني
ولاتنظروا كتبي فيخسر فيكم ... مدادي واوراقي ووشي بناني
تركتكم لا ابتغي صاحباً بكم ... فلم ار فيكم غير كل جبان
اريد صديقي ان تكون يمينه ... يميني اذا خان الزمان وفاني
فلم ار فيكم عندما الدهر قد عدا ... عليَّ سوى من قد اعان زماني

وقال

جاءت اليه وشايةٌ واعانها بخلٌ براحته فصد عن الندى
إن الذي يأتي النوال تكلفاً يشتاق معذرةً يردُّ بها اليدا

وقال

يفيدون من يرجون او يخشونهُ وما نحن في ذا اليوم هذا ولا ذاكا

وقال بلسان الشاعر في حال الازمة المالية

نحن كنا والدهر متسعٌ في حالة الضيق كيف والدهر ضاقا

وقال

من الواشي من الناس اللئامِ واهل عدواتي بين الانامِ

وقال

اطمعته حينما عاودتَ مرتجياً منه كذاك الترجي يورث الطمعا

وقال

نحبكَ يارب القوامِ المهفهفِ ونهواكَ يارب الكلامِ المشنفِ
ونصبو الى شم الخدود وانما يشاق الفتى من ياسمين ومضعف
على ضمة من ذلك الخصر بعدها اقول لهذا الدهر خني ولا تف
وانظر ذاك الثغر يبسم حينما اضمُّ والوي فوقه بتلهف
كأن ابتسامَ الفائنين غداة ما نضمهم استغرابهم حال مدنف
تبسمْ فان الهائمين تجمعوا عليكَ اشتياقاً للقوام المهفهف
وبالغ باتلاف المحبين انهم بحبك لم يفضل بهم غير متلف
على غيدِ باريس عقيب فراقهم تحايا واشواقٌ بها لست اكتفي

ولا اكتفي الا اذا متُّ صبوةً بهم ورثاني كل اغيدَ اهيف

وقال

ليست مسراتٌ نلاقيها سوى حجب على الاحزان والاكدارِ
مثل الزهور حسرتها عن اسودٍ فليوح صلٌّ تحتها متوارِ

وقال

يادهر انك ظالمٌ لم تنصفِ احرمتني رب القوام الاهيفِ
قد كدتُ احرز ضمة من خصره واروح بين نهوده والمعطف
واشمُّ ورد خدوده متنقلاً ما بين وجنتــه وبين المرشف
وامزّق البردَ الذي من فوقه واقول ياقلبي من الرشإِ اُستف
رشاءٌ يمازحني واكره فعله في ظاهري واودُّ في السرّ الخفي
وجهٌ ظفرت به وكنت بغفلةٍ عنــه بايام الفراق المدنف
لمــا ظفرتُ به ذكرت بانه اُلـ ـوجه الذي قد كان قبلاً متلفي
وحسبت من سعدي التفاتي مرّةً اُخرى به قبل الفراق المشرف
ذهب المهفهف من يديَّ ولم تفزْ منــه يداي بغير كل تأسف
ذهب الجميل وان رجعنا نلتقي ذهب الزمان بحسنه المستظرف

وقال يرثي معجزة الزمان وشرف الشرق ولا سيما سوريا المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي

حرم الزمان نظيره فاذا غدا يبكي عليــه دماً فليس مفندا
هذا يسمى في الحقيقة مفرداً وسواه ندعوه مجــازاً مفردا
اليوم لا عجبٌ اذا فطر الاسى منا القلوب وشقَّ منا الاكبدا

ذهب الذي قد كان في اكنافه شجر الفصاحة والبيان مورِّدا
ذهب الذي قد كان اكبر عالم في الخافقين برغم انآف العدى
ذهب الذي قد كان في ادبائنا اوفاهم ادباً واخلص مقصدا
واعفهم جيباً وانداهم يدًا واشمهم انفاً واشرف مولدا
ذهب الذي لم يدرِ زهوًا انما ضربت خلائقه على قطر الندى
ذهب الذي ذهبت بيوم ذهابه لغة لها معه نقيم المشهدا
رغب الزمان بان يبدد شملها فاعاد عنها شمله متبددا
ذهب المليك ولم نجد خلفاً له ولي الاريكة في البلاغة والهدى
ذهب الذي قطع الزمان بنفعنا لكن منافعه بنا ذهبت سدى
البعض يلزم ان يلاقي حتفه والبعض يلزم ان يعيش مخلدا
والشيخ ابرهيم ممن اسجلت سنن البرية ان يعيش مؤبدا
ياسيدي واقول ذا الفاً ولي شرف باني قد تخذتك سيدا
نهوى افتداءك غير ان نفوسنا لا تستحق بان تكون لك الفدى
نهوى افتداءك غير ان نفوسنا فنيت عليك اسى فلم نملك يدا
اليوم يفتقد الضياء خلائقٌ فقدوا ضياء عقولهم اذ ما بدا
واليوم يلتمسونه وجوابهم منه بكاهُ على فراقك سرمدا
ويجيء منه موعد لصدوره فيكون عندهم لحزن موعدا
قد كنت تؤنسهم بكل طريفة واليوم توحشهم باخبار الردى
يبكيك قاموس يزيد بكاءه ان ليس يلفي من يتم الابتدا
تبكيك تلك النجعة الحسنى وما نقحته واثّت منه مأوّدا

كم شاد للتعليم علمك معهدًا ... واليوم كم عفّى رحيلك معهدا
يا من حرمناه فحرمنا الهنا ... اسفاً لِغادر كل يوم اسودا
خليتني وحدي اقاسي وحشةً ... ما كنت اعهد قبل نفسي موحدا
أستغرب الدنيا وحقك بعد ما ... فارقتها وارى فراقي اجودا
قد كان يصعب ان اقول وانت في ... قرب المنون الشيخ يدركه الردى
لم استحلَّ مسرَّةً ونواظري ... رمقتك في مهد الوداع موسدا
حجبوك عن مقل الورى في آخر الـ ... ـبرحا فلم تنل المحيَّا العوَّدا
وانا ذهبت لكي اعودك موقناً ... بالرغم عني ان ستهجرنا غدا
فاشتقتَ منك اقلَّ شيءٍ بائن ... حتى سمعتك زافرًا متنهدا
ففرحتُ في هذا الزفير لأنه ... لم يبقَ منك سواه حتى انشدا
وتركتُ دارك مرجعاً لك زفرة ... اسفاً وما دمت الزفير تردَّدا

وقال تحت عنوان

الى عزيز بعد فراقه

تجد الدمع جارياً فوق ما خطـ ... ـت يميني من الاسى انواء
من يجافيك يا عيوني ولا تبـ ... ـكي دماً عيونه لا ماء
قد اتينا اليكم غرباء ... فاتئنينا بعطفكم اقرباء
غرباء الديار في داركم اهـ ... ـل لديكم وما هم غرباء
ذي سجايا خصصت بها كرماء الـ ... أصل ابقى المهيمن الكرماء
انت علمتني البكاء لدى البيـ ... ـن ومن قبل ما عرفتَ البكاء
انظر الفرق بين حاليَ ذا اليو ... م وحالي بالامس واسكب دماء
فانا اليوم لا اراعيك لكنـ ... ـي اراعي الكواكب الزهراء
وانا اليوم لا الاقيك لكنـ ... ـي الاقي الهموم والارزاء

وانا اليوم لا الاقي عزاء ... في كروبي وكنت انت العزاء
حرس الله يا حبيبيَ يا سو ... داء قلبي عيونك السوداء

وقال تحت عنوان

تذكرة الفراق

فراقٌ وما اقسى الفراق على القلبِ ... ولا سيما ان كان من جانب الصبِ
واصعب من هذا على قلب هائم ... بعاد ولم يبرح سبيل الى القرب
تداويت من كربي زماناً بقربكم ... وفارقت مغناكم فعدت الى كربي
يسيء الينا من اتى محسناً لنا ... فنشعر بالحسنى فنألم بالقلب
وانتم لقد احسنتمُ فاسأتمُ ... ولي شاهدٌ من ذلك المدمع الصب
واين ليالينا التي عبرت بنا ... ليالٍ وحق الله تحسب كالكذب
فلا فرّقت ايدي الزمان وجوهكم ... وان فرقتني عن وجوه لكم تسبي
فانيَ اهوى عذب عيشكم وان ... حرمت انا من طيب عيشكم العذب
ايا صحبنا لا تقطعوا كتبكم فما ... عزاء لمشتاق سوى كتب الصحب
سنلثمُ كتباً من يديكم وطالما ... لثمنا لاحبابٍ لنا احرف الكتب
ونقرأها حباً مراراً عديدة ... كانا ضعاف العلم في لغة العرب
احباءنا انتم نيام ليهنكم ... كراكم فاني لا اذوق كرى الهدب
نعمنا بكم حيناً نعاقب بعده ... كأن نعيم العاشقين من الذنب

وقال تحت عنوان

قصيدة عصرية

يا قوم للدينار وجه يعشقُ ... لا تعجبوا ممن به متعلقُ
عشق المحاسن للكرام وعشقه ... لذوي الخساسة والهوى متفرق
هلا تعلمت الضنانة بعد ما ... الفيت ان الجود باب مغلق
ترنو الى المسكين ارباب الغنى ... وتقول مسكين ولا تتصدق

واشد ان لا تستهل بنانهم ... ويهل منهم بالتهكم منطق
جربتُ اخلاق الورى حتى اذا ... كذب الخبير بها فاني اصدق
لا تعجبن من ان تلاقيَ مثرياً ... ويمينه بالعرف لا تتدفق
من اين جاء ثراؤه افليس من ... بخل وصرّ يدٍ على ما يرزق
ام خلت ان طباعه قد بدلت ... بعد الغنى فغدا كريماً يغدق
لا لا فتبقى مثل سالف عهدها ... اخلاقه الاولى بعهد يلحق

والمال معشوق البخيل وهل ترى ... وهبت يمين متيّم من يعشق
وترى الكريم الى اللئيم بحاجة ... دوماً فيذخر ذا وهذا ينفق
لو عمَّ احسان الانام لبعضهم ... وغدت بهم روح الاساءة تزهق
لرأيتَ ذي الدنيآء زاهية على ... طول الدوام وكوكباً يتألقُ
ماذا يضر بني الزمان معيشة ... وجه الزمان بها جميل مشرق
افليس احسن من حياة كلها ... ظلم تخيم في الحياةِ وتطبق
يا رب الهم من خلقت فضائلاً ... حتى اذا نسبوا لصنعك يخلقوا

وقال من رثاء المرحوم قاسم بك امين

رأيتُ اليومَ مصرَ تقل حسناً ... وما لربوعها ماضي البهاء
فمثلك يا أمين جفا ديارًا ... يُقلُّ جمالها بعد التنائي
بكاك ذوو النهى واسدُّ نوحٍ ... نواحُ ذوي النهى والأذكياء
وقبرك ليس بعدك من عزاء ... ولا صبر على هذا الجفاء
فكم رجلاً بمصرَ حكاك فضلاً ... ليجمل عندنا وجه العزاء
نؤبن منك معرفة وعقلاً ... نؤبن منك ميزان القضاء
ننوح على المكارم والمعالي ... ننوح على المروءة والوفاء
ولو شاء الاله لمصر خيرًا ... لما عجلت عليك يد القضاء

وقال

انت تهوى لي الشجاعة لكن كيف يلقى شجاعة من جفاكا

وقال

سألتك لا جهلاً ولكن متيمٌ يودك يا غصن النقا تتكلم

وقال

لا تحزننّ على فراق حمىً لما يختال فيه من غصون البان
في كل دار انت تنزل ابصرت عيناك كل مهفهفٍ فتان

وقال مودعاً بعض اعزائه من طلاب المصريين بلوندره في ليلة رحيله الى نيويورك :

أسرتم فتى قد ودَّ لو دام بينكم أسيراً على طول الزمان مقيدا
ففي قربكم اهوى الحياة دقيقة واكره عيشي في الفراق مخلدا

وقال في حسان باريس

ياغيد باريس الحسان المبسمِ يهواكمُ لحمي ويهواكم دمي

وقال

عشقنا الحسن في خالي الزمانِ وما رلنا على عشق الحسانِ

وقال

لا تحسبنّ باننا لا نلتقي وندوم طول زماننا بتفرقِ
إن كنت لا تأتي اليّ فانني آتي اليك بزفرتي وتحرّقي
و إذا الديار على الحبيب نأت فلا تأى الديار على المحب الشيق

وقال في قصيدة يصف بها نيويورك

يادیار القدود والاعناقِ وديار الخدود والاحداق
نحن نصبو اليك يا أيها الدا ر ونبكي عليك يوم الفراق
انت قد شقتنا اليك وما كا نت خطاء لواعج الاشواق
فرأينا فيك الجمال على ما تشتهيه خواطر العشاق

وقال في قصيدة يرثي بها خطيب الشرق المرحوم مصطفى باشا كامل

سهل مع التوفيق ادراك العلى صعب اذا ما وفق المقدام
درتِ البلاد مقام كامل فانثنى وله على متن السماك مقام
أديار مصر بك الاديب مكرَّم واديب غيرك يادیار يضام

ومنها يخاطب مصر

لا يستطيع المرء نفع بلاده في كل ما تقضي به الايام
نفعُ البلاد على الرجال مقسمٌ من ذا لها سهمٌ وذاك سهام
و بنان كامل أتحفتك باسهم فعلى بقية شعبك الانعام

وقال وهو مزمع فراق باريس الى لوندره واميركا

نودّع باريساً ونترك في الحشا لواعج اشواق لها وحنين
ونتركها حيناً ونرجع بعده اليها ولم تترك ديار فتون

وقال مفضلا باريس على كل بلد

أتنظر باريساً وتشتاق بعدها مكاناً واي الدار من بعدها تحلو

وقال وقد بعث بها الى حضرة صديقه الوفي الشاعر الالمعي فيليب افندي انطون مخلوف وقد نظمها بمناسبة مقابلة احد اصدقاء فيليب افندي باريس وسؤاله عنه وكان هذا الصديق عائدًا الى مصر حيث مقرّ فيليب افندي

لي صديق عندكم سلّم عليهْ واذا شئتَ فقل وجنتيهْ
هو فيليب ابو الشعر الذي نعشق الشعر الموشّى بيديه
صاحب الفكر الذي سال كما سال هتان الندى من راحتيه
ولماذا لم يؤانس معكم ويبرد غلّ مشتاق اليه
ليس ننسى صاحباً من شكله عوّل الصاحب في الجلى عليه
انما تجدر باريس بتج ريره فيها كمصر برد تيه
قل له باريس شهي منزل حسدوا الخاطر فيها قدميه

وهي لا تختال لو سار بها ملك وهو ثنى من معطفيه
دار بابوليون ذي المجد الدي دفنوا المجد جميعاً جانبيه
دار من نهوى ومن نهوى هم شعب وادي السين من نهوى لديه
شعب وادي السين من صلى وسلّ م إكباراً بنو الدنيا عليه

وقال

اتنوح الرجال يوم الفراقِ أنا سالت مني دموع المآقي
لا رجاني يوم الفراق اذا كا نت رجال النوى من العشاق

وقال

إني احبك من قلبي ومن كبدِي الله يحرس ذاك القد للابدِ
الله يبقي لذاك الوجه بهجته على الدوام ولا تذوي على الامد

وقال

يا من لطلعة وجهه اشتاقُ بعد الفراق وتدمع الاماق

وقال

تفتخر الشام بهذا القوام اكرم بما اهدى بنان الشآم

وقال

الحسن يعشق لا يلام متيمُ ويهيم فيه عاذلون ولوّم

وقال

اهذا انت ياقمر الجمالِ ويارب التجني والدلال
أتسمح ان اراعي منك وجهاً يدين لحسنه حسن الهلال
ألا ودّع فؤاداً عن قريب يودع منكمُ عشق الجمال
عرفتك انما لم ادر انّى تلاقينا بازمنة خوال
فهاتيك الثنايا هي الثنايا ا تي ابصرت في ماضي الليالي

وقال

ولرب ذي ود بدون تعمد يجني عليك جناية الاعداء

لا تنتهي محن الزمان فلا تقل جرَّبت كل حوادث الدنياء
لا يدعي محن الزمان سوى الذي قاسى القليل به من الاشياء

وقال في رثاء المرحوم قاسم بك امين

أريد رثاء قاسم غير اني أراني منه اولى بالرثاء
دعوني با كياً نكبات دهري ونوحوا انتمُ قمر الذكاء

وقال في معرب لبعض آثار فيكتور هيجو شاعر فرنسا مقترحاً عليه

لو خيل انك محسن تعريبَ ما تركت يدا هيجو من الاثارِ
لدعوت من دهشوا لها بلبها وما سميت فيكتورًا سوى مهذار

وقال في اديب سجن وافرج عنه

السجن دل على عدالة حاكم حيناً ودل على الظلامة حينا
ان كنتَ قد أطلقت منه فلم تزل بقلوب عشاق الكمال سجينا

وقال من قصيدة في الوطنية السورية وقد اقترحت عليه وهو في باريس

اين اللسان الذي فيه تفاهمنا واللسن للود ما بين الورى سبب
وكم لغات تريد الناس تحفظها حتى يكون لهم باب ليكتسبوا
وهل سوى لغة الاعراب توئسنا وهل لآذاننا من غيرها طرب
والله حين جرت في مسمعي نعشت روحي واشجت كمودٍ فوقه ضربوا
ياطول شوقي لوادي النيل اسمعها فيه ويا حرّ شوقي حين يلتهب
وطول شوقي لسوريا متى صدحت فيها ومالت سرورًا تحتها القضب
ومن يحن على الانسان في حدثٍ الا ربوع لها الانسان ينتسب
وما لغير ربوع الشام نسبتنا كلاّ ولا غيرها أُمٌّ لنا وأب
وهل يرحب بالسوري غير بني سورية حينما السوري يغترب
لا تنكرنَّ على الاغيار رقتهم لكنما الجنس في هذا له الغلب

ومنها يفتخر بالسوريين

أما هُمُ ملأوا الغبراء من ادبٍ ... ومازها في سوى ايديهم الادب
حسن اليرع الذي تلقاه منتشرًا ... في مصر معظمه للشام ينتسب
ونحن من ضربوا في الارض اجمعها ... ومن بهم مثل الاقدام قد ضربوا

ومنها ينعى على السوريين بعض ما أخذ

لكنما يا بني الاوطان يقصنا ... فضل لديه جميع الفضل يحتجب
هو الوفاق وتطهير الجنان وتق ... ييد اللسان فلا غلٌّ ولا غيب
هو الحنان على اهل البلاد ومكـ ... ـسور الفؤاد فلا نجفو ونجتنب
هو التباعد عن زهو يداخلنا ... اذا قليلاً زها في كفنا الذهب

ومنها في العلم العثماني

اذا بدا واجباً فوق الربوع ترى ... من الحنان عليه قلبنا يجب

وقال وهو مجتاز بمسينا في عودته من باريس الى مصر

ألم تزالي ايا مسين أطلالا ... ولم تعودي لحسن منك قد زالا
هل بعد فيك قوام نستبي شغفاً ... به ونفتن شوقاً حينما مالا
خلت ديارك لم يبقى بها رسا ... قد جرّ من حسنه الفتان اذيالا
عجنا عليك فاعولنا ولا عجبٌ ... فالصب يبدي لهجر الحسن اعوالا
اهل القريض احق العالمين أسىً ... ولى الجمال فلا يلقون أغزالا
نبكي على جنة الغرب التي ذبلت ... ومن بكائك بدمع العين ما غالى
انا يعز علينا أن نمرّ على ... تلك الربوع ونلقاهن اطلالا

وقال

كم يشتهي لثم الخدود متيمٌ ... واذا قضى وطرَ العناق تزهدا

وقال

كل دارٍ يبين عنها الفتى تصـ ... ـبح اغلى في عينه واحبّا

وقال في قصيدة

ولا يخجل الانسان من شرح حاله غنياً و يعروه الحيا وهو معدمُ

ومنها

وتحلو احاديث الشقاء عقيبَ ما يولّي الشقا عنا ويأتي التنعم

ومنها

احباي اني كالح الوجه عابس غموماً وباقي الناس حوليَ تبسم

ومنها

أحباءنا ان الحياةَ نعيمها وعندي نعيمُ العيشِ صاب وعلقم

وقال

لطف الاله بنا فلم نتفرّقِ يا صاحب الوجه الجميل المشرق

اهوى عِناقكَ في الخدودِ ومثلها وردَ الرياضِ لبانةُ المتعشقِ

وقال

زهدتُ عنِ المعيشة والحياةِ وشاقتني الحياة الى المماتِ

وتجمل في نواظرنا المنايا اذا ما استسمجتْ وجه الحياة

وقال

نهوى الجمالَ فنسفكُ الآماقُ بعد النوى ونكابد الاشواقَ

انا نبين الى ديارٍ ما بها حسن تصبّ أو جمالٌ شاقَ

وقال

اتعرض عني ايها الرّشأ الاحوَى

وتنظر لي شزرًا وتورثني البلوَى

شديدٌ على قلبي التفاتكَ مغضباً

وصعبٌ على الولهانِ صدُّ الرّشا الأحوى

تخذتكَ لي سلوى فان ترنُ معرضا

اليّ فمَن ارجوه في كربتي سلوى

وقال

يكونُ لنا في يوم نجفوكَ مأتمٌ يسيل لنا دمعٌ يمازجهُ دَمُ

وقال يرثي صديقه العزيز الاديب المرحوم باسيلي سرور وقد قضى في شرخ الشباب

لم يرحم الموت لاحسناً ولا ادباً ولا ذكاءً ولا جوداً ولا حسبا
بل ما رثى لقلوب فطرت أسفاً من بعد ما الفضل هذا كله احتجبا
حبيبَ قلبي باسيلي أتتركنا والعيش بعدك لم يحسن ولا عذبا
قد انتقتك المنايا بيننا شغفاً حتى المنايا نراها تعشق الشهبا
يا غصن بان دفناه بمهجتنا لعلمنا ان دفن التربة اقتربا
قد كنت ارنو اليه آسفا حزناً لما تقدم من قرب الردى سببا
أستعطف الموت ان يعفو ويتركه أقول يا موت بالله ارحم القضبا
لكمَ نصحت بلبنان تشم به طيب النسيم ولم تأت الذي وجبا
وقد نصحتكَ اشفاقاً عليّ فما أطيق ان تسكن الاجداثَ والتربا
فهل تخيرتَ ان تنأى وتحرمنا ذاك الجمال وذاك الظرف والادبا
الله يغفر ذنباً انت فاعله وليس ذنبك الا هجرك الصحبا
أقل نوحي فاني صرت عنه كثب من الرزايا ارى البدر الذي غربا

وقال وهو في باريس يهنئ سعادة السري الامثل رشيد بك مطران بعودته من السفر الى باريس مقر اقامته

ان كنتُ لا اشتاق من يشتاقُ لك يا رشيد ومن هم العشاقُ
ما اعتدت مثل سواي مر فراقكم حتى يهون عليّ منك فراق
غادرتَ نخلة في الديار وحبذا وجه لنخلة كله اشراق
عطفي على طرف له متلفت فيه يجول العطف والاشفاق
عطفي على ثغر له متبسم أنسا ليانس موحش مشتاق
وانا كما تدري البرية شاعر فتكت به القامات والاعناق

اهوى التغزل بالجمال وليس لي ... جلد على غير الجمال يساق
لكن اذا الفيت مثلك كان لي ... قلم بميدان الثنا سباق
واذا كست شعري الجمال مليحةً ... خلعت عليه جلالها الاخلاق

وقال يهنئ حضرة صديقه الالمعيّ الفاضل الياس افندي عجان بزفافه

اليوم تعقد بيننا الافراحُ ... وتدور بين سرورنا الاقداحُ
مَن مِن لياس أحق في افراحه ... أن تفرح المهجات والارواح
هذا الابي اذا اريد إباءةً ... هذا الكريم اذا اريد سماح
مَا زال يختار الملاح ولم تزل ... تختاره بين الرجال ملاح
حتى انتقى منهن خير مليحة ... يعنو لطلعة وجهها المصباح
من آل بيت مشاقة من منهم ... العلماء والكتاب والشراح
هذا المسلح بالفطانة والنهى ... ان عز في يوم الصروف سلاح
من آل عجان الذين ديارهم ... ملك لمن زار الديار مباح
لازال في الافراح يقضي عمره ... وتعم اهل مكانه الافراح

وقال

ليس يدري الانسان قدر دِيارِ ... كان فيها الا عقيب الجفاءِ

وقال

لفراق مصر قط لا أتأسفُ ... لكن لاجلك يا رشا أتلهفُ
حسنت بعينيَّ الديار لما بها ... من كل فتان نظيرك يشغف
فاذا رغبت لها القفول فكي أرى ... هذا القوام يميد منك و يعطف

وقال

أي حسن هذا الذي لعيونِي ... قد تبدى ونابني بالفتونِ

وقال

ولّى جمالك فاندب ازمناً سلفت ... وقل سلام على حسني الى سلفا
قد كنت اشغف فيه كل من نظروا ... الي والبوم لا عشقاً ولا شغفا

وقال

احسنكم في كل دار مخيمُ كما لكم في كل نفس متيم
فمحتومة في كل دار محاسن لكم وسواكم ما البها فيه يحتم
فهل تركت للروض ورداً اخدودكم وابقى اقاحاً منكم فيه مبسم
تركتم له ورداً فتيقا بقدر ما تركتم من روح المتيم فاسلموا

وقال

لم تلق في العشاق عيني غالباً الا قبيحاً عاشقاً لمليحِ
انظر لوجهك يا قبيحاً وجهه ثم افتتن برشا اغر صبوح

وقال

لا تنصحنَّ فتى حديثاً عمرهُ عن هجر شخص فوق قدرك قدرهُ

وقال

اسواك ليس له الحقوق ليغرماَ ام مالنا قلب كقلبك تيماَ
مالي اراك اذا جلستَ الى الرتا ترنو اليّ ولا تشير مسلما
اخشيتَ انك لو قرأت تحية ادنو اليك لقرب معسول اللمى
فهل ابتغيت الانفراد بعشقه لتلذ وحدك في هواه وتنعما
ام غرت حين رنت اليه عيوننا تشتاق منه وجنتين ومبسما
ان كنت ترغب من عشيقك رحمة فارحم قلوب العاشقين لترحما

وقال

قد كان خدك مثل ورد قانىء واليوم كالنسرين منك خدودُ
أكأن هذا الحسن ثوب يكتسى يبلى فيلبس اذ يرث جديد
غيرَ كما تهوى ثياب ملاحة فهواي فيك على الزمان وحيد

وقال معتذراً لاصحابه بمصر عن عدم توديعه لهم وقت سفره الى تونس

والله لو ود عتكم لبقيت في مصر ورحت مودعاً لرحيلي
ولقد تمنيت الاخلة لي عدًى كي لا يفطرني فراق خليل

ووريت عن نبل الكنانة انما القى من العبرات مـاء النيل

وقال وهو اول بيت نظمه وهو في تونس

تتمنى الورود لو كن خـده ويود الرمـان لو كان نهده

وقال

أهلَ الجمال عليكم بعد فرقتنا سلام صب كانفاس لكم عطرُ
سلام صب جميل لا يشاركم فيه سواكم فمـا لي غيركم وطر

وقال

من ذا يشاهد ذا الجمال ويرحلُ أأنا الذي فيه اموت واقتلُ
وهلال عيدي حين يبزغ وجهه وسرور قلبي حينما يتهـلل
ادعو الى الرحمن ان يأتي الى الما غنى اذا ما كان فيه يرفل
أأبين بعد حضوره ومُقامـه ذا لا يكون وليس ممـا يعقل
ولو ان بقي الليل البهيم بطوله ابقى ولو بقي المدى لا ارحل

وقال

تستحق العناق في الوجنتينِ لسخاء من تينـك الراحتينِ

وقال وهو في نيو يورك يمدح حضرة الفاضل الوجيه نعمة افندي تادرس نزيل هذه المدينة

اهدي اليك من الشكران ماوجباَ يامن لافضاله بين الانام نباَ
ولو قصدت نيويوركاَ ليس لي ارب فيها سواك كفاني قصدها اربا
قد جئت مغترباً حتى ظفرت بكم ومن يلاقي كرام الناس ما اغتربا

نزلت في موضع الاحباب من كبدي
وكنت في موضع الاحباب مرتغبا

لا يترك الله داراً ليس يتحفها من الورى بكريم يكشف الكربا

قد اشتهرت بفعل المكرمات ولا ارى لهـا فيكم الا العلى سببا
شقتم اليكم اديباً وهو شاق الى لقياكم بعد ما لاقاكم الأدبا
ما كنت احسب يوماً ان احوك لكم
برد الثناء فما هذا اللقا حسبا
كانما الله يأبى ان تكون على
هذا الكمال ولا تُقضى الذي وجبا

انعم بوجهك سلواناً لمكتئب لا يبرح الدهر محزوناً ومكتئبا
يا من يعز علينا ان نفارقه ومن عتبت على نفسي كما عتبا
وخجلتي منه اني ادعي كلفاً به وارحـل عنه مثواه منقلبا
لكنما الدهر لم يبرح يشتتنا عمن من الناس فيه قلبنا رغبا
ان كنتَ يانعمة في الوجه مبتعداً عنا فما زلت في التذكار مقتربا

وقال

نحن الكرام ذوي اليراعة والحجى
لا بدع في اتلافنا ونوالنا
انا نجود كتابة بنفوسنا افلا نعود نجود بعد بمالنا

•

وقال تحت عنوان

الى جلالة السلطان عبد الحميد

على اثر منحه الدستور

نحن النصارى سواكم يا ابن عثمانا بين السلاطين لا نختار سلطانا
سوى أبن عثمان لانختار من ملك ولو ملاصفحات الصدر صلبانا
ما دام دستوركم يسري بأربعنا ثق بالوفاء ولا عاش الذي خانا
إنا الفناك ازماناً واي فتى يقوى على تركه ما اعتاد ازمانا

أكرم بشعبك شعباً لا مثيل له ... شعب به وجهَ هذا العالم ازدانا
ترى الفصاحة في الافواه جارية ... منه وتنظر في اعطافه البانـا
ترى البراعة مثل البيض مرهفة ... ترى الخطابة تحيي عصر سحبانا
بنوك ابرع خلق الله اجمعهم ... حسناً واوسع خلق الله إحسانا
بنوك اشجعهم قلباً وامتنهم ... صلباً واضربهم غرباً ومرانا
اريد انهم اهل لمـا منحوا ... وانت اهل لبر ملك وافانا
تاج الملوك الذي يكسو مفارقها ... غدا له الشعب ياقوتاً ومرجانا
فان اتت ترخص الاملاك امتها ... تكون ارخصت الاملاك تيجانا
وانت أغليت في ذا اليوم قيمتنا ... فزدت تاجك اقداراً واثمانـا

اليوم هلت عيون الشعب من فرح
حتى استجـار بقلب منه فرحانا
اليوم قد عطل الحمار حانته
اذ اغتدى الشعب دون الخمر جذلانا

اليوم اوشك ينسى من مسرته ... ما ليس يقبل نسياناً وسلوانا
اليوم تنظر فرقا بين مملكة ... مضت ومملكة قد جاءت الا نا
فاليوم تنظر ورق الامن صادحة ... فيها تشنف للقصاد آذانا
واليوم تنظر بدر المجد مزدهراً ... فيها وتنظر غصن العز ريانا
واليوم تنظرها من بعد ما محلت ... تهدي لجينا لاهليها وعقيانا
واليوم تنظر فيها السيف ممتشقاً ... فليس يرهب سيفاً مثلما كانا
واليوم يأخذ ذاك الغرب في خجل ... منا وقد كان منه الشرق خجلانا
واليوم اصبحت تلقى الشعب اجمعه ... في مدحكم شاعراً قد صاغ ديوانا
واليوم تنظره في ما اشتهيت وما ... رغبت كل عزيز عنده هانا
يا آل عثمان هذا اليوم موعدنا ... بان نكون مع الاديان اخوانا
ان كان تمنعنا الاديان جامعة ... لا انزل الله بين اديانا

وقال تحت عنوان

﴿ الى صاحب الدولة الامير الخطير يوسف بك كمال ﴾

اعترافاً بفضله في بنائه مدرسة الفنون والصنائع بمصر وهبته ١٢٠٠ متر من ارضه المدارس العليا لأجل بناء ناد لها ومكتبة لهذا النادي ونفحه هذه المدارس بالفي جنيه لأجل نفقات البناء

قلدت اعناق البلاد صنائعا ... لما بنيتَ بها مكان صنائعا
قد كان قبلك في المكارم احمد ... او جئتَ أنتَ لهُ بهن مضارعا
من رام ان يبني مرابع هكذا ... يبني لترقية البلاد مرابعا
او رام ان يولى ثناء هكذا ... يأتي فنوليه الثناء الرائعا
أو رام مثوبة المهيمن هكذا ... يولي ذوي البؤسى نوالاً واسعا
أو رام ان يبقى بذكر هكذا ... يبقي عوائد بعده ومنافعا
يامن سمعتُ به فشوق ناظري ... من فرط ما شنفتُ منه مسامعا
أهدي اليك خريدة من دونكم ... قدراً وان حوت الجمال البارعا
وأراك من عليا المدارس مثقلاً ... بندى يديك كواهلا ومتالعا
كم منة لك في البلاد وكم ترى ... لك في السخاء على البلاد مطامعا
لا تعجبنّ فانتَ نسل أريكة ... سنت عليها المكرمات شرائعا
واراك لم تصنع جميلا اذ ارى ... صنع الجميل من الامير طبائعا
قدشاع برك في البلادوان تكن ... تأباه من اخلاص برك شائعا
من فوق دولتك الرفيعة دولة ... في الفصل قدجعلتَ جلالك ساطعا
نلقى بك العظم المنوعَ محدقاً ... ونراك مع ذا كله متواضعا
طو باك قدادركت مع قرب الصبى ... ذكراً ملا الدنيا وصيتاً شاسعا
من يدعي كرم الارومة فليقم ... حججاً كما قدمت انت نواصعا
لا يعرفون البيت طيب محتد ... إلا اذا ملا البلاد صنائعا

وقال يرثي فقيد المروءة والتقوى والعلم القس وليم كنغ ادي أحد افاضل مرسلي الاميركان بمدينة صيداء

أقسمت لو حلت يمينك من فمي ... اني حزنت على جفاك المؤلم
واذا غدا قسم الشفاه محرماً ... فاسمح وخل الحزن غير محرم
لم تصبر الاجفان بعدك عن دم ... يهمي وقلبي عن لظى متضرم
ولمن تسيل عيوننا ان لم تسل ... اسفاً على ذاك الجناب الاكرم
ألبست صيداء الحداد من الاسى ... وتركت ذاك الثغر دون تبسم
قد كان يشرق وجهها بك بهجة ... واليوم تشرق مقلتاها بالدم
حتم على الاجفان ان تجري اسفاً ... لكنها تجري بدون تحتم
قد كنت تحتم ان تجود وانما ... قد كان طبعاً فيك بذل الدرهم
لو كان فردوس الجنان بحاجة ... للغيث روته يداك بانعم
اخشى انحباس لهى البنان وانعم ... أسفاً على ذاك البنان المنعم
تبكيك ايتام غدوت لهم أبا ... قد كان أرأف من أبٍ بالموتم
أعددت نفسك للممات وحولك الـ ... أنجال مكتنفوك مثل الانجم
يستأنسون وانت توحشهم ولا ... يدرون قربهم عليك لمأتم
حتى نميت اليهم خبر الردى ... وطلبت رقدتهم بدون تألم
فاطاعت الانجال امرك في الكرى ... وعصوا عيوناً دمعها كالعندم
علمتهم فتعلموا طوعاً الى ... ان ما بكوك بموتك المتخرم
أإدي تحرمنا المنام وتبتغي ... لعيوننا وسن العيون النوم
وتروم ان نبقى بطيب حياتنا ... وتحيل طيب حياتنا كالعلقم
يامن أنوح كمثل تلميذ له ... وكمثل مكرم كل قدر مكرم
ما كان يخطر لي بعهد دراستي ... اني أخط له الرثاء بمرقمي
تبكي كنائسه عليه تأسفاً ... وتنوح نوح الورق بعد ترنم
وكذا مدارسه بجفن معلم ... تبكي وجفن هل من متعلم

والكل يرجو الاربع الاخرى له دار النعيم لبره المتقدم

قال وقد اهدى وهو في لوندره نسخة من أحد دواوينه الى حضرة الشاب الاديب الودود حسن افندي الشيشيني احد طلاب العلم بالمدينة المذكورة

أهديك ياحسن الوفيَّ وداده ديوان شعر دبجته يميني
فاقرأه ليس لانه مستأهل لكن لذكرى عهدنا الميمون

وقال يرثي حسنة لسان العرب وتاج مفرق الادب أستاذه العزيز عليه المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجيّ

بكيتُ بكاء الغيث في الرَّبواتِ وما نضبتْ من مقلتي عبراتي
كأنَّ عيوني ما بكت بزمانها وباتت لك الاسبال مذَّخراتِ
وأيّ جفون في الديار أحق من جفوني بأن يغدون منهمرات
اذا كنت لا أبكي عليك جلامداً فما أنا ذا حزنٍ وذا لهفاتِ
حبيبيَ انت اليوم أوَّل راحل وآخر من أمنى بهِ بشتاتِ
فليس حبيبٌ عدَّ بعدك راحلاً بما مرَّ أو يأتي من السنواتِ
أيا شيخ ابراهيمُ انتَ تشوقني وتترك لي من بعدك الوحشاتِ
احنُّ لذكر الشيخ في شفتي كما تحنُّ لذكر اليازجيّ لهاتي
لقد كنتُ حين الداء أسأل رحمة لنا قبل ان أبغي لك الرَّحمات
فانت فراديسَ الجنان مؤمم ونحن أسى نبقى على جمرات
ونحن بنا فقر اليك وحاجة وليست لنا ايديك مفتقراتِ
نظرتَ جميع الشعر مني ولم تجد رثاك وذا أولاه بالنظراتِ
فانَّ الذي ارثيه افصح كاتبٍ على الارض منذ البدء للختمات

وقد كنت أهوى عادي الموت قبلما ... يضمك عادي الموت بين رفاتِ
فأحرزَ تأييناً من القلم الذي ... رغبنا لترثينا به بمات
أمن بعدما كنتَ ابن افصح شاعر ... وأفصحَ كل العرب في النفثات
تفصّرُ عن ذاك البيان وسحره ... ولا تملك الاعراب حين شكاة
أيا ناس قد ولى الامامَ فأهرقوا ... عليه دموعَ العين والمهجات
تولى ولو عاشَ الزمانَ بطوله ... لما حسَّ منه الطول في الحقبات
فانَّ يدَ الايام تحتاجهُ ولا ... يطولُ لمن تحتاج حبلُ حياةِ
على فخر سوريَّا السلامُ فانها ... غدا فخرُها في جملة الوفيات
على ناطقٍ بالضاد فرض محتم ... لباس حدادٍ يشبه الظلمات
وأرغب ان أبقى لديه مودّعاً ... أزوّد عيني منهُ بالنظرات
فما كلَّ يومٍ تنظر الشيخَ مقلتي ... فقد بان وجه الشيخ عن حدقاتي
لقد غاب وجه الشيخِ عني فلهفتي ... عليه ويا شوقي الى الطلعات
توفي سروري بعده غير أنني ... أرى فرحي من بعده بوفاتي
سلام على دار لهُ كنت دائماً ... أؤمها في الليل والغدوات
أمرُّ بها من بعده غير مرتق ... له انما ترقى له زفراتي
وكنت أراه في الزيارة عاكفاً ... على قلم يسخو بمبتكرات
فيتحفني حين اللقا بتبسم ... سروراً وللاكرام بالوقفات
ويستنشق الاخبار عني لعلَّني ... من الدهر في خير وفي بركات
سلام على تلك الجفون التي غدت ... بأيدي اتضاع القلب منكسرات
سلام على تلك اللحاظ التي ترى ... دقاق المعاني الغرّ في اللحظات
سلام على ثغر تبدى مودّعاً ... لنا بابتسام جالب العبرات
فلم ينسنا ذاك التبسمَ في اللقا ... ولكن سرورَ القلب بالبسمات

وقال

نسير على الاحياء وهي وسيعة ... وننظر أن ضاقت علينا المذاهبُ

يسد علينا الطرق قلة مالنا كأن يلتقينا في المذاهب حاجب

وقال

قد حرقنا من الدخان قلوباً وحرقنا من القلوب دخانا

وقال

اليومَ أينَ هلالَ وجهكَ يطلعْ قل لي فأين يهل وجهك أرتعُ
يا حذا ذاك اللسان يجود لي بسلام معرفةٍ غدا يتضوَّع
هذا السلام له لديَّ كرامةٌ وأعده منه جميلاً يصنع
أزهى لدى الاقران فيه لأنني عند الحسان لي المحل الارفع
شوقي الى تلك الخدود مشابهٌ ناراً تهب على الخدود وتسطع

وقال

أهلاً بوجنتكَ التي تترقرقْ حسناً ووردتها التي تتفتقُ
لم أدر اني في الربيع لو انني لم ألف ورد الحسن عندك يعبق

وقال وهو في تونس

عزّني يا جَمَالْ عنه هجر مصرا فانا ذائبٌ على الهجر قطرا
عزّني واكتسب ثواباً فانّ الرّ زء يقضي أن تُولي القلب صبرا
أنسنيها فانّني حين ذكرا ها تهب الاشواق في القلب جمرا
كنتُ أدري بانني سألاقي كُلّ بدرٍ بتونسٍ فاقَ بدرا

وقال

أيُّ وجه لم يشبه البدرَ فيهم أيُّ جِيدٍ لم يحك جيد الغزالَه
بينما يستبيك عنق رشا تُسـ ـبي بوجه من آخر كالغزالَه
عجبي من محاسنٍ رخصت والرُّ وح باتت لكل حسن ماله
كثر الحسن فيهم فغدا بخ ساً رخيصاً للمبتغين وصالهْ
والذ الاشياء انك تلقى كلَّ رئمٍ يهدي اليك جماله

لستَ تحتاجَ لاختيار فكلٌّ فاتنٌ مخجلَ القنا العساله

وقال

مهما رأيتُ من الواشينَ والرُّقباَ لا تثني عن مليح يفضحَ الشهبَا
أبيت أعشقُ فيه غير مكترث لِمَن وشى بيَ عند الناسَ أو عتبَا

وقال

لا تخالوا العَلى بقرب أمير أو وزير من الورى او خطير
قد رجعنا من الوزير بيأس ورجعنا بخيبَة من كبير
لا تخالوا أنَّا رجعنا من المَظ ظوم فيه بدرهم منثور
وهجرنا من الكلام الذي يُهـ ـجر حتى نُبينَ في التعبير
أتُرى خالنَا كلاماً هجرنا ه فكنّا بمنزل المهجور

كم هجرنا طيبَ الكرى في القوافي
ولقينا الضنى بهجر السرير

وتركنا فيها مجالس أنس وأنسنا بوحشة التحبير
ولمَا لم يظنَّنَا المتقى المخـ ـتارَ من ذلك الكلام النضير
يا عتاباً عليك من بعد ودّ وثناءً يزري بكلّ عبير

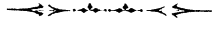

وقال يهنئ

سعادة الفاضل المقدام

مصطفى باشا ماهر

﴿ مدير عموم الاوقاف بعودته من اوربا الى الدقهلية ايام كان مديراً لها ﴾

اشتاقت الدار فابزغ ايها القمرُ وارحم قلوباً من الاشواق تستعرُ
اهلاً بوجهك بعد البعد نظره ويشتفي بعد طول الغيبة النظرُ
ان كان يعذُل قوم في المدح أرى مديحكم اوجبته البدو والحضرُ
من مثلكم في ربوع النيل قد تركت
يداه آثار فضل ليس تنحصرُ
لم تبق داراً بارجاء حكمتَ بها ما قام للعلم فيها منكم اثر
لي حظ تمداحكم قبل الفراق وان ما فاتني في التنائي مدحك العطر
تهدي القصائد من تلك الديار لكم بالشوق حالية بالمدح تأتزر
اليوم انت مدير ارتجيك غداً عما قريب بمصرٍ بين من وزروا
هذي العزائم والاخلاق كافلة بان تخر لديك الانجم الزهر

وقال

اني لأنفق درهمي ولربّما قد كان صدّ يديّ من أطواقي
لا تنكروا هذا عليّ وتعجبوا انّ الكريمَ يهيم في الانفاق

وقال

جرح الكريم اذا عرته خصاصةٌ أدمى وأوسع من جراح قتيلِ
صعبٌ عليه أن يمدَّ بنانه جوداً ويخذله بنان بخيل

وقال

كم توبةٍ لي عن سخاءِ يدي الذي ... منهُ خصاصة راحتي مجلوبُ
اني اتوب عن المكارم والندى ... ان كنت عن عشقِ الجمال اتوب

وقال يهنىء حضرة النطاسي الفاضل الدكتور نجيب القيم بزفافه

هذا نجيب القيم المتفردُ ... لطفاً ومن يدري نجيباً يشهدُ
فرحت بفرحته الأنام وهكذا ... فرحت بفرحة ذي خلائق تحمد
يشفي العليلَ لمرةٍ اولى فلا ... يلفى سواه للاعلة عود
طردَ الشكاةَ عن المريض بطبه ... وله محيّاً كلّ داء يطرد
اليوم موعد عرسه ليدم له ... في كل يوم بالمسرة موعد
قد كان يحسده الزّميل وانما ... مليك الزّميل فلا زميل يحسد
واذا الفتى ملك الأنامَ فكلهم ... يهوى له الفتح المبين ويقصد

وقال

إنعموا بالجمال يا أغنياء ... واتركونا كما يريد الشقاء
ودعونا نذوب شوقاً الى الغيـ ... ـد وضموا ما تشتهي الاحشاء
حسرات في قلبنا كلها في ... مهجات الموفقين هناء

وقال وهو مفارق مصر

تكون مصر قد اشتاقت الى ادبي ... فلتشف مصر من الاشواق واللهب

وقال

سمنا يا عذول بالعشاق ... نحن نهوى بيض الطلى والتراقي
قد حرصا على الحياة لما نط ... مع فيه من الحسان الرقاق
فمتى يا زمان تسخو بها تي ... ك الليالي للصابر المشتاق
لا تدعني اودع الدهر من دو ... ن اشتفاء من ضمةٍ وعناق
ودعونا نهوى الجمال ونحيي الـ ... ـقلب بالعشق والغرام الباقي

وقال

من ذا الذي يحنو عليك و يشفق ... من ذا له قلب يلين و يرفق
أو من له علم بدائك في الورى ... حتى اذا اطلعوا عليه يشفقوا
داء سرى فينا الحياء بشرحه ... ولذاك نكتمه ولسنا ننطق
داء اذا ما دام مستتراً دنا ... يوم الفراق وحبذا لو يطرق
أهوى بيان مصيبتي لكنما ... أهوى الذي ببيان رزئي يخلق
رزء أراني منه ميتاً دارجاً ... ولو انني ما زلت حياً أرزق

وقال

ألا أيها الفتان دعنا من الشكوى ... ودعنا نقول الشعر في طرفك الاحوى
فانا سئمنا من شكية دهرنا ... وتكرارنا الشكوى يزيدنا البلوى
هجرك لا نبغي الكرى غير اننا ... رأيناك تبغي ان تفارق للمأوى
برغمي هذا الظبي اهجر داره ... ولا سيما هجر تضيق به السلوى
فراق الى باريس لست بعارف ... أنبقى بها ام بعد نرجع للمثوى
سقاك الحيا يا أرض مصر فكم مشى ... عليك من الاغصان من جاب الشجوا
فلم أدر ما هذا الزمان يكن لي ... فيارب سلمنا اذا جلت البلوى
نرى الحسن في ظبي فنزداد حسرة ... وحزناً لانا لا نرجّي الرشا الحلوا
لقد صرت اخشى من زماني لأنني ... أراه على غير ابتلائي لا يطوى

وقال

صحبت احسن ما في مصر من وطر ... فلا أنوح على الهجران والسفر
وكنت أوشك قبلاً حين اتركها ... أبكي عليها بدمع الحزن والكدر
ان كان لا فضل لي مستوجب مدحاً ... يستوجب المدح مني حسن مصطبري
أهوى الرحيل لباريس ومنظرها ... و بعد يا دهر جُر ان شئت أو أجِر
لولا الوفاء لأحباب بمصر ثووا ... لقلت بيتي الذي يأتي على الاثر

تنسى باريسَ مصرًا والذين بها
وهكذا الشمسُ تُنسي طلعةَ القمر
فلا أكابد شوقاً بعد فرقتها
فكم يرى من بني مصرٍ بها نظري

ياحبذا خبرٌ منها اليَّ سرى وحبذا لو سرى ما بينها خبري
نقول باريسَ نبغي ان نؤمها وليس نعرف هل نبقى الى السحر
سطت علينا بلايا الدهر أجمعها فلا يمر بنا وقتٌ بلا خطر
إصبر على الدهرِ علَّ الدهرَ خبَّأ أفـ
ـراحاً كما هو أخفى عادي الغير

وقال

أقيم حيث العلى تجنى وتقتطفُ وحيث ظل الأماني فوقنا يرفُ

وقال يمدح امير الكرم ورجل المروءة والانسانية الخواجا نجيب نوفل بمناسبة وقفهِ ممتلكاته التي يبلغ ثمنها فوق مئة الف جنيه على انشاء مدرسة ومستشفى وملجإٍ وكنيسة وغير ذلك من الآثار الخيرية التي اشترط في وقفيته ان يكون الانتفاع بها شاملاً لكل طائفة وجنس

هكذا هكذا تكون الكرامُ هكذا تُنبت الرجال الشامَ
ليس نرضى من الشآم سوى من سال من عُرف راحتيه الغمام
يا كريماً سخا فعلم كيف اا
غيث يسخو او كيف يسخو الحسام

كيف احرزتَ ذا النضار وما قا بك بالمال واله مستهام
علمَ الله ان ايديك ينعـ ـن فوافى منه لك الانعام
اقفرَ الدهر من كريم فعوَّض ت كراماً تبكيهم الايام
أبهذا الزمان وهو ما يـ أس منه هذي العطايا الجسام
أنت آنستَ ذا الزمان وقد غا دره موحشاً بنوه اللئام

أشجع الناس من يجود بذا اليو م فيخشى فقرَ النوال الانام
أشجع الناس من يجود بذا اليو م فما للمولى الجميلِ ذمام
انظر اليوم كيف تحيي نفوساً قد محتها من بؤسها الاسقام
أفضل الناس من يجود فبالجو د تكون الاقمار والاعلام
أفضل الناس من يجود فبالجو د تقوم العقول والافهام
أفضل الناس من يجود فللجو د غناءٌ يضيق عنه الكلام
أنظر اليوم كيف تثني عن المر ضى حماماً له ينوح الحَمام
قد علمنا بجودكم فرأينا ا مدح حقا قضت به الاحكام
ليسَ نبغي من الكريم جزاءً تستحق الثناء منا الكرام
نحن نبغي من البخيل فان ا مال في راحة البخيل حرام
ياجزاك الاله خيرَ جزاءٍ وعلى نوفل العظيم السلام

وقال في اديب عقدت له حفلة ادبية اكراما افضله

حاكت لك اليوم كفُّ الفضل والادب
ثوباً من الفخر لا يبلى على الحقب

وقال

انا الذي جرَّب الدنيا وقاساها واكسبتنيَ حسنَ الحكم بلواها
من رام رأياً ليلجأ لي فاحسنهم حكماً فتى جرب الدنيا وعاناها
وذي التجارب في الاشعار ضامنة فوزي على كل من في الناس وشاها
إن القريض تجاريب يفوز به على سواه الذي قد ذاق أوفاها

وقال

لسنا بلا خجل ياناس يغلبنا بل حاجة المرء باتت تقتل الخجلا
قد بت من خجلي ان مرَّ بي احد اغض كي لا تراه أعيني المقلا
ان كان يعذلني في بلوتي احد فليفضح الله من قد لام او عذلا
نرى الذوابل في القامات خاطرة وما لنا جرأة ان نعشق الذ بلا

يقول قومي لا تكفي خصاصته حتى تراه يحبُّ البِيض والأسلا
ان كان قد ضربوا بي في النهى مثلا
فاليوم قد ضربوا في فاقتي المثلا

وقال

ذكّروني بكل ظبي غريرِ في حمى سوسَ ذا المكان النضيرِ
ذكّروني بكل غصنٍ من البا نِ عليه غلائلٌ من حريرِ
ذكّروني بكل غصنٍ عليه وشي حسن من نسج ايدي الحور
كلُّ بدرٍ يقولُ للبدر لا تسـ ـفرِ فاني أُنيرُ فوقَ البدور

وقال

عشق المحاسن ساعة السرآءِ فرحٌ وتعزيةٌ لدى الضرآءِ
وانا بذي الايام ربُّ بلابلِ فالحسن سلواني وحسنُ عزائي

وقال يهنىء سعادة الفاضل الهمام يوسف باشا سابا بتقليد منصب وزارة المالية المصرية

وزارتك الغرّاءُ أحلى من الوردِ على الخد أو اشهى من الطول في القدِ
ويا طالما حنت اليها حشاشتي وتاقت لان تغدو بها ساحب البرد
ارِحْ خاطراً مني فما زال ناسجاً لمجدك في امسِ ردا المدح والحمد
شكوت العنا من نسج بردٍ مفوَّف له افلم تشكُ العناءَ من المجد
على انني أهوى علاكَ الى السُّهى
وان كان يفنى الجفن في النظم من سهدي
سُررت بذي العلياءِ قبل وفودها
فقد كلفت قبل الزيارة والوفدِ
وما كان مكفول المنال من آلمنى
تكون به الافراح سالفة العهد
اذا كنتُ أبغي من زماني مقاصداً وخبت ولم ارجع من الدهر بالقصد

كفاني منى احرزتَها فمناك لي
منى وجميع القصد بقياك في سعد

وقال يمدح عطوفة حضرة السري الامثل ادريس بك راغب

المجد يفخر حينما تُعطاهُ ولأنت اولى لابس لرداه
ولأنت تعطي المجد مجداً حينما تعطاه وهو ممجّد معطاه
لا أحسبنك قد علوت بمنزلٍ عما خلا لك من رفيعِ ذراه
ما زال شغل يديك شغل ميممٍ لحماك تقضي سؤلهُ ومناه
يا من جهلت مكانَ راغب في الورى إعلم بأنك جاهل لسواه
اذهب لمحفله وساحة داره تلقى جيوش حوائج تلقاه
واذهب اليه في الاصيل وفي الضحى تلقى جميل اصيله وضحاه
لم يشكَ حالاً في المرابع واحدٌ الاَّ وكان جنابه ملجاه
فكأنَّ لا كنفاً بمصر غيره وكأنَّ لاغوثاً بها إلاه
يأتون من شرق البلاد وغربها ويؤمون معجلين ذراه
لا يسمعون بغير إدريس ولا يتعطرون بغير طيب شذاه
ندب ترى فيه الحياءَ وان يكن لم يأت امراً داعياً لحياه
هذا لواء الفضل في مصر الذي ينضم أهل الفضل تحت لواه
يقضى لديه القصد قبل قضائه إذ كان مضموناً لديه قضاه
يأتيه ربٌّ غنيٌّ تبدّد ما لهُ فيعود من يده اليه غناه
ويجيئه دوقٌ هوى عن عرشهِ فتعود عزته له وعلاه
هذه امور شاهدتها أعيني ما جئت مفترياً بغيب ثناه

وقال مودعاً عطوفتهُ وهومسافر الى تونس

أحنُّ الى إدريس بعد التفرق واذكره ما طاب ذكرٌ لشيّقِ
واسكب دمعاً كالحياء لهجره يدلُّ على عرف له متدفق
ووالله ما جاد الزمان بنعمة عليّ كما لو اننا بعد نلتقي

وقال

كواكبَ تونس وغصون مصرٍ وتفتننا الكواكب والغصون

وقال

هو العمر لولا أن منه بقيةً ترجى لقلنا ضاع بالحسرة العمر
ونخشى المنايا والشباب بشرخه ولكن ذي حال الذي فنه الشعر
ولستُ ارى حقاً تؤيده الورى اذا لم تؤيده الظبى والقنا السمر
يقولون إن الفقر ليس بسبة واني ارى كلّ العيوب هي الفقر

وقال

نهوى الجمال ولا نجرا على الكلفِ فليس يعشق ربُّ البؤس واللهف
لا بأس يا موت ان تعدو عليَّ فما لي يرتجى ان هذا الدهر بعد بقي
ماذا تريد المنايا بعد في تافي وناب عنهن كفُّ الدهر في تافي

وقال

حاروا بتعريف الجما لِ ولم يصحَّ لهم مقال
وانـا ارى تعريفه إن الجمال هو الجمال

وقال

الناس في بلوة الانسان تبتسمَ

وقال

اذا نظرت لاعدائي وكثرتهم وشمتُ ان عقاب الكل يمتنع
عفوت عنهم كأن جاءت غزارتهم اليّ شافعة فيهم بما صنعوا

وقال

ممن ترجي اليوم بذل صنيعة والناس تشكو ازمة وتعسرا
أسخى كريمٍ لا يجود بدرهم الا اذا ملك النضار مقنطرا

وقال

ور بما كان من راقت ملابسه أشد بؤساً من الكاسي باسمالِ

ونحن نسحب أذيالاً مفوفة ودونه لي بيان جرّ اذيالي
وذا وذاك عن الايام قد نفيا تصديق ما ادعي من شقوة الحال

وقال

كفُّ الجميل على الدوام سخيةٌ او انَّ اهل الحسن تسخو غالبا
هذا اراه فما عسى غيري يرى ممن رأوا في ذا المقام تجاربا

وقال

ان الفقير محقرٌ مكروهُ وبكل عين ابصرته كريهُ

وقال

اذا ما رأوني باسماً متهللاً بلقياهمُ قالوا كلام ملفق
فذا يدعي هماً وغماً وكربة ومن فيه هذا لا يسرّ ويشرق
كان الذي فيه الكآبة لم يحز لطلعته أُنس علاها ورونق
يريدون تصديقاً لبلواه انه ينوح من الدنيا دواماً ويشهق

وقال

اني لأعجب كيف المرء تخحله اذا اتى المنكرات الناس لا آلله
ولا يخـاف من الجبار عاقبة لكن من الناس يخشى سوء عقباه
ياطيب عيش الذي بالعيب مشتهر
فلا يرى احـداً في الناس يلحاه
وسوء عيشِ أديب ناله وضر قد احرقوا دينه ثلباً ودنياه

وقال

يستر المال كل نقص لأهل ال مال لكن نقص الفقير يبينُ
كل يوم اقول سوف يفي خا ئن دهري وكل يوم يخون

وقال

نزدري كلِ اغيد فتانِ لو تكون الايام غير جوانِ

نتعزى بالحسن من فرط ما قد نابنا الدهر من بلايا الزمان
يشغل العز قلبنا عن حسان وهو فيه ملذة في الحسان

وقال

أيها العاذل المتيم دعه وتعجب من زاهد في التصابي
قمر طالع علينا الا نه فهو اليه ونغتدي في التهاب
لا تلوموا اهل الغرام ولوموا لائم الصب بالحسان السوابي

وقال

من لا يبيعُ بهذي الوجنة الشرفا وليس يُذبل هذا الثغر لو رشفا
لا اشتهي غصن بان مال في بلد كغصن بان بمصر ماس وانعطفا
اعادني الله يوماً نحو اربعها وجادَ صوب الحيا عهداً بها صَرفا

وقال

أبن لي ذاك القد من خال الستر فاني مشتاق الى الاسل السمر

وقال

اهلاً بوجهك يا جميل فانني أهوى الشموس واعشق الاقمارا

وقال

ان كان قد حط الزمان مكانتي سأعود مع حسن الزمان واعتلي
كالزهر توضع في المياه اذا ذوت فتعود زاهيةً كمثل الاول

وقال

ان الشعور هو الحياة ودونه لا يعرف الانسان كيف حياته

وقال

ان المحاسن جمةٌ واجلها صفة النوال على الفقير البائس

وقال

كيف السلو وكل بدرٍ زاهٍ حولي وكلٌّ مهفهف تياهِ
كيف السلوُّ مع الشبيبة والصبى يدعو الى عشق المحيّا الباهي

وقال

اليكم كنت يوم البين اشتاق يا من لهم علم في الحسن خفاق
ما بالكم قد توليتم وما لحقت بأن تراكم من المشتاق احداق

وقال

إنا لعشاقٌ واي منازلِ فضلت ربوع النيل للعشاقِ

وقال من قصيدة

اليوم يهوى الفتى جودَ السوى وغدًا
إذا اغتنى ما عليه نائل هانَا
دعنا رشيد من البؤسى وسيرتها
وقل لنا كيف انت اليوم والبانا
يا سائلي لم يُقِرّ الدهر لي كبداً
خلواً لاعشق اغصاناً وغزلانا

وقال مطلع رثاء للمرحوم مصطفى كامل باشا

لتنهض اليومَ فوق المنبر الخطبَا ولتقض نحو خطيب الشرق ماوجبَا

وقال

مهما حبست من الدموع فانها لابد حين اوانها ان تقطرا

وقال

يمضي الزمان ولا اسرُّ كانما اضحى على قلبي السرور محرمَا
كيف التفتُّ رأيت كل جوانبي قبرًا يصوّر لي الضريح المظلما
وإذا أتيت لدى المسرة باسماً قال الزمان آحزن فلست لتبسما
قلبٌ لقد أِلفَ الأسى حتى إذا ما زاره فرح جفا مُتبرما

وقال

لو رأوني ما درَوني عهدهم أني مسافِر
آهِ يا دهرُ تري آلبا قِيَ في الدَّار مهاجِرْ

وقال

ألستَ انتَ ٱلذي استحسنتَ اشعاري
وقلتَ لي سلّم اللهُ الفمَ القاري
إن كنتُ استوجب ٱستحسانَ مستمعٍ
فانتَ تستوجب ٱستحسانَ نظّارِ

وقال

ليسَ الحياة قصيرةً لكنما كدر الحياةِ مقرّب أجل الجفا
يقضي العظيم الحرُّ معظمَ عمرهِ كدرًا وليسَ العمر ألا بالصفا

وقال

يا بارعَ الحسنِ لا تشفق على كبدِي
فآفتك بها واذقها فتكة الأسدِ
ارى حنانك أن تقضي عليّ كما
أرى اعتسافك أن تبقي على كبدي
هذا دمي أجرهِ لا تخشي قودًا
دمَ المتيم مطلولٌ بلا قودِ
وان يكن قودٌ لا آذنَ لهم
به فقد طبتُ نفساً عن سماحِ يدي
ان كان يرضى آمروءٌ يوماً بمصرعه
ماذا عنى بعدَ منه حاكم ٱلبلدِ
يزهون بالحسن والعشاقُ يدركهم
مما يقاسونه فيهم ضنى الجسدِ
ويبسمونَ امام الصبّ عن بردٍ
يذوب منه فوادَ الصبّ كالبرد

وقال

ماذي الغصون آلتي في آخر الزمن ابصرتها في مكانٍ زاهرٍ حسنِ

وقال

ياحسنهَ بدرًا علينا هلاَّ يا مرحباً بحسنه وأهلاَ

وقال

ولربما مشت الحسان كغيرها وتخالها من حسنها تختـالُ

وقال

ان اللئيم وان غطيته كرماً يبقى لئيماً وما اكرمته يخنِ

وقال

يقضي ذوو البؤسى سريعاً والالى في نعمة طالت لهم أعمارُ
فكأن ربّ المال يأخذ من ليا لي بائس فيطول منه قرار
لم يكف مال البائسين فبز من أعمارهم ذا الغاشم الجبـار

وقال

حكم الانام على الدنيا كحالتهم يسوء حكمهم ان ساءت الحالُ
لكن اذا حسنت احوالهم حسنت احكامهم وظروف الناس اشكـال

وقال

نقول للناس متنا والناس ليست تصدقْ
فلا يصدق قومي الا وموتي محقق

وقال وقد اهدى هذه الابيات الى حضرة عزيزه الاديب بشاره افندي شرقي

الى بشارة شرقي اهدي القوافيَ ذكرَا
حتى اذا ما آفترقنا ارى محياه شعرَا

هذا الحبيب المفدّى لا سامه الدهر هجرًا

وقال مرتجلاً وقد علم بتقليد حضرة الفاضل الاشم الالمعيّ المحامي الشهير يوسف افندي الصوراتي رئاسة جمعية الاتحاد الخيرية السورية العثمانية بطنطا

لم ينتخبك بنو الشآم رئيسهم الا لانك في السخاء رئيسُ
فاسلم ولا زالت اليك نفوسنا تصبو وتحيا من نداكَ نفوس

وقال

فلا تعجبوا من تيهه من شبابه فانّ شباب المرءِ ضربٌ من الحسنِ

وقال

في كل يوم قد قضيناه لنا حكم من النوب الجداد جدادُ

وقال يمدح علم الوطنية المصرية وقائد نجدة الاستقلال والحرية سعادتلو افندم محمد بك فريد رئيس الحزب الوطنيّ

أحرزتَ في الدنيا مكانة مصطفى وكفى بمنزل مصطفى شرفاً كفى
وأرى تخيرهُ لكم خلفاً لهُ من خير ما تركت يداه وخلفا
إستخلف الرجلَ الذي فضله ترك المقدَّم بيننا متخلّفا
استخلف الرجل الذي لم يستطع إلاَّهُ أن يليَ المقامَ الاشرفا
حزب له التفتَ الزمان فحقَّ ان يلفى الرئيس له نبوغُ المصطفى
يكفيك أن بني الكنانة انكروا إلاَّه حزباً في البلاد معرَّفا
يكفيكَ هاتيك الشبيبة انها تعطيه بأساً للشباب وزخرفا
تولي فتى النيل الجميلَ ولا تشا منهُ مكافأة كما يقضي الوفا
لا تبتغي منه جزاءً غير أن تلقاه يثني من علاه معطفا
كم موقف لك في الدفاع عن الحمى اعظمتَ فيه في البيان الموقفا

ولفتَّ فيه الغرب نحوك سامعاً ما عاد مثلَ الشرق منه مشنفاً
أشبهت كامل في الفعال ولم يكن لولاك يشبَه في الرجال ويقتفى
الله يرحمه ودمتَ مكانه علماً على ارجاء مصرَ مرفرفا

وقال

يهون علينا في الحياة مماتنا ولكنه حين المنية يصعب
فمن قال اهوى ان افارق هذه حياةَ أجبه انت في القول تكذب
ولكن متى وافتهُ حادثة الرَّدى تراهُ على الدنيا ينوح ويندب
ويرغبُ لو ان الهمومَ جميعها عرتهُ وعنه حادث الموت يذهب
فليسَ يروم البين عن هذه الدنى ولكنما بين الحوادث يطلب

وقال

مهما تأزَّر ذو المحاسن يلبقَ فالحسنَ يسترَ منهُ ثوباً يخلق
وتبين اسمال عليه جديدةً اذ من محاسنه عليها رونق

وقال

قل للبدور الألى في دارهم سفروا غيبوا فيخجلكم في دارنا قمرُ

وقال

لأغنَمْ زماناً كاد ان يتصرَّما وأعشقْ بكم ذاك المحيا المتيّما
فَانيَ عن قربٍ افارقُ داركم ولا اثني بعد الفراق مؤمما
دعوني انلكم قبل يوم فراقكم فأعرف اني ذقت في الدار ارتما
وعَلّي اذا ماذقت طيبَ وصالكم اعود لكم بعد الفراق مسلما

وقال وقد اقترح عليه بيتان في قطرة تسمى بالهدى

ذي قطرة تنفعت بمقلة ارمدِ وشفت محاجرَ قد أصيبت بالصدا
فاذا أردتَ علاج عينك لُذ بها وقل السلامَ على من اتبع الهدى

وقال

هذا دلالك ام دلال الغيدِ فارحم فؤاد متيم معمودِ

أهدي السلامَ لغيره في قربه ... حتى ينبه سمعه لوفودي
فأرى محاسنه التي سفكت دمي ... حينَ التطلع والتفات الجيد
حسن كباقي الحسن ليسَ بزائد ... لكن يزيد مقامه بصدود

وقال

الى اين يابانَ اللوى رحت تخطرُ ... وفي أي أفق ذلك البدر يسفرُ
أهذه مكافاة القلوب التي غدت ... تهب بنار الحبّ انك تهجر
وهذه مكافاة العيون التي ابت ... لغيرك ما بين الشوادن تنظر
وهذا فؤاد المستهام الذي غدا ... لاجلك ينتاب المكان ويحضر
فبالله ياغصن الأراك آهدني الى ال ... مكان الذي فيه تميسَ وتخطر
فاقصدَ ذيّاك المكانَ الدي به ... تميسُ وأطفي مهجةً تتسعر

وقال يمدح أمير القلم أحد اعلام الوطنية المصرية الشيخ عبد العزيز الجاويش رئيس تحرير جريدة اللواء سابقاً وجريدة العلم حالاً

ألستَ انتَ بمصرَ المفرد العلمَ ... ومن يباهي به القرطاس والقلمُ
ألستَ انت الذي يرعى الذمام اذا ... لم يرعَ عندَ سواكَ العهد والذمم
يجرّب المرءُ في هذي الحياة ولا ... يزال تجريبه بالنقص يتسم
اني غررت بقوم قد عرفت بهم ... كيف الدموع سدى بالرسم تنسجم
أقنع ولكن بخذل المقنعين لهم ... تكفلت فلسفات اللوم والحكم
ما استحسنتهم عيوني انما غرضي ... كذا اللبانات رُمد راقها الظلم
ونحن اولى باطراء وتكرمةٍ ... إن يمدح الجود والاقدام والقلم
عبدَ العزيز أعز آنافهم شمماً ... وليخجلنهمُ من خلقك الكرم
علم عداتك كيف المرء مارجعت ... برأيه اسل الخطيّ والخذم
لستَ الملوَّنَ فيما ترتإيه وان ... جاءت ملوَّنةً من حسنها الكلم
شبيبة للسان العرب عدتَ بها ... ولا يزال على اقلامهم هرم

سليم قلب وقلبٌ من سلامته ... أهدى جمالاً تبدّى حين تبتسم
اعذر مريضاً أتى يثني عليك اذا ... ما صدّه عن وفاء المدحة السقم

وقال

رأيتَ غصناً بوادي النيل زينهَ ... في خـده ورد جنات وخالانِ
أنسى فؤادي من قبلاً كلفت بهم ... فقد لهوتُ به عن شادن ثانِ

وقال

ليس الهواه الذي يحتاجه حزني ... بل الجمال الذي يحتاجه شجني
دعني من الارج الساري وحيّ بنا ... على المقنى الخدود الناعم البدن
لستُ لمريض الذي تشفيه رائحة ... بل الحزين الذي يشفى من الحسَن
كم قد تداويت قبلاً من أريج صباً ... وما شفى قلبيَ المحزون من حزن
نهوى الجمالَ برغم العاذلين لنا ... نهوى المحاسن في سرٍّ وفي علن

وقال

يا من أقيّد حسنه قصيدةٍ ... ألقاهُ فيها بعد يوم فراقه
حسنٌ يغارُ عليهِ مثلي شاعراً ... في ان يدوّنه على اوراقهِ
فأعانق الخدَّين في ورقي اذا ... حالت أيادي البين دون عناقهِ

وقال

أرأيت كيف تنهد العشاقِ ... يوم الفراق وكيف يوم فراقي
ودّع محبك يا حبيب فانه ... حتى يعودَ اليك ليس بباقِ
سلم على الوجنات بعد غيابنا ... وعلى القوام اللدن والاحداق
واذا علمتَ بحر اشواقي فقل ... مات المتيم بي من الاشواقِ
وآبسم اذا بلغتك اشواقي وقل ... قد كان يرغب ذا المشوق عناقي
الله يرحم فيك كل متيم ... ذابت بحسنك امة العشاق

وقال

إخطر فهذا قوام الرند والبانِ ... ويجمل الميل في قامات أغصانِ
اعذر فتاك ولا تنكر صبابته ... ولم جمالك فهو المجرم الجاني
لولا الجمال يعزّيني وينقذني ... من الهموم للفتني باكفان
وانتَ تعشق من بحكيك في جيدٍ ... ورقةٍ من مها عسفان والبان
وانتَ تعلم ان الحسن يعشقه ... منذ القديم بنو الدنيا الى الآن
هذي الخدود جناها العاشقون فما ... دامت الى الان في حمل بلاجان
فجنة مثلها للقلب شائقة ... قد حرّضت قلب مشتاق وولهان
قد كان غيرك فتاناً واذ بزغت ... لي شمس حسنك اضحى غير فتان
أهل الجمال عليك اليوم غاضبة ... صرفت عنهم فؤاد العاشق العاني
لهفي عليَّ فما لي في منازلكم ... سكنى فاغدو غداً في منزل ثان
كأنني جبتها حتى أفارقها ... بفتنةٍ وجوى قلب ونيران
أنعم عليَّ بوصل قبل فرقتنا ... والله يجزيك عن نعمى واحسان

وقال

مرآك يا ربّ المحاسن في غدٍ ... أهلاً بيوم غدٍ لمرأى سيّدي
وافى الدُّجى فوعدت قلبي انني ... عند الصباح اكون منك بموعد
هيء قوامكَ للطعان فمهجتي ... تتناق طعنة رمحه المتأوّد
تهدي السلام لنا يداك وليته ... يهدَى لنا من خدّكَ المتورّد
واذا وقفتَ لدى قدومي واثباً ... تسطو عليَّ بذا القنا المتميدِ
فاخاف من هذا الهجوم فالتجي ... لحنان دولة حسنك المتفرّد

وقال

دَع عنك همك كيف توقع بالعدَى ... واشتق قدوداً بنت عنها ميدا
صعب عليَّ اذا تلفت ناظري ... أن لا يرى ظبياً وغصناً املدا
ان كان هذا الغصن وهو مسربل ... يروي فكيف به اذا ما جردا
الله اكبر لو تجردَ واصلا ... ضمن المتيم ان يعيش مخلدا

وقال يعزي احدهم بوفاة شقيقه

يا حزن مالك قد اسلت دموعي ... اسفاً وهجت النار بين ضلوعي
فلقد غدا جفني يُسيل دموعه ... جفن لمالك سائل بدموع
ولقد غدا قلبي يقطعه اسىً ... قلبٌ له يتاب بالتقطيع
قلب تكسرهُ بالف تكسرٍ ... وولوعه حزناً بالف ولوع
بينٌ توقعه المحب وشد ما ... هال المحبَ توقع التوديع
ولذاك كان عليه حزن محبهِ ... حزنان حزن توقع ووقوع
جرت الدموع عليه في تشييعه ... وجرى علينا الغيث في التشييع
فكأنما رق السحاب لحالنا ... فبكى لحال مشيع مفجوع
لا تحسبن أخاه انك موجِع ... فيه وغيرك ليس بالموجوع
ان كان من ولى شقيقَك نسبةً ... فانا شقيقك في أسى وجزوع

وقال

إنَّ الكذوب كثيرةٌ أيمانه ... لا يقنعنكم يمين كذوبِ

وقال

في كل دار ترى غصناً من البان ... لا تحزنن على غصن بهجران

•

لولا الجمال الما تأسف راحلٌ ... عن هذه الدنياء حين ترحلاَ

وقال

اعذر أخاك فانه مفتونُ ... ولدى فتون القلب ليس خدينُ

وقال

خير ما تشتهي النفوس الجمالُ ... وختام الذي تروم الرجالُ
يحرم الناس بعضهم لذة العيـ ... ـش وما بينهم عليها قتال

وقال

هل يا ترى يبغى الجميل وصالا ... فاراه يبدي نحويَ الاقبالا

وقال

حملت لنا ورد الرياض على الخدـ ... ـد ومست بخطار القناة من القـ

وجزت امـام العاشقين ولم تخف
إلهك في هذا الفتون الذي يردي

وقال يمدح سعادة السري المفضال خليل باشا خياط

الغيد حين بدا لي حسنها انفطرا قلبي وقلبي على ذوبي بها فطرا
وان هصرت قدود الغيد لا عجب فان هصر قناها عادة الشعرا
هنّ الكواعب نور الشعر من قدم فالشعر برج وهن النجم فيه سرى
لا سيما عصرنا عصر الحسان فان حدثت فامزج بذكر الغادة الخبرا
وكل شعر خلا من ذكر غانية لم يقض صاحبه من نظمه وطرا
والشعر خود فان تحو الجمال سبت
وان خوت منه لا تستلفت النظرا

مثل الجزيرة اهل ان ان نؤمها هناك حسن يعيد الشعر مبتكرا
ومثل خياط من افضاله اشتهرت كما غدوت به في الشعر مشتهرا
هو الامير بالطاف مكرمة بل دونه في سماح الراحة الاشرا
وهو النصير لذي علم ومعرفة وذو المعارف محروم من النصرا
وهو البشوش الذي ان هلّ طالعه اغناك طالعه ان تنظر القمرا
سل عنه ان رمت علماً في شمائله
عرف النسيم اذا ما في الصباح سرى

هذا الذي جبر المكسور خاطره وردّ عنه فؤاد الضيم منكسرا
هذا الذي اسر الالباب اجمعها وافضل الناس من البابهم أسرا
وليس فينا كثير في مكارمه ولطف طبع كلحاظ الدُّمى سحرا
عاش الخليل مدى الايام في رغد ونعمة ووقاه ربه الغـيرا

وقال يمدح حضرة السري الامثل الخواجا امين كرم

قلبي بنيران الهوى يتوقد وجمال فاتنتي بذلك يشهد
غيداء قد كملت محاسن وجهها فالغيد تحسدها وليست تحسد

ابداً احن الى القريض لانه هو وحده ينفي الهموم ويطرد
ابدًا احن الى القريض لانني أبدًا تصابي الحسان الخرّد
وأريد سلوته ولست بقادر فالمرء عبد والطبيعة سيد
وتلوح لي غيداء طاوية الحشا فتعيد عافيَ رسمه وتجدد
وندى الامين ابن المكارم والندى يدعو كما يدعو الغزال الاغيد
طابت خلائقه فانصف طيبا اذ طاب من هذا الكريم المحتد
واذا سبرت خلاله الحسنى ففي شيم السواء المستحبة تزهد
واذا اعاد له الزيارة طارق فسروره في عوده يتجدّد
لامرئ يجحد انه ذو منة الا اياديه الكريمة تجحد
ان حل في بلد جديب روضت جرداءه بنوالها منه يد
لا زال يزهو في معارج عزه وبكل رتبةِ رفعة يتقلد

وقال يمدح سعادة الكاتب الفرنساوي العربي الالمعي والمحامي السباق اسماعيل بك الشيمي

هذا القوم لمن يعد ويذخرُ هذي الترائب من بها يستأثرُ
و بنور وجهكِ من ينير ظلامه ربدر مبسمك المفلج يظفر
هذا الفؤاد لمن يحن فخبري قلباً يحن اليك فهو مخبر
لم يكفني اسر الجمال لهجتي حتى غدت قلبي المكارم تاسر
اثنان يمتلكان افئدة الورى حسن واحسان عليهم يهمر
وبنانُ اسماعيل شيمي ينهمي منها ندى مثلَ السحائب يقطرُ
رجلٌ يرد الدهر عنا ان سطا فكأنه منه اشدُّ واقدر
واذا عدا ليل القنوط امدنا من فضله فلق الرجاء المسفر
رجل اذا سفرت أهلة وجهه سفر العلى والنائل المتفجر
سفرَ التواضع واللطافة والنهى والعلم والفكر الذكيُّ النيرُ
هذه محاسنه وباقٍ فوقها ما ليس تحويه الطروس فيذكر

وقال وهو في تونس

قطعنا الرجا من ارض مصر فيا اسى ... على البين عن هذي الديار الانيقةِ
تركنا بها الحساد ترفل بهجة ... وتشمت فينا بعد هذا التشتت
ديارٌ وسمنا بالوجود بارضها ... واناً بها اهل الندى والمروءة
وأنا لنا فيها لواء قصائد ... اليه انضوى نساج كل قصيدة
وأنا لنا فيها يراعةَ منشىء ... نخر لها في الوشي كل يراعة
ديارٌ تعودنا بها كتب صحبنا ... تزفُّ الينا من ديارٍ شتيتة
الفنا مغاني المجد فيها نزورها ... ونخطر فيها كل صبح وعشية
تحف بنا الاحباب من كل جانبٍ ... اذا ما جلسنا ساهرين بليلة
ووالله لو لم يُزر دمع اصبه ... لسال اسى دمعي على صحن وجنتي

وقال

يا مليك الجمال قف نصب عيني ... وافتنّي بنضرة الوجنتين

وقال وقد كلف بنظم أبيات توضع تحت صورة نادرة الزمان المرحوم بطرس الرابع الجريجيري بطريرك طائفة الروم الكاثوليك

هذا إمام الشرق ليس نظيره ... في الشرق والدنيا تقرُّ بفضلهِ
هذا الجريجيري ويكفيك اسمه ... حتى يدلّ على عجائب فعلهِ
هــذا به صدقت مقالة شاعرٍ ... « هيهات ان يأتي الزمان بمثله »

وقال وهو يعزم على ترك مصر

دوماً اقولُ ابين عنها في غدٍ ... يأتي غدٌ وانا أدوم بمهدي
والناس لا تدري بسرّ تأخري ... فانا اسير الحسن منذ المولد
يامن ودِدتُ مدى الليالي قربهم ... حتى غضبت على الزمان المبعدِ
واذا شعرتُ بقرب بعدي عنهم ... زار الضنى جسمي وعزَّ تجلدي
يأتي المنام وليس نعرف هل لنا ... من مطمع في ملتقى متجدّد
نهوى ولا نهوى الجميع فكم لنا ... من مبغضين بذي الديار وحسد

لطفٌ اضرَّ بنا فأغرى عبدنا ... فغـدا يقاسمنـا مقام السيد
حسنات عقل قد بذلناها على ... فقرا العقول خلاف احسان اليد
فأذا رأوا رأياً سديدا ينسبوا ... لهم بنات الخاطر المتوقد
لايحسبوا ان الذي اسدى لهُـم ... هذا الضياء ضياء هذا الفرقد
نمضي ونـسقي ما رويناه على ال ... أسماع اشنافاً باذن مقلد
ولربما راق امروءٌ في مقلة ... فتوهموه انه مجـد ندي
هو في الحقيقة لا يروق وانمـا
يبقى العمى في الحسن دون الاثمد
البعض يقدر ان يعيش بلا يدٍ ... والبعض لا يسطيع الا باليد
ما كان قصدي الوجد قبل ولم يكن
الا اقتفاء اليازجيّ المفرد
لكن عليّ سطت مصائب لم تطق
طلبت تدفق بحرِ مال مزبدِ
مستوحش في الحزين لبسمة ... طالت ليالبها ولم تتعهد
واكاد انحب شقوة فيردني ... ثمم يسوق اليَّ حسن تجلد
يامن مروءتنا به ذهبت سدى ... وبنات خاطرنا السخي المرشد
أذكرتَ صفرته فراقك حسنه ... ونسيت كفَّ فتى به متزهد
البست خدي من حيا ذكر الندى
حجباً كفت غادات آل محمـد
لم تدر وجنتُـنا التورد قبل اذ ... لم تأت مخزاة صحت لتورُّد
ولطالمـا عبث الحياء بخدنا ... اذ لم يسعنا نصرة المستنجد
لا تحسنن الى حديث لم يذق ... طعم الحوادث والزمان الاسود
يقضي اللئيم مناه منك وبعده ... ينسى عهود ولا وحسن تعهد
لا خير في لسن وسحر يراعة ... ان كان من ترجوه مثل الجامد

فقدت يدي في امس عهداً زاهرا ... أرثيه لو لم ارج احسن في غد
لابد من عودي لمصر وان يطب ... لي العيش في بلدٍ اليه مقصدي
ما راق في عين العظيم حمى سوى ... حيث العدى سكنوا وشمل الحسد

وقال يصف باريس في فيضان السين عليها

اما انت أبهى منزل ولربما ... تقصر ان تحكيك في حسنك السما
أيا سين لم تخجلك طلعة وجهها ... ولم تخش في القبر المليك المعظما
وعهدي نابوليون يُرهب بأسه ... وعهدي بأن الحسن يخجل مُقدما
اترجع دار الحسن من بعد حسنها ... طلولاً عليها الحسن يبكي وأرسما
ويُبكى عليها عندماً من ذوي الاسى ... وقد كان يبكيها ذوو الشوق عندما
ويُهدَى عزآءً بعد ما كان وجهها ... عزآءً لمكلوم الشحون وبلسما

حرحت أيا دار النهى قلبَ ذي النهى
وأبكيت يا دار الجمال المتيما

يعز على هذا المشوق سلامه ... عليك ولم يرجع سناك مسلما
وحرّم طيبَ العيش بعدك مثلما ... رآه عليه في الفراق محرما
ومن هو اولى بالكآبة والاسى ... إذا هو لم يعقد لباريس مأتما
قضينا زماناً في حماكِ ولم نذق ... بغيرك عيشاً في الزمان منعما
ويا ناس شعبُ السين هذا فأدركوا ... أرقّ بني الدنيا وافصحهم فما
ويا ناس شعب السين هذا فادركوا ... احدَّ بني الدنيا ذكاءً وأعلما
ويا ناس شعب السين هذا فادركوا ... ابرَّ بني الدنيا وازكاهم دما
ويا ناس شعب السين هذا فادركوا ... أعزَّ بني الدنيا عليها واكرما
اذا ما بذلتم انعماً في مصابهم ... فكم اسلفوكم في الشدائد انعما
ويامصر أولى الارض انت بنائل ... فكم نائل منهم الى مصر قدما
ولست احض الشام فالشام حبها ... يجد وان أضحى في الشام اقدما

وهل يسهر الاحباب حزناً وكربةً ... ويقدر ان يبقى المحبون نوَّما
تبارَوا بني الدنيا وفاءً باسركم ... وأدوا لهم فرضَ الوفآء المحتما
وما آستحسنت عين البرية منعماً
كمثل الذي في خطبهم جاد منعما

ومن غنيت عيناه عن وجه دارهم ... ليبقيه في آلعين أشوه اقتما
اتأسرهم تلك المياه بدورهم ... وقد اسرونا رقةً وتكرماَ
ويدركهم جوعٌ وعرف بنانهم ... على جائع اسخى من الغيث لو همى
وتسخو يد الدنيا على حادث آلردى ... بمن عصموا منه مضيماً ومعدما
حناني عليهم حين صاحوا توجعاً ... وكانوا هزاراً في الصياح مرنما
حناني عليهم كلما مرَّ ذكرهم ... ببالي على الحال الذي قد تقدما
أسيئي أيا دنيا لمن تبتغينه ... ولكنما لا تقربي أهل ذا الحمى
هم حسن هذي الارض والارضُ اقفرت
بدونهم من كل حسن توسما

فيا لغةً حين الكلام تبسمت ... ويامبسماً زاد الكلام تبسُّما
فدعنا من التشبيه حين تكلموا ... فما الورقُ تحكي ذلك آلمتكلما
يكاد يسيل الدمع من اعيني اسى ... كأن لنا من ذلك الشعب منتمى
يحبهم قلب العدوّ فكيفَ من ... يحبهم من قبل ان يعشقَ الدمى
لسانهم من علموا الشرق كله ... ولولاهم ما كان شرقٌ تعلما
أما اقتبسوا في الغرب من حسناتهم ... وأشرق منها فيه ما كان مظلما
فديتهم بالروح وهي عزيزة ... عليَّ وهانت فيهم ان تسلما
نحبك يا دارَ الجمال ومن رأت ... جمالك عيناهُ وما عاد مغرما
وتنكر دارٌ بعد باريس عندنا ... ويرجع فيها عيشنا الحلو علقما
مرابع فيها استعظم المرء نفسه ... ولم يتمالك دون ان يتعظما
سأقفل يا باريس نحوك عائداً ... وما صدّ شيءٌ ان اعود ميمما

وانظر ذاك الوجه منك نظيرَ ما ... عهدتَه في ذاك الجمال مقدما
أتم بنوك الحسنَ فيكِ فحاولوا از ... دياداً وما زادوا جمالاً متمّما
فشوهك الماء الذي جاء جارفاً ... لكي يستعيدوا حسنك المتصرما
فتظهرَ باريس لديهم جديدةً ... فتظهرَ أبهى من قديم وافخما
أيا شنزليزا لا مشى فيك غيرمن ... أرونا بدوراً في الوجوه وانجما
وغير الألى طاف الدلال بعبشهم ... وجرّوا من الاحساب برداً مسهّما
فلامشت الامواه فيك وان مشت ... مياه جفوني في اديمك كالسما
مكان به كنا نمر ولم نزل ... نمر عليه من هيام توهما
ويا منزلاً في الاوبراشاق طرفنا ... اليه سقاكَ الغيث لا عرم طمى
أيامَ قدمَ الاحباب أنت وياهناً ... تقدمنا لما نوياكَ مَقدما
فتتم بني السين الانام فاسرعوا ... يردون عنكم من يدِ الدهر اسهما
تخبتكم عطفاً عليكم قلوبهم ... لكي لا نراكم عينه حينما رمى
كأن نفوس الناس منكم نفوسهم ... يودّون أن توقى المنون وتسلما
وكم حادث للغير عظم شأنه ... ولم يُرَ عند العالمين معظما
فتتم بني الدنيا فاسرع جودهم ... ولم يبق فيهم مَن عن الجود احجما
ولم أر كالفتان أغرى بانعم ... ولم يبقِ دينارًا ولم يبق درهما
على ان قلب الناس لو رق راحماً ... تعم منكم ان يرقّ ويرحما
ولم ارَ مسروراً بنعمى يمينه ... كمن جاءكم يوم الرزيئة منعما
يعز على هذي البرية أن ترى ... فتى السين الا زاهياً باسم اللمى
يعز عليها ان يكون سريرهُ ... سوى ناعم الورد النضير وانعما
أريد لباريس العزاء وانثني ... أنوح عليها شاكياً متألما
ربوع عرفناها ودارٌ عرفتها ... يكون عليها حزن قلبك أعظما
ومعرفةٌ مقرونة بفتونها ... لنا وفتونُ الدار يبكي المتيما

اذا مـا رثيناها رثتنا لأننا نقاسي أسىً في هجرها متخرّما
سلامي لباريسٍ وان مرَّ في النوى وطيبُ سلامي ان اعود مسلّما

وقال يمدح سعادة المفضال صالح باشا يكن

صف فضل من انا اهواه ولا جزعاً فانما فضله كالغيث قد همعا
العاشق العرف عشق الحسن من دنفٍ
وليس كل لفعل الخير قد نزعا

والواعد الوعد لم يخلف لواعدهِ به ولا فمه عن قوله رجعا
لم يدر ان بخذل الراجي مروءته ولا يرد فقيراً بابه قرعا
اذا نميمة واش سمعه طرقت فليس يحسب اصلاً انه سمعا
صفاته عن ثناء الناس مغنيةٌ له وابلغ من في وصفه برعا
يحبو الجميل كغيث وهو في خجل كانه لم يهب عرفا ولا صنعا
وليس يبغي جزاءً عن فواضله ثناءٍ مثن ٍ ندى راحاته انتجعا
يحبه كل انسان ويعشقه وليس كل بمرء قلبه ولعا
تزهو به هذه الدنيا كما ازدهرت دار السماء ببدر الافق اذ طلعا
ان امَّ امرءاً فعنه لم يعد ابداً وان يعد دون فوز عنه ما رجعا

صافي السريرة لم يرغب اذى بشر
ماضي العزيمة مثل السيف قد قطعا

البعض محتده المرفوع يرفعه وهو الذي اصله المرفوع قد رفعا
والبعض يحتقر المحتاج راحته وانما عنده المحتاج مـا وضعا
ليحيَ صالح ما غنت مطوقة وعنه طرف عوادي الدهر قد هجعا

وقال متصوراً انه مطل على باريس من القطار قبل ان يسافر اليها بسنين

أي نور من حسن باريس لاحا ... أي عرف من الكواعب فاحا
انَّ في أرضها رجالاً كراماً ... ان في أرضها نساء ملاحا

وقال

الحسن يطرد اتراحاً وأشجانا ... وانظر الى البان تلقَ الهم قد بانا
كم ليلةٍ جليت عني مصائبها ... اذا رأيت بها باناً وغزلانا
وكم غدوت اذا ابصرت غصن نقاً ... أنسى الهمومَ كأن الهم ما كانا
لكن اذا ظفرت عيني بطلعته ... حرَّمت مني طيبَ النوم اجفانا
ورحت أقطع ليلي فيه مفتكراً ... أشتاق قدًّا له كالبان فتانا
اني أكرّر ذكرَ البان في كلمي ... لأن قد حبيبي يشبه البانا

وقال

يا من شفيتَ الصب من اشواقهِ ... لما رجعت اليهِ بعدَ فراقهِ
قسماً بذيَّاكَ القوام وتلكم الـ ... أهداب مسبلةً على احداقه
ولربما قد كان يرأف لو درى ... ماذا جرى في البين من عشاقه
يأتي ويبسم ليسَ يعلم انني ... لي حسرة لشميمه وعناقه

وقال

يا ظبي لو باعوا الوصال بانفسٍ ... لوجدت أوّل من حواه السوقُ
يبدي الحياء وما به من مأثمٍ ... يدعو الى هذا الحيا ويسوق
لكن اذا ما ماس يعرف أننا ... ذبنا فيخجل خده الموموق
وتراه مبتسم الثنايا دائماً ... مما يعاني في هواه مشوق
والله لولا خجلة ومخافة ... كاد المتيم بالقوام يحيق
ما بان عني بدر حسن فائق ... حتى أرى بدراً عليه يفوق
أفنيتم قلبي الشفيق وما بكم ... أحد على قلبي الشفيق شفيق

وقال

دوماً يحف بيَ الجمال البارعُ ... فانا اذن دوماً ولوه والعُ
تهوي على ذاك القوام حشاشتي ... وأود لو اني عليه واقع
عيلَ التصبر والعيون نواظر ... لجمالك السابي وقلبي نازع
يا من جننت به وذا عقلي الذي ... يبدو على وجه الجنون براقع

وقال

أينَ لم تأت ايها الفتانُ ... انا اشقى وليسَ فيك حنانُ
اكذا تحكم المروءة يا غصـ ... ـن ويقضي في حكمك الاحسان
أنا ان كنتُ قد أتيت الى الدا ... ر فحتى تراكم الاجفان
في غد اترك الديار ويبكي ... منك بان القوام مني البيان
كنتَ ملجأً له فان لم يجد قو ... لاً أمدَّته من بهاك البنان

وقال

أنظر العشق كيف يهوي الرجالاَ ... ويلاقي المصور فيه انخذالاَ
فتبصر يا قلب من قبل أن تعـ ... ـشق حسناً وأن تحب جمالا

وقال

ليسَ كل الجمال يدعى جمالاَ ... أنظروا ذا المهفهف الميالا
يا جميلاً مسربلاً بجمال ... لا محا الله ذلك السربالا
علم الناسَ أين تعشق بل أيـ ... ـن تسيل الارواح منها حلالا
عرّف العاشقين أن صبرهم لا ... يلتقي عند ذا الجمال مجالا
لك يا بدر أينَ سرتَ دعاة ... أن تلاقي الهناء والاقبالا
ارحم العاشقين من نار حب ... أفنت العاشقين فيها اشتعالا
وترأف بحال من اصبحوا منـ ... ـا على ذلك الجمال عيالا
عن قريب أفارق الدار يا من ... تغتدي الدَّار بعده أطلالا
فتنعم على شقاوة مفتو ... نين فيها وجرّر الاذيالا

وقال في فتاة جميلة توفّيت

ولّت عن الدنيا وما أبقت لهـا ... كف الزمان محاسناً وبهاء
فكأنما أبتِ الليالي أن ترى ... في عين مبصرها سوى حسناء

وقال

هذا هو البان ان تسأل عن البانِ ... رشاً كبان اللوى أو ظبي عسفان
ديوان شعريَ لا يدري الجمال اذا ... ما مست ياغصن في ساحات ديواني
أحبُّ سكنى ديار انت نازلهـا ... وحبذا لو غدا هذا بامكاني
في كل يوم أرى ظبي الفلاة بها ... يرنو وانظر غصن الرند والبان
اذا سهرت الى الصبح المنير فما ... وفيت حقَّ جمالٍ منك فتان
ياطول نوحي اذا مادرتَ في خلدي ... حين الفراق ولم تبصرك اجفاني
هذا جزائيَ من كل الألى فتنوا ... قلبي قضاء النوى منهم بحرمان
نعرّض النفس للبؤسى بقصدهم ... كأننا نشتري البؤسى بأثمان
كأنَّ لفظي وقد وجهتَ لي نظراً ... قد كان من درّ ذاك المبسم القاني
وأين طرفك يرنو لي ومبسمك الـ ... ـجميل يفتر اعجاباً بتبياني
وأين وجهكَ قدامي فيمنحني ... سحرَ البيان فانسي حبر نجران
بالغتُ في حسن القاء الكلام لكي ... أعودَ مستحسناً من طرفك الرّاني

وقال

القوام الطويل آه حين يصولَ

وقال

كم من جمالٍ نسيناه بفرقتنا ... فلم نصب بالتياع القلب والحرق

وقال

هذا محياك يحكي دارة القمر ... وذا قوامك يحكي ذابل السمرِ
اليومَ قد هب في خديك ورد لظى ... أشد مما تبدى أمس للنظر
ماذا جرى هل زفير العاشقين له ... في ورد خديك فعل الريح في الزهر

أم لم يغب عنك اغرامي بمبتكر فرمت انك تأتيني بمبتكر

وقال

انعم ولذ صبابة ياعاشقُ فامامَ عينيك الجمال الفائق
وأمامَ وجهك كل بدر شارق منه قلوب العاشقين شوارق
قد كنت اجلس كاتباً اغزالهم والناس تجهل ما تضم مهارق
حتى درى الجلاس اني شاعرٌ واخو القوافي مستهام وامق
كم في النوى يشتاق قلبي حسنكم ويشوق حسنكم قريضي الشائق

وقال وقد اقترح عليه رثاء المرحوم شاهين شقير وقد توفي بانكلترا

كيف فارقتنا الفراق الاليما دون رفق وكنت قبلاً رحيما
أرأيتَ الجفون تقدر ان تر قد ان بت في الرموس مقيما
ورأيتَ القلوب تقدر ان تلـ قى بصبر بعادك المشؤوما
يا كريماً عنا تولى فخلى كل جفن من العفاة كريما
وفقيداً بنى مغاني جامٍ من أساها عليه أمست رسوما
ليس بدعاً أناً نلاقي عموم النـ اس ذابوا حزناً عليك عموما
ان من خالق الانام جميعاً كان رزء الانام فيه عميما
قد نسينا الهموم بعدك طرًّا ورأينا في ما دهاك الهموما
لا تلم عادي المنون على هصـ رك غضاً مثل الطلال أديما
أيّ يوم كان الحمام رحيماً لكريم حتى نراه رحيما
انما الموت كالأنام عدوٌّ للذي يأخذ الكمال حميما
ورأيت الأنام هم صرف بين ما حسبت الردى الردى المعلوما
حيّ ذاك التراب يا أيها الوسـ مي صباً ويا وليُّ السجيما
تحت ذاك التراب ورد صبى والـ غيث حياً ورد الرياض قديما
يشعر الغيث بالفخار ويرنا ح اذا ما أهدى له التسليما

جاء قرب الردى على انهُ كا ن ينال العلى دليلا قويما
عجِلت راحة المنايا على من آذن الدهر أن يكون عظيما
ما كفانا شاهين بينك حتى يمسيَ البين بالردى مختوما
قد رأينا الحمامَ فيك حمامي ن حمام النوى وموتاً أليما
فجزنا عليك حزنين والوا حد يكفي أن لا يبقي جسوما
قد دهتك المنون في أربع الغر ب ووارت منك المحيا الوسيما
فكأن الربوع في الشرق لم تجـ دبر بأن تحجب المحيا الكريما
أنتَ دُرٌّ كرمت فاخترت دارًا تلتقي في ربوعها التكريما
فهناك الكرام تكرم والشر ق كريماً يزري ويعلي لئيما
نتمنى لك النعيم وإن أفـ قدتنا بعدك الهنا والنعيما

وقال يهنئ صاحبة الدولة الاميرة نازلي هانم بشفائها وكانت قد مرضت في أيام مطر وشفيت في أيام صحو بازغة فيها الشمس

ما لي رأيت الدهر في الشهر الذي عنا مضى قد ما كان مفتر الفم
أتُراه كان بوقت دائك آسفاً فلذاكَ لم يسمح لنا بتبسم
هذي الحقيقة إذ تبسم بعد ما نلت الشفاء كعهده المتقدم
يا من مرضتِ وماعلاك بمشتك مرضاً ولا كرمُ البنان المنعم

وقال

آهِ يا بدر ما نظرت مثالَك لا ولا في البدور شمت دلالَك
أي ظبي في مصر يشبه جيداً لك أو كوكب يحاكي جمالك
علم الغصن كيف يختال اذ لا تعرف الاغصن اللدان اختيالك
ودع البدر لائحاً ليسَ للبـد ر الجمال السابي البديع الذي لك

وقال وهو في تونس مرحباً بصاحبة الدولة الاميرة نازلي هانم حال قدومها على هذه المدينة

بشروني بذا القدوم الاغر ... فانا تائق له منذ شهرِ
وسلوا عني البدور التي را ... عيتها كي ارى مطالع بدري
انت نازلي البدرُ الذي انا اعتنـ ... ـهِ فاهلاً بخير اقمار مصرِ
مرحباً بالجلال والفضل والعر ... فان واسم قدشاع في كل قطرِ
مرحبا بالتي تداوي بها علّـ ... ـة حرَّ إن عزَّ ابلالُ حرّ
مرحبا بالتي يرجى وفاهـا ... ان رُزئنا من الليالي بغدرِ
لا تجودي بنا كما جاد ذا الدهـ ... ـرُ وان كنت في الندى مثل بحرِ
او تخلّي يدَ القطيعة تذوي ... ورد فضل لنا ونوَّارَ فكرِ
وحرامٌ بان تفتقَ ذي الور ... دة ذاك الاريج في غير مصرِ
ليس يغني عطرٌ تأرَّجَ في دا ... رٍ ومافي ذي الدار ناشق عطرِ
لا نزالي في الفضل ورداً فتيقاً ... وعليه آمالنـا طلُّ قطرِ

وقال

من اين حسنك يا رشا مجلوبُ ... هذا جمالٌ في الجمال عجيبُ
قم وانجلي قدَّامنا لنرى قنـا ... قدٍ ويظهرَ وجهك المشبوب
امهل يراعي لا تعجل بالجفـا ... حتى يتم بحسنكَ التشبيب
تطوي محاسن شادنٍ متبين ... حسن الذي هو مختفٍ محجوب
وكأن حسناً قد تحجب ما رمة ... ناه ولا اشتاقت اليه قلوب
ابهى الحسان لدى عيون متيم ... حسنٌ أمام عيونهِ منصوب
تلهيهِ فتنةُ ذا عن القمر الذي ... قد بات في كلل البعاد يغيب

وقال

يا من ضممت قوامه بيميني ... وفديت ضم قوامه بعيوني
ورأيت بجنته وقد مسحت يدي ... صفحاتها كغلائل النسرين

أأقل من شم يكافئني على زفرات انفاسي وطول حنيني
او ليس لي حقٌ بشم خدوده وقضيت مصطبراً ثلاث سنين
يا فاتن القلب الولوه ترأفاً بفؤاد صبٍّ واله مفتونِ

وقال يحض المصريين على التبرع للجامعة المصرية

انتم رجاء النهى والعلم والادب فلا تضنوا على الآداب بالذهبِ
عهدتكم يا بني مصر كرام يدٍ
وخير ما تسمح الايدي على الادب

وقال

دعونا من الدنيا فان جمالَها وان شاق لا يشفي فؤاد جريح
ولا نحسدن اهل الملاحة بعدنا فتطوي ايادي الموت كل مليح
نراهم على الدنيا يتيهون بهجة يفدون من اهل الغرام بروح
فاني رأيت القبر آنس طلعةً واجمل من ظبي أغرَّ صبوح
اذا لم يسعني ان اعيش معززاً فاهلا بعادي البين يخطف روحي
ووالله ما فيها من الغيد لا يفي بكل لئيم في الطباع قبيح

وقال وقد نسي اوراق ديوانه في محل لايدري اهله العربية

نسيتُ اوراق ديواني لدى رجلٍ لم يدر ما هو مكتوب على الورق
اخشى عليها من النيران تحرقها أو ان تغادرها كفاه في الحرق
هذه محاسن فكار كحلت ليا ليلاً طوالاً بها من اثمد الحدق
لم تبق لي نوب الدنيا سوى رمق وآلله فارقت لو فارقتها رمقي
والله لو مزقت مزقت من حزن قلبي وقلت أسىً يا قلبيَ احترق
فلا يقر قرار لي لفرقتها كريشة في مهب الريح من قلقي
لا قدَّر الله لي هذه البلاء فذا انكى البلايا التي حلت على عنقي
هذا جمالي وذا عزي وذا شرفي هذا دلالي وذا عيني وذا ورقي

وقال

مالي سواكم عن الاحزان سلوانُ ... يا من محاسنكم للقلب احسان
تأتي الهموم ولا من رد ثائرهـا ... الا جمال لكم في الوجه فتان
والله لولاكم كانت بنا لعبت ... يد الحمام وضمَّ الجسم اكنان
جازاكم الله عما تبذلون لنـا ... من الجمال وعم الحسن شكران
ألا آشكروا الله يا اهل الجمال فكم ... متيمٌ بجمال الوجه ولهان
لم يسبني كوكبٌ يبدو بوجه رشا ... حتى سباني بقدّ الاخر البان

وقال

الشيخ ابراهيم مات فلم يعد ... لسواي حق في انتقاد نفائسي
فانا الذي يستن طرف يراعه ... في اثر طرف يراع ذاك الفارس

وقل

ما زال لي قلب بهيم ويكلفُ ... فاذا رأيت مهفهفـاً اتلهف
ارنو الى وجناته وقوامه ... وأود اني لو اشم واعطف
لا تكتب الاشعار الا حالمـا ... يسبي جوانحك الرخيم المرهف
فاذا كتبت الشعر بعد أوانه ... يأتي عليه تصنعٌ وتكلفُ
اهـلاً بفتّاني الذي اشتقته ... يبدو له في ذي المعارف معرف
اهوى سواك من الحسان وانما ... لولحت ما بسواك قلبي يشغف
أتجيء يا شبه الكواكب والقنا ... وتعود عجلاناً ولا تتوقف
فكان لا اربا لديك سوى دمي ... تجريه ثم تبين لا تتراف
الله سامحكم ايا غصن النقـا ... وغدا فؤادك لي كقدك يعطف

وقال يرثي المرحوم سليم [illegible]ك صيدناوي التاجر الشهير

ولى السليم فكل قلب يقطر ... أسفاً عليه وكل جفن يهمرُ
رزءٌ به ذهب العزا مستوجب ... حسن العزا من اهله فليصبروا
اسليم فارقت المرابـع قبلما ... حلَّ الفراق لها وآنَ المهجر

هذا الذي ذكى القلوب ودونه ... حسنات كفٍ في البرية تذكر
قطرت دموع البائسين كانها ... عرفٌ عليهم من بنانك يقطر
إن كان قدر بحت يمينك عسجداً ... غنم المنية في اختراملك جوهر
اليوم مخزنك العظيم محولٌ ... ما فيه من وشيٍ حدادًا ينكر
فاذا أتى الشاري اليه لم يجد ... وشياً يشوق به ولوناً يبهر
لم يلقَ من الوانه الحسنى سوى ... دم مقلتي مستخدَم يتفجر
عمالهُ عطفاً وتحناناً ابوا ... الاّ على الاعناق نعشك يقطر
حملوا عليه كانما ما بينهم ... والموت نار كريهةٍ تتسعّر
ولقد حننتَ على الفقير فلم تجد ... بدعاً اذا حنّ الفقير المعسر
ان كان يحتاج الفقير لعطفةٍ ... من موسر يحتاج منه الموسرُ
وحنو ذلك في الممات نظير ما ... يحنو عليه في الحياة المكثر
وجزاك ربك عن ندى يدك التي ... تبلى وينعشها الثناء الاعطر

وقال وقد بعث بها الى حضرة عزيزه الحميم الشاب الانيس الكريم ميشال افندي حرستاني نزيل نيويورك

حبيبيَ في نيويورك ما زال مثواكا
فياطول شوقي لنيويورك لمرآكا

حبيبي برغم الدهر إنا سنلتقي ... ولا كان عيش إن يضنّ بلقياكا
حبيبيَ أستغني عن الارض كلها ... ولست بمستغن بها عن محياكا
حبيبيَ يامیشال هل انت ذاكرٌ ... سرورك فيا وابتسام ثنايا كا
حبيبيَ ما أبقيتَ غير تذكري ... وأطيبُ ذكرى للاحبة ذكراكا
حبيبي الم يبرح يمر ببالكم ... زيارة (ايلندٍ) وزاهر مغناكا
حبيبيَ اني ذاكر ذاك كله ... ومرُّ حياتي حين اغفل عن ذاكا

حبيبيَ اني ذاكر ذا وذاكر سخاء به كانت تَدفق كفاكا
شباب تحليه المكارم والتدى وخير الصِبى مازانهُ جود يمناكا
حبيبي لا أنساك مادامت النوى وثق ياحبيبي انني لست انساكا

وقال وقد اهدى هذه الابيات الى حضرة عزيزه الاديب الكريم الخواجا يوسف اسعد

الى اخي وحبيبي الا كريم يوسف اسعدْ
اهدي قريض وداد بخلقه العذب يشهد
لا زال يشقى عدوّ له ولا زالَ يسعد

وقال وقد اقترح عليه أحد ادباء المنصورة تهنئة حضرة الفاضل فضل الله افندي رطل بزفاف حضرة الآنسة المهذبة السيدة اليس فاضل اليه

اليوم يخطر غصن الرند والبانِ في دار من داره تزهو كبستانِ
تزهو كبستان أزهار لما عقبت من خلقه بينها ازهار نيسانِ
أهلٌ لك الحسن فضلَ الله فاهن به يروقنا ملتقى حسن باحسانِ
اليس ما عرفت تيه الحسان وان وافتك تزري حساناً تبه غزلان
ان فاتها برقع في صحن وجنتها ترى الكمال يغشي خدها القاني
احسنتَ فيها اختياراً واحتُسبت لدى اهل المعارف من ارباب عرفانِ
بقيتَ جفناً لها قد صان مقلته كما اقرت دواماً جفنك الراني

وقال

ما دام في كل دار يوجد الفلجُ فكل دار يحل المرء يبتهجُ
ولا يحن غريبٌ نحو موطنه ما دام أين يحل اللين والدعج
وانني في مكان تستجير به من الفتون باهل الفتنة الموجِ

في كل منزلة اكابدنا انفطرت يارب اين ديار مـا بها فلج
ماذا أخط على الاوراق من غزل ولا بسيط شفى قلبي ولا هزج
لا يشتفي القلب الا حين هصر يدي
ظبيًا ولا ازمـات القلب تنفرج

وقال

لا يرهبنك فرقة الدنيا على عجل ومرآها بعين اليائس
ما دام ليس من المنية مهرب فالقبر اطيب منزل للبائس

وقال

أيحمل هذا القلب من فوق ما يقوى
فكم حملته العين فتك رشأ احوى
سنشتاق هـذا الحسن بعد فراقنا
ومن اجله نشتاق عوداً الى المثوى

وقال

ته دلالاً فذا الجمال يليق ان يسوق الدلالَ يا ممشوقَ
نبه القلب ان يتوق فقد وآ ى زمانٌ والقلب ليس يتوق
وتدلل فالقلب اوحشه الدَّلُّ ويلتـذ بالدلال المشوق
فيزيد الجمال فتكاً ونلتذ ؛ كالاً مـا زادنا المعشوق
نحن قوم ما راقنا العيش ان لَم يتولَّ الفؤاد منا خفوق
وخفوق الفؤاد منا اذا ظبـ ـيٌ تبدى وعطفه ممشوق
قد ألفنا الغرام منذ صبانا فاذا غاب عيشنا لا يروق
أيها المالك الجمال خفَ الا ه بقلب فؤاده محروق

وقال وهو في سوس احدى مدائن تونس يتذكر شقيقه الصغير جبران

يامن ينوب عن الاقمار ان غربت
ولم ينب قمر عنه اذا بانا

وكم ارى من غصون في الحمى رفلت
ولا يروق بعيني غير جبرانا
اني سلوتك لا ابغي السلو وا
كن لو ذكرتك هاج الذكر اشجانا
يكفي احتجابك عن عينيَّ يا كبدي ملا ازيد على الاحزان احزانا
لا اعشق البان اذ مَن كان رب اخ
يفوق بان اللوى لا يعشق البانا

وقال يرثي صديقه الاديب المرحوم باسيلي سرور وقد توفي في نفس اليوم الذي توفي فيه علامة اللغة العربية المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي

زوّدونا من وجه ذاك الحبيب قبلما تدفعونه للمغيب
زودونا من حسنه مثلما زوَّ دتمونا من لوعة ووجيب
أي ذنب جناه ذا الرشأ الاحو وى ليدهى شابه بالخطوب
نحن اولى يا موت من جدث غيـ ـب فيه بوجهه المشبوب
يا أديباً يستوحش الطرس والاقـ ـلام منه الى البنان الرطيب
كنتَ فينا ملقباً بسرورٍ ومسمى فينا سرور القلوب
نب منابي والثم يديه فقد اصـ ـبحت منه على مكان قريب
وا كتب النثر والقريض واطلعـ ـه على ما نسجت من مكتوب

وقال

شوقي لحسنك يطوي قادم الزمنِ يافاتن الحسن ياأحلى من الغصن
بسمتَ لي في ملاقاتي فبشرني ذاك التبسم بالمستقبل الحسن
وزادني ثقة اني افوز بكم ذاك الحديث الذي اسمعتَه أذني
وما اشد احتراق المستهام اذا جاد الحبيب ولم تسمح يد الزمن

وقال

خلني اعشقن جمال مثالك ... ياجميلاً شوقتني لجمالك
اشف قلبي من البلية ياظبـ ... ـي فاني بدون حسنك هالك
آه ياظبي ليس يدفع فتكَ آلا ... مم الا هـذا الجمال الفاتك
وأرأفن ايها الجميل بمن ضا ... قت عليه من الخلاص المسالك
هل الاقي في ارض باريس مَن يحـ ... ـكيك حسناً او مشبهاً لاختيالك
إن أوانس يكفي ومن فوق مايكـ ... ـفي واي الجمال لست بمالك
أيها الظبي لا تحجب عن العيـ ... ـن مكانَ الفتون من اوصالك
لم نكن نبتغي جدالك لكنَّ ... غرامي قد ساقني لجدالك
حبس الدهر لي لساناً فلا يقـ ... ـوى على النطق وهو كالسيف فاتك
قصد الناس ان اموت فلا تا ... قي شفيقاً يصدُّ عني المهالك
بلوة ليس تشتكى واشد آلـ ... ـزء ان لا تبث شكوى حالك
قد تدللتَ ما استطعت وفوزي ... بالبراهين ذاهب بدلالك

وقال

قل للذي لام المحبَّ وعذَّلاَ ... انت الكذوب فانت قلبك مبتلى
او انت من صخر اذا لم تفتتن ... بمهفهف يحكي الرماح الذبلا
ان كنت ترغب في التزهد والعلى ... دع عنك اوهام التزهد والعلى
لا تستحق حياتنا مجداً كما ... لا تستحق ترهداً وتبتلا
لذ بالغرام وان فتنت باغيدِ ... فاعشق ولذ ولا تهب لوم الملا
فاعشق ولذ فانت اكسب صفقة ... في صبوة من ان تراعي عذلاَ
واعلم بان حياتنا ليست سوى ... حسن وعشق ثم يدركنا البلى
ما يستفيد المرء من ايامـه ... ان كان لا يخلو بغزلان الفلا
ينأى بلا وصل الحسان كما اتى ... وكأنه مـا جاء للدنيا ولا

وقال

ان تفن روحك في الاشواق للفلج فانعم بهذا الردى المفنيك وابتهج
فاي شيء الى الانسان اطيب من صبابة بغزال ساحر الدعج
ان كان لا بد من صرف المنون فلا
احق من موته بالشادن البهج
يلذ صرف المنايا ان قتلت به
والموت في غيره موت اخو حرج
اهدي اليكم سلاماً حين يبلغكم
يعود منكم زكياً طيب الادج

وقال

اليوم لاح لنا ان الذي قد لاحا قد لاح بدرٌ يفضح المصباحا
اليوم لاح لنا يردُّ سلامنا من رد طيب سلامه الارواحا
هذا الذي قد كنتُ قبل اعده متدللاً لا يرحم الملتاحا
قد لاح لي فرايت خدّاحاملاً ورداً وثغرًا قد اقلَّ اقاحا
ورأيت قلباً طار يعلو فوقه قلبي وآه عليه شوقاً صاحا
الان ياظبي الفلاة رمقتنا من بعد ما غادرتنا أشباحا
ان كنت قبلا ما سمحت بعطفة لا بأس ان نهدي اليك سماحا
واليوم حتى جاء قلبك راحماً من بعد ما ذهب العزاء وراحا
يامن زهدت بكل وجه بعد ما نظرت عيوني وجـه الوضاحا
نغنى عن التفاح من وجناته ونشم من وجناته التفاحا
أنسيتني كل الملاح كأنني في ما خلا لي ما عشقت ملاحا

وقال

أذا نفد الصبر الجميل من الفتى تحول هذا الصبر فيه الى داء

ولو كان قدامي المليح لما فني اصـ
ـطباري وراح الداء بري باحشائي

الى اين ياظبي الفلاة هجرتني اتهجرني في وقت همي وارزآئي
انا اليوم محتاج اليك فلا تغب ونل اجر من يحبو فقيراً بنعماء

وقال

ماذا الجمال الذي يدعو الى العجب
فليس يوجد في ترك ولا عرب

وقال وهو راجع من تونس الى مصر يريد فراق مصر ثانية الى اميركا

امشي غريباً بمصر اليوم واعجبي وكنت أحسب قبلا من اهاليها
ماذا جرى لي حتى الدهر غيرني وكان لي جرّ ذيل في مغانيها

وقال

تعال بنا نرى بطل الجمال وننظر عنده فتك العوالي
تعال بنا نقاس الموت فيه لقد طاب الهلاك بذا الغزال
لقد بطش الجمال بنا فهتنا لفرط البطش نبطش بالجمال
تراه وحده ثاو ولكن تكفل بالجيوش من الرجال

وقال

ولاعجبنّ من القول بأنني لو مت لم امدد لمسألة يدا
ويقول هذا والزمان مقوّم اسمعه كيف يصيح حين تأودا
هيهات ان يبقى له شممٌ اذا ما حادث البؤسى عليه قد عدا
لا يفضل الانسان حياً بعد ما تعدو على الانسان نازلة الردى

وقال

الا يا شادناً بالقيروان لك الذكرى الجميلة في جناني
ذكرتك عادياً نحوي تنادي حبيبي قف قليلاً في المكان

حبيبي كم جيب لي بتلك الد يار فكم حوت من غصن بان
ولكن لا يزال لك اذكاري وما وشى لغيركم بناني

وقال

تشتري الناس بالنضار الجالاَ لا المدامَ الذي المليح اسالاَ
ما استحقت كأس السلافة ذا السع ر فباتت فيها الخمور قلالا
فدعوني يافاتنين من الصـ ـد وبيعوا فقط لقلبي الجمالا
ليس هذي الصهباء غير سبيل لتصيدوا منا بـه الاموالا
فاضحكوا من مرتح ايها الغيـ ـد وقولوا له بقاؤك طالا
نحن ما دمتَ في جنون بخير نصرف العمر خاطرين دلالا
قد عرفتم جمالكم فازدريتم رانياً نحوكم يروم الوصالا
وبسمتم له ومعناكم آنظر نا ولكن في الوصل تبغي المحالا
لست انسى عهد الدلال الذي وا فيتكم فيه اسحب الاذيالا
وإذا الان قد رجعت فكي اذ اذكر عهداً يستوجب الاعوالا
واذكار العهد الجميل الذي مرَّ وان ساءنا السرورَ أنالا
نحن قومٌ نهوى الدلال ولا نسـ ـتحسن العيش أن فقدنا الدلالا
قد خلقنا للعز يخدمنا العز وتحنى لنا الطلى إجلالا
وخلقنا حتى نكون على العر ش وتاهت بنا العروش اختيالا